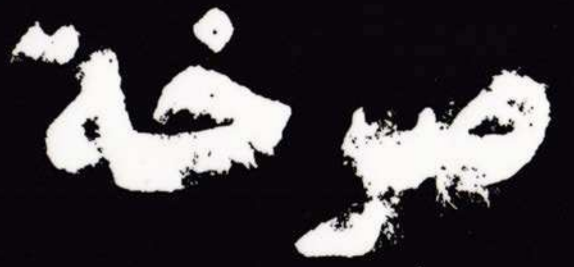




صرخة

وجرائم أخرى مخيفة وغامضة

حور عبدالعزيز

صرخة

وجرائم أخرى مخيفة وغامضة

مكتبة | 515

٢٠١٩ ١٠ ١٩

مكتبة
t.me/t_pdf

بلاتينيوم بوك


(+965) 555 83 551


@platinumbook


platinumbook


platinum book

www.platinum-book.com



info@platinum-book.com

platinumbook


platinum book fans page

مكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع: 2017 / 1660

ردمك: 8 - 97 - 96 - 99966 - 978



www.platinum-book.com

إشراف عام:

أحمد الحيدر

تصميم الغلاف:

بتول يعقوب

إخراج وتنفيذ:

علي فياض

التدقيق اللغوي:

محمد فتح الدين

تأليف:

حور عبدالعزيز

خدمة التوصيل المجانية ـ بلاتينيوم بوك

(+٩٦٥) ٥٥٥٨٣٥٥١

المقدمة

في الواقع إن القصص التي تتمحور حول الجرائم لها قوة هائلة من حيث قدرتها على خلق انعكاسات حول من نحن ومن هم الآخرون.

فهذه السلسلة المتنوعة من القصص التي تنوعت ما بين الخوف والغموض والقتل والاختطاف والألغاز ليست من وحي الخيال.

إنما هي قصص من الواقع الذي نعيشه، فالواقع ليس كله أحلاماً وردية ولا أخلاقيات مثالية تحلق في السماء.

لكن أهم ما نصبو إليه من نشر هذه القصص هو وضع حد للجرائم وتوبيخ الشخصية العدوانية والسمو بالأخلاق والمبادئ والتعلم من أخطاء الغير.

فهذه المبادئ والقيم ما هي إلا مصابيح تضيء لنا الطريق خاصة بعد قراءة هذه القصص تتبين لنا فداحة الثمن الذي دفعه أصحابها عندما مارسوها من دون ضوابط فكانت العواقب وخيمة جداً

والأهم تحليل ودراسة الأسباب الاجتماعية والنفسية التي لها الأثر الكبير في العملية الإجرامية

فالإنسان لم يولد عنيفاً، إنما هناك أسباب دفعته لذلك العمل الإجرامي.

أهدي عملي الأدبي المتواضع هذا إلى والدتي الحبيبة وإخوتي والأستاذ محمود أبو العينين من شجعوني على نشره.

حور عبد العزيز

الفصل الأول

سلسلة جرائم القتل المروعة

نهاية مأساوية لفتاة تشبهت بالرجال

في 1993/12/31م استيقظت مدينة هومبولدت في ولاية نبراسكا الأمريكية على مجزرة بشعة راح ضحيتها امرأة ورجلان

إذ تم إطلاق النار عليهم مرات عدة في أحد المنازل الواقعة في المزرعة.

هذا ما كتبِ بعناوين الصحف المحلية والتلفاز، لكن الحقيقة مختلفة تماماً!

إذ كشف أن إحدى الضحايا ما هي إلا فتاة تشبهت بالرجال في الحقيقة!

وبسببها ارتكبت تلك المجزرة!

فما قصة تلك الفتاة وكيف لاقت حتفها بتلك النهاية المأساوية؟

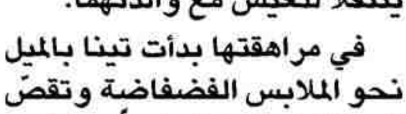
وما سبب قتلها؟

البداية:

ولدت تينا براندون في عام 1972م في لنكولن في نبراسكا، توفي والدها في حادث سيارة قبل مولدها بـ8 أشهر، فقامت والدتها بتربيتها هي وشقيقتها تامي.

تينا براندون

تعرضت تينا وشقيقتها في طفولتهن لظروف قاسية إذ تعرضن لاعتداءات جنسية من عمهن على مدى سنوات أثناء إقامتهن عند جدتهما قبل أن ينتقلا للعيش مع والدتهما.



في مراهقتها بدأت تينا بالميل نحو الملابس الفضفاضة وتقصّ شعر رأسها كالفتيان تماماً، فوبختها والدتها كثيراً ورفضت تصرفاتها لكن تينا استمرت بذلك.

فعاشت كذبة استمرت طويلاً حتى لاقت حتفها بصورة بشعة بسبب تلك الكذبة!

كبرت تلك المراهقة وأخذت تشعر أنها رجل بجسد فتاة قامت بقلب اسمها من تينا براندون إلى براندون تينا وادعت أن اسمها براندون فعاملها الجميع أنها صبي وليست فتاة حتى صدقها الكثير،

فاستمرت على تلك الكذبة وكرست حياتها القصيرة أن تصبح صبياً.

فعاشت حياة عابثة من تدخين، مخدرات، كحول، مطاردة الفتيات، مغامرات صاخبة مما جعل الجميع يطاردونها ويتهمونها بأنها سحاقية مسترجلة لكنها كانت ترفض هذه التهمة وتنظر لنفسها أنها رجل ينجذب للفتيات وليست امرأة.

فكانت تنجح تماماً مع الذين لا يعرفون حقيقتها إلى حد أنهم يُصدمون تماماً عندما يكتشفون سرها لذا يكون رد فعلهم قاسياً جداً مهيناً ومؤلماً، وقد يكون قاتلاً في نهاية المطاف!

واعدت تينا العديد من الفتيات على أنها رجل يدعى براندون وصدقها الكثيرات لكن حين يكتشفن سرها يبدأ البعض بإنهاء العلاقة فوراً، في حين يكتفي البعض الآخر بالصمت.

استمرت تينا بمواعدة الفتيات وتقديم الهدايا لهن التي كانت تسرقها، فتم القبض عليها وإيداعها مركز الشرطة بتهمة السرقة، حتى انتشر خبرها في البلد، فصدمت الفتيات بحقيقتها حين علمن أنهن كن يواعدن فتاة وليس رجلاً!

عاشت تينا في صراع وقلق في مجتمع ذكوري يرفض ذلك الأمر تماماً

فحاولت الانتحار وتم إسعافها.

انتقلت تينا لمدينة أخرى لا تعرف سرها، واستمرت بمواعدة الفتيات خاصة لانا التي ظنت أنها رجلاً.

كان جون صديق لانا السابق يزورها بين حين وآخر هو وصديقه توم.

فتعرفا على براندون واستمروا بالخروج جميعاً وكان حديثهم عادة بالأمور التي تخص الرجال كالنساء والشراب.

أخذ الشابان جون وتوم يثقان بـ تينا على أنها رجل فتحدثا معه بالعديد من الأمور الشخصية التي تخصهما.

أما تينا فاستمرت بمواعدة لانا التي ظنت أنها رجلاً، لكنها رجعت لعادتها القديمة بسرقة الهدايا لتقديمها لصديقتها.

فوقعت أيضاً في قبضة الشرطة التي كشفت عن هويتها وسرها للملأ!



توم وجون

صدمت لانا وجون وتوم وتساءلوا بدهشة: ماذا! براندون فتاة تدعى تينا!

قامت لانا بإخراج تينا من المركز بعد أن دفعت الكفالة، أما تينا المحرجة فالتزمت الصمت حيال الأمر، لكن جون وتوم استشاطا غضباً وقاما بالهجوم على تينا صارخين فيها:

لما كذبتِ علينا؟

لما ادعيتِ أنك رجلاً؟

كان توم وجون من الرجال الذين يستنكرون التشبه بالرجال خاصة في تلك البلدة التي حافظت كثيراً على العادات والتقاليد لم تنجرف وراء الحرية الكبيرة التي عاشتها معظم الولايات.. حاولت لانا صدهما عن ضرب تينا لكنها لم تستطع..

وعلى الفور قام توم وجون بإدخالها الحمام وضربها ونزع ملابسها بالقوة للتأكد من أنها فتاة!

وحين اكتشفا الحقيقة قاما على الفور بأخذها عنوة معهم لسيارتهم واتجها بها إلى أحد الحقول المظلمة.

كانت الساعة تشير إلى ساعات الصباح الأولى حين قاما بضربها بشدة في كل مكان ومن ثم قاما باغتصابها وضربها من جديد!

كانا يصرخان بها: سنعطيكي درساً لن تنسيه أبداً!

وبعد أن انتهيا قاما بإرجعاها للمنزل وحذراها إن تفوهت بشيء مما حصل.

لكن تينا اتصلت بوالدتها وأخبرتها ما حصل لها وأنها ستتجه لمركز الشرطة للتبليغ.

وبالفعل اتجهت للشريف لوكس وأخبرته ما قام به توم وجون وأنها تريد تسجيل بلاغ اغتصاب ضدهما.

لكن بعكس ما تمنت أخذ الشرطي يزدري بتينا وبتشبهها بالرجال.

بل أخذ يدخل معها بتفاصيل محرجة عما حدث لها استهزاء وليس استجواباً.

بعد أيام استجوبت الشرطة توم وجون بحادثة الاغتصاب لكن للأسف لم يتم اتخاذ أي إجراء قانوني ضدهما.

فقرر توم وجون الانتقام من تينا.

هنا أخذ القلق يسيطر تينا، فحياتها الآن في خطر.

فطلبت من الأصدقاء حمايتها وإخفاءها في منزلهم لأيام عدة

فقررت ليزا الأم العزباء لطفل عمره 8 أشهر حماية تينا وإخفاءها، وكان بالمنزل أيضاً صديقها فيليب الذي جاء للمكوث أيام عدة.

أخذ جون وتوم يبحثان عن تينا في كل مكان كالمجانين، وكانا يراقبان منزل والدتها لأيام عدة

حتى علما أنها في منزل المزرعة الخاص بـ ليزا
كان ذلك في 31/12/1993

على الفور اتجها هناك وقاما بكسر الباب الخارجي ودخلا كالمجانين يبحثان عنها

حين دخلا غرفة النوم وجدا ليزا على السرير وبقربها طفلها

ووجدا لحافاً على الأرض وقد بدا واضحاً أن شخصاً أسفله، فاقتربا منه وما أن رفعاه حتى وجدا تينا التي كانت في حالة هلع.

فصرخ بها توم أن تقف وما أن وقفت حتى وقعت المأساة!

فقد فاجأها جون بطلق ناري أصاب وجهها فسقطت على الفور.

كان جون في حالة غضب شديدة وهو يحمل السلاح موجهه إلى تينا.

لكن تينا لم تمت على الفور، وبقيت تنتفض كالذبيح حتى قام توم بطعنها مرات عدة فتوقفت عن الحركة.

أما الشهود على الجريمة هم ليزا وفيليب فقد قام توم وجون بإطلاق النار عليهما أيضا وتركوا الطفل يبكي وسط ذلك المشهد المروع.

لقد كان فيليب وليزا في الزمان والمكان الخطأ!
إنها مأساة حقاً

انتشر خبر المجزرة على الفور في الصحف والتلفاز حتى علموا حقيقة الرجل الضحية الثاني ما هو الا تينا براندون!

تم إلقاء القبض على توم وجون اللذين اعترفا بجرمهم بوقاحة.

بل إن توم قال بتبجح: كنا في البداية نبحث عن تينا حتى

نقتلها ونقطع رأسها حتى لا يتعرف عليها أحد.

أثناء المحاكمة عقد توم مع الشرطة صفقة لتخفيف الحكم مقابل أن يعترف ضد صديقه جون

فتم الحكم على توم بالسجن المؤبد أما جون فبالإعدام.

لكن العدالة لم تتحقق للآن فقامت الأم برفع دعوى ضد الشريف لوكس ومركز الشرطة لاستهتارهم ببلاغ ابنتها حين تقدمت لحمايتها من توم وجون.

فحكمت بتعويضها بمبلغ مليون دولار.

يقول الشرطي لوكس: نعم، أنا نادم لأنني لم أتخذ أي إجراء قانوني ضد توم وجون.

إنها حقاً مأساة لفتاة تشبهت بالرجال فكانت نهايتها مؤلمة.

النهاية

رعب في محطة الوقود

اختفت طالبة في الـ19 من عمرها بلا أثر يقود إليها وكانت كل الدلائل تدل على حدوث شيء مروع لها فعاشت تلك الأسرة المسكينة كوابيس تمنت ألا تتحقق لكن المفاجأة كانت أمامهم!

فقد سجلت كاميرات المراقبة لغز تلك القضية وقادت لفك غموضها.

البداية:

26/ مايو لعام 1999 م

موسليك / مينيسوتا الأمريكية

كانت ليلة روتينية للطالبة كيتي للعمل في نوبتها الليلية في المتجر التابع لمحطة الوقود الواقعة على الطريق العام، والبعيدة نوعاً ما عن المدينة لكنها في الليل كانت موحشة خاصة أنها تقع في مكان مظلم نوعاً ما.

وزارتها صديقتها كاثي قبل أن تذهب لعملها في المطعم المجاور الذي يقع بجوار المحطة وتبادلا حديثاً قصيراً حول العمل ومن ثم غادرت كاثي.

أما رجل الشرطة ديل فقد كان أيضاً في نوبته الليلية، وكان يعرف كيتي، فذهب للمرور عليها خاصة أنه يعلم أنها تعمل لوحدها في ذلك المكان المنعزل.

كانت كيتي فتاة جميلة في الـ19 من عمرها، وأمر بديهي أن يقلق

عليها من المتسكعين، وما أن شاهدته كيتي حتى رحبت به وسألها إن كانت تحتاج شيئاً لكنها نفت وودعته مبتسمة.

وكانت تلك آخر مرة يراها!

المأساة:

بعد منتصف الليل وتحديداً في الساعة الـ12، دخلت إحدى السيدات متجر المحطة لتدفع قيمة الوقود، لكنها لاحظت أمراً غريباً!

فلم يكن هناك عامل في المتجر، كذلك لاحظت نقوداً وملاحظات تركها الزبائن على الطاولة وقيمة للوقود والطعام بعد أن لاحظوا أن لا عامل في المتجر أبداً!

لكنها أدركت أن هذا أمر مريب، فلم تترك المال كغيرها بل اتصلت بشرطة الطوارئ تعلمهم بهذا الأمر الغريب.

فاتجه الشرطي ديل على الفور بعد أن تلقى البلاغ من الإدارة لكونه قريباً من المكان

وما أن دخل ديل حتى فوجئ بالوضع!



الضحية كيتي

فالنقود والملاحظات التي سجلها الزبائن بالساعة والدقيقة توضح أن كيتي اختفت قبل أكثر من نصف ساعة، وهذا أمر غريب، فليست كيتي من تترك المتجر وهي تعلم بكثرة الزبائن والأموال في الخزينة!

فأخذ الشرطي يتفقد المتجر كله والحمام لكنه لم يعثر عليها، وفي المقابل عثر على مفاتيح سيارتها وحقيبتها!

فأين اختفت كيتي؟

كانت سيارة كيتي لا تزال متوقفة، وهذا أعطى مؤشراً خطراً!

يبدو أن شيئاً مروعاً قد حدث لتلك الطالبة.

فأخذ الشرطي يتفقد المكان كله والشاحنات المتوقفة بالقرب من المتجر لكنه لم يعثر عليها!

فتم إبلاغ أسرتها وخطيبها الذين عاشوا في قلق وكوابيس خشية حدوث مكروه لابنتهم.

وقامت الشرطة بحملة تفتيش كبيرة في الحقول والمواقف والاستراحات لكن بلا أثر

فالوقت يجري ولا بد من العثور على كيتي قبل حدوث الأسوأ.

فاتجه رجال الشرطة لأقرب شاهد على الحدث وهي كاميرات المرقبة الأربع الموزعة في كل اتجاهات المتجر.

لاحظ رجال الشرطة الفيديو بالأبيض والأسود ولم تكن الجودة عالية، لكن كانت الدليل الوحيد لمعرفة ماحدث لـ كيتي.

في الساعة 11:11 ظهرت كيتي تنظف الأرفف، وفي الساعة 11:32 دخلت للغرفة الداخلية

كل شيء يبدو طبيعياً، حتى لاحظوا أمراً بعد دقيقة فقط.

ففي الساعة 11:33 دخل رجل للمتجر وبقي لمدة 3 دقائق حتى خرجت كيتي وأخذ يتحدث معها وكأنه يعرفها.

وللأسف لا يوجد صوت في الفيديو فلم يعرف رجال الشرطة حديثهما فلم يبدُ على تصرفاتها التوتر أو ما يوحي بالقلق، حتى خرج الرجل.

كان كل شيء طبيعيا، حتى حدث أمر غريب بعد لحظات قليلة من خروج الرجل!

فقد عاد الرجل كما سجلته الكاميرات الأربعة واتجه لكيتي مباشرة التي كانت تقوم بتنظيف أحد الرفوف.

واختفيا عن الكاميرا!

لا أثر لكيتي ولا الرجل على الشاشات الأربعة!

وماهي الا ثوانٍ حتى ظهر الأمر المخيف على الشاشات!

فقد ظهرت كيتي يدفعها الرجل الغامض للخارج وقد التف حبل أو حزام أو ما شابه على رقبتها!

يا له من أمر مرعب.

إنها عملية اختطاف قد سجلت على كاميرات المراقبة!

فقد سجلت الكاميرات ما حدث لكيتي، لكن لم يتبين وجه الرجل بوضوح لرداءة جودة الفيديو،
لكن بدا أنه رجل أبيض أطول من كيتي.

وفي الساعة الـ2 صباحاً أعلمت الشرطة الأسرة القلقة ما حدث لابنتهم على شاشات الكاميرات
فعاشت تلك الأسرة المسكينة كوابيس تمنت ألا تتحقق.

أما صديقتها كاثي التي ارتعبت مما حدث لصديقتها، فقد أخبرتهم بأمر غريب بعد إغلاقها للمطعم..

ففي الساعة الـ10 وما أن همت بإطفاء أنوار المطعم، حتى دخل عليها رجل يطلب استخدام الحمام.

كان يبدو ثملاً، فأخبرته بأنها ستغلق وعليه الذهاب للحمام المجاور وخرج

وأثناء طريقها لسيارتها فاجأها الرجل الثمل الذي كان يقف في الزاوية وسألها:

هل انتهيت من العمل؟

لكنها تجاهلته وغادرت لسيارتها وغادر الرجل بسيارته وغادرا المكان.

تقول كاثي: في الطريق العام لاحظت الرجل الذي كان يسير خلفي قد انحرف بسيارته وكأنه عاد، فأكملت طريقي للمنزل.

وصفت كاثي الرجل بأنه يرتدي قميصاً أبيض وجينزاً، وذو شعر غير مرتب وكان في منتصف الأربعينات إلى الخمسينات، أما سيارته فكانت شاحنة سوداء تحمل أرقاما وأحرفاً، تذكرت كاثي بعضها.

يقول رجل المباحث:

للأسف مواصفات الرجل في شاشات الكاميرا لم تطابق

وصف كيتي، لأنه بدا أصغر وبدا هندامه مختلفاً عن الرجل الثمل.

كان الوقت يداهمهم، فيجب القبض على الفاعل قبل أن يقع لـ كيتي مكروه.

تمت عملية تمشيط واسعة في البحيرات والحقول والمزارع شارك بها المتطوعون وطائرات الهيلوكبتر وكلاب الأثر لكن لا أثر لكيتي.

كانت كيتي محبوبة من الجميع وابنة للكل، فتطوع الجميع للبحث عنها.

وقامت الشرطة بتفقد كل الشاحنات السوداء في المنطقة التي تحمل أرقاماً وأحرفاً مماثلة لشاحنة الرجل الثمل، كانوا كثيرين جداً فقامت الشرطة بعملية استجواب واسعة ومكثفة لهم.

استرعى انتباههم أحدهم يدعى دونالد بلام ويملك شاحنة سوداء، لكن زوجته قالت إنها شاحنة بيضاء وقد باعها منذ شهر.

ومن جديد عادت نقطة البحث لطريق مسدود.

فاتجهت الشرطة لطريق آخر، فخلف كل عملية اختطاف امرأة معتدٍ جنسياً

فقاموا بتفقد كل من يحمل سجلاً خطراً وحافلاً بالاعتداءات

الجنسية وكانوا كثيرين

لكن الشرطة تلقت بلاغاً من أحدهم يبلغهم باشتباهه بصديق وقد يكون متورطاً بقضية كيتي هو دونالد كريستيان وله سجل بالاعتداءات الجنسية.

فقاموا باستجوابه وأنكر دونالد أي علاقة له باختطاف كيتي

لكن الشرطة لاحظت أمرا استرعى انتباهها، فجون يشبه الشخص الذي ظهر على شاشات الكاميرا.

فطلبوا منه أن يقف بنفس مكان الرجل الذي اختطف كيتي ليقارنوا بينه وبين الرجل ليلاحظوا الاختلافات.

فكان التطابق كبيراً في الهيئة والطول والشعر!

فهل دونالد هو الرجل الغامض؟

لكنه دونالد استمر بالانكار وأن لا علاقة له باختفاء كيتي

كان دونالد يحمل وشماً كبيراً ببيت العنكبوت في ذراعه اليسرى

فاتجه رجال المباحث من جديد لتفحص الكاميرات إن كان الرجل الغامض يحمل الوشم ذاته لكن جودة الفيديو كانت رديئة جداً.

فخطرت فكرة لأحد رجال المباحث الفدرالية، وهو أن يرسلوا الفيديو لأحد علماء الفلك الذين كانوا يستخدمون برامج عدة في علومهم وأبحاثهم عن النجوم والكواكب لوضوح الشاشة ورؤية الأجسام الصغيرة التي تسبح في الفضاء بشكل دقيق وجودة عالية، وكانت تلك البرامج تعمل على تصفية الشاشة بشكل كبير وبدقة.

فقام عالم الفلك ديفيد باستخدام برنامج خاص في فيديو الاختطاف وكانت النتيجة مذهلة!

فقد كانت ذراع الرجل الذي ظهر على الشاشات خالية من اي وشم.

واسترعى انتباه رجال المباحث شيء آخر، فقد ساعدهم عالم الفلك بفك غموض القضية بشكل آخر وبشكل كبير.

فقد ظهر وجه الرجل واضحاً بشكل كبير.
كان كبيراً في السن في أواخر الأربعينات أو الخمسينات.
يرتدي تشيرتاً خاصاً بفريق الرجبي الشهير ويحمل الرقم 23 في الخلف.

فاستعانت الشرطة بلاعب فريق الرجبي الشهير بول والذي يحمل الرقم 23، وظهر اللاعب يستنجد الجميع مساعدتهم في العثور على كيتي وإنقاذها.

خلال ساعة تلقت الشرطة مئات الاتصالات والبلاغات لكنها لم تقد لشيء مفيد.

مضى على اختفاء كيتي ثلاثة أسابيع حتى استرعى انتباه الشرطة اتصال من رجل
أبلغ أن زميله بالعمل يحمل تشيرتاً للفريق ذاته والرقم أيضاً.
ويحمل صفات المشتبه به التي تم التعميم عنها.

قام رجال المباحث بالاستعلام عن هذا الرجل المشتبه به وعلموا أنه دونالد هوتشنسن له سجل حافل بالاعتداءات الجنسية وله أسماء مزورة متعددة مما لفت نظرهم، فقد كان يستخدم اسم دونالد بلام!
وهو اسم مألوف لديهم، فقد كان من الرجال الذين استعلموا عنهم ببداية البحث وقالت زوجته أنه باع شاحنته البيضاء قبل شهر.

كان دونالد يمتلك منزلاً يعيش فيه مع زوجته في ريتشفيلد، كذلك يمتلك منزلاً متنقلا بالقرب من موس ليك.

قامت الشرطة بتفتيش منزله في ريتشفيلد فلم تجد كيتي ولا دونالد ولا حتى زوجته، لكنهم عثروا على الشاحنة السوداء التي حملت الأرقام ذاتها التي أخبرتهم بها كاثي وكانت مخبأة بمرآب المنزل!

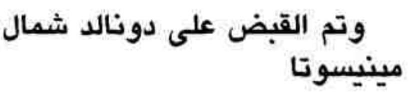
كان دونالد بلا شك المشتبه به في اختطاف كيتي فيجب القبض عليه قبل حدوث مكروه لكيتي
فاتجهوا بفريق دعم خاص مجهز لمنزله المتنقل في موس ليك.

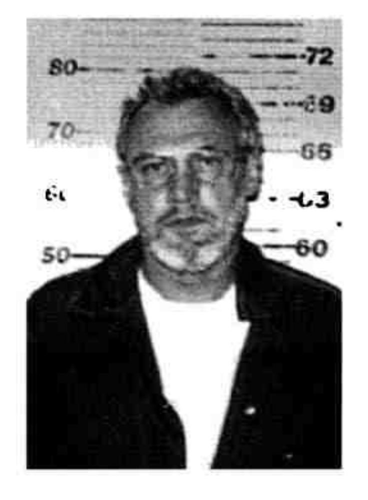
ربما كانت كيتي محتجزة بالداخل.

وما أن دخل الفريق المنزل لم يعثروا على كيتي ولا دونالد وبعد بحث مكثف في المنزل والبقعة المحاطة بالمنزل عثروا على شيء مخيف..

فقد عثروا على سن بشري!

وتم ارساله للمختبر.





وتم القبض على دونالد شمال مينيسوتا

وتعرفت عليه كاثي أنه الرجل الثمل

فاعترف دونالد اعترافاً مروعاً

فقد اعترف أنه منذ البداية خطط لخطف كيتي والاعتداء عليها.

فبعد أن تأكد أن كاثي قد غادرت، ذهب لمنزله وبدل ملابسه وعاد بعد ساعة ونصف لمحطة الوقود التي

تعمل بها كيتي

وانتظر خارج متجر كيتي، يراقب

وحين تأكد من عدم وجود أحد، دخل المتجر ودفع كيتي لسيارته مهدداً إياها بحبل ربطه حول رقبتها واتجه بها عند منزله المتنقل، وما أن نزلت كيتي من السيارة حتى قاومته بعنف وقامت بركله وضربه فاضطر لخنقها ومن ثم قام بإحراقها في مكب النفاية القريب!

لم يذكر دونالد سبب قتله لـ كيتي، لكن الشرطة تعلم جيداً أنه قتلها كي لا تعترف عليه خاصة أنها تعرفه بصفته زبون دائم للمتجر.

في 16 أغسطس لعام 2000

تم الحكم على دونالد بالسجن المؤبد

وكان الشاهد الرئيسي هو كاميرات المراقبة

النهاية

مأساة عيد الميلاد

ولاية يوتا شتاء عام 1990 م

تقول الابنة الكبرى لينيه:

عائلتي تملك منزلاً للعطلات في أحد الجبال في أوكلي، حيث صوت الأنهار والحقول والطيور والأحصنة، إنها جنة على الأرض.

كان منزلنا محاطاً باراضٍ شاسعة وبوابة كبيرة تبعد 5,2 أميال من الطريق العام.

وفي فصل الشتاء حيث البرد القارس والثلوج المتراكمة، كنا نشعر بعزلة عن العالم حيث نتسلق ونجري.

جهزنا هدايا رأس السنة، وهدايا استقبال بابا نويل، وشجرة عيد الميلاد، وقبل عيد الميلاد بـ3 أيام تسوقنا لشراء المستلزمات وعدت أنا وأمي وجدتي للمنزل.

فور وصولنا اتجهت للأعلى لفت نظري ضوء فلاش سقط على الثلاجة، اعتقدت أنه عمي راندي فهو يحِب المقالِب لكن فجأة ظهر رجل غامض من خلف الثلاجة حاملاً مسدساً وجهه نحوي!

وما أن صعدت أمي وشاهدت المنظر المخيف وقبل أنِ تتفوه بشيء حتى خرج رجلِ آخر من غرفة النوم مرتدياً قناعاً يلبس نظارة سميكة مصوباً مسدسه لأمي!

وما هي لحظات حتى دوى إطلاق نار كثيف بكل مكان!

لقد أصيبت أمي برأسِها وتناثرت دماؤها بكل مكان، أما جدتي فقد أصيبت أيضاً برأسها وسقطت

حينها ساد صمت مميت أعقبه نفس خافت ثم هدوء رهيب فعلمت أنهما توفيتا.

كنت مذهولة خائفة، حتى سمعت صوت سيارة أبي رولف

وأختي الصغيرة تريشيا البالغة من العمر 16عاماً فارتعبت!

كان أبي وأختي يتسوقان معنا وتركناهما على أن يلحقا بنا بعد انتهائهما.

تذكرت أن أبي ترك سيارة المنزل بالخارج والمفتاح بالمنزل فإذا أخذ الرجلان السيارة ورحلا، هنا سيكون أبي وأختي بخير ولن يصابا بأي أذى لكنني كنت مخطئة!

فحين اقترب صوت السيارة من المنزل قام الرجل الأول بالضغط على عنقي وصوب سلاحه بظهري.

وأخذ المسلحان يصرخانِ بأبي وأختي؛

لا تتحركا، لا تفعلا شيئاً



باتريشيا يمين ولينيه يسار ووالدهما

كان المشهد مروعاً

صرخ أحد المسلحين بأبي يريدان المال، فأعطاهما محفظته فلم يجدا سوى 105 دولارات استوليا عليها.

هنا صرخ الرجل الأول بصاحب النظارة أن يطلق على أبي النار، لكنه تردد ورفض.

فقام الرجل الأول بسحب الزناد وأطلق!

لكن لم يعمل السلاح، حاول ثانية لكن لم يعمل أيضاً وكانت الثالثة القاصمة إذ كانت الطلقة قريبة وقد شعرت بها!

ساد صمت مميت، حينها علمت أن أبي الحبيب قد رحل!

لا نعلم ما يحدث، ولماذا؟

فالطعام كان ملقى على طاولات المطبخ مما دل أن المسلحين كانا هنا قبل فترة ينتظروننا، مستمتعين بالطعام وقد فتحا هدايا عيد الميلاد.

قرر المسلحان أن يحرقا الأدلة

كنا نحتفظ عادة بالوقود في المنزل للتدفئة
فقام المسلحان بسكبه بكل أرجاء المنزل
وأشعلا النار، فسمعنا صوت إنذار الحريق

أخذ المسلحان يصرخان بنا وأخذانا خارج المنزل وأركبانا سيارتين

كنت أنا أقود السيارة وخلفي أحد المسلحين وأختي تقود الثانية وخلفها الآخر.

كنا نسمع كلامهما ونطيع أوامرهما خوفاً منهما حتى نجد الفرصة السانحة للهرب.
فقد كنا بمكان معزول، لوحدنا خائفين، لا نعرف أين نتجه

حين اقتربنا من الطريق العام، رأيت عمي راندي وقد شاهدنا وأخذ يلوح لي.
فاجتزنا العم راندي بسرعة وكأننا لا نعرفه لأنهم حتما سيقتلونه لو علموا بقرابته لنا!
أما العم، فقد علم أن أمراً خاطئ يحدث حتى اقترب منه شخص قد غطت الدماء وجهه.
لا يرتدي جاكيت ولا قبعة ولا قفازاً!
لكنه صدم حين عرف هويته

إنه شقيقه رولف!

لقد تمكن الأب بأعجوبة من الانسحاب من المنزل بعد إضرامه بالنار.

ورغم إصابته الخطرة والبرد القارس وشدة الألم، فلم يرتدِ ما يغطيه بل خاطر بحياته لإنقاذهم

وقد كان في حالة سيئة جداً وقد أصيب رأسه وعيناه وقد غطتها الدماء وأخذ يصرخ به؛

زوجتي قتلت وابنتاي اختطفتا!

هنا أدرك راندي مدى صعوبة الموقف فأخوه المغطى بالدماء يحتاج المساعدة، وابنتا أخيه اختطفتا، ويجب الإسراع قبل أن يحدث لهما مكروه، فالرجلان مسلحان.

وأدرك صعوبة الموقف خاصة قبل عشرين عاماً لم تكن هناك هواتف نقالة، فأسرع إلى أقرب محطة واتصل بالشرطة.

وبعد مطاردة شديدة حاصرت الشرطة سيارة المسلحين وتم إلقاء القبض عليهما.

يقول الشرطي:

كانت الشرطة أمام تحدٍ كبير، فهي تعرف هوية المجرمين لكن يجب تحديد أيهما قتل الضحيتين البريئتين، وما التهم الموجهة لكل منهما.

وما الأعمال التي ارتكبها كل على حدة، من اقتحام منزل، سرقة، قتل، اختطاف، حرق!

أخذت الشرطة بالبحث عن أدلة تربط المتهمين بتلك الجريمة فالمنزل كان محترقاً ورائحة الغاز قد ملأت المكان، دماء متناثرة بكل مكان، وجثتان تم إحراقهما.

وبعد تفتيش مكثف عثرت الشرطة على كاميرا منزلية، احتوت على شريط وشاشة لرؤية محتويات الشريط

يقول الشرطي:

ظننت أن الشريط يحتوي على مناسبات عائلية خاصة بالأسرة حتى صدمت، فقد احتوى الشريط على أدلة قطعية تدين المتهمين!

فقد قاما بتصوير أنفسهما بالمنزل، وقام أحدهما ممسكاً بسكين بفتح هدايا عيد الميلاد!

لقد سقطا بجرمهما المشهود.

تعرفت الشرطة على المتهمين وهما:

فون تايلور وديلي

كان تايلور من أسرة محترمة إلا أن لديه مشاكل مع القانون، وسبق أن تم اعتقاله لجريمة سطو، أما المتهم الثاني ديلي فله سجل حافل بالعنف، واتهم بافتعال حريق سابقاً.

وقد أفرج عنهم مؤخراً قبل المأساة بشروط، حيث منعا من الخروج من المدينة لفترة مراقبة فاخذ المتهمان يجوبان المنطقة بحثاً عن وظيفة أو سيارة للهرب!

واختارا منزل الأسرة لسوء الحظ، وأخذا يتجولان بالمنزل يأكلان من طعام الأسرة ويفتحان هدايا عيد الميلاد وقاما بتصوير أنفسهما بكاميرا العائلة وانتظرا قدوم العائلة لسرقة السيارة والمال، لكن يبدو أنه كان لهم مخطط آخر!



المتهمان تايلور يمين وديلي يسار

المحاكمة:

بعد خمس أشهر من الجريمة، تمت محاكمة المتهم فون تايلور الذي اعترف بجريمتي القتل، وتم إسقاط باقي التهم لمعاهدة الإتفاق بينه وبين المدعي العام.

أخذ المتهم يعترف بأنه شعر بالندم وأنه لا يتذكر ما فعل ولما! لكن المحكمة حكمت عليه بالإعدام مرتين إعدام على كل جريمة!

وبعد أسابيع بدأت محاكمة ديلي ووسط جدل كبير بين المحلفين حول حكمه، حكم عليه بالسجن المؤبد.

غضبت الأسرة والمجتمع فهذا مجرم شارك بالجريمة، فلم لم يحكم عليه بالإعدام مثل صديقه؟

لكن المفاجأة حضور الأب البطل الذي شد انتباه الجميع وصدم المتهمين حين علموا أنه على قيد الحياة. في عام 2001 م، تسلمت لينيه رسالة من ديلي يبدي أسفه وندمه، وبعد فترة قررت مسامحته وقبلت اعتذاره. لا يزال فون تايلور بطابور الإعدام، وتم رفض كل طلبات الالتماس.

النهاية

السر المروع لاختفاء رجل حراسة عام ١٩٩١م

ولاية يوتا الأمريكية

عاد حارس الأمن لتسلم مكانه في العمل بتلك الحجرة الصغيرة وسط الثلوج والجبال. توقع حارس الأمن أن يجد زميله براين في نوبته الليلية لكن ذهل حين لم يجده، فكيف يترك براين مكانه خاليا ويذهب خاصة أنه حارس لأحدى أكبر المناطق الغنية بالمعادن كالذهب والفضة؟ عمل براين البالغ من العمر 21 والمتزوج من جنيفر ولديه طفلة، عمل في تلك البقعة النائية وسط الجبال، وسط حجرة صغيرة يراقب دخول وخروج العاملين لمنطقة تعدين تعتبر من أغنى مناطق العالم حيث المعادن المتعددة وآلات الحفر الباهظة الثمن التي وجب تأمينها. فقبل 26 سنة لم تكن كاميرات المراقبة والنظم الحديثة للأمن متوافرة بتلك البقعة النائية، لذلك كان براين وزملاؤه يتبادلون العمل بنوبات مختلفة.

بحث زميل براين عنه فلم يجده وهذا أمر غريب، فسيارته وطعامه لايزالان هنا، فأين ذهب؟!

اتصل بالشرطة التي لم تعثر على أي آثار عنف أو دماء ولا آثار أقدام حول سيارة براين، فأين اختفى فجأة؟ تقول زوجته جنيفر: لم تكن المرة الأولى التي يختفي بها، فقبل أسابيع أغلق مكتبه وذهب في إجازة إلى لاس فيغاس واضطررت أنِ أذهب لمنزل والدي خاصة أنني حاملٍ بطفلتي الثانية ولا أملك شيئا، بقي ستة أيام وحين عاد تغير تماما وكان بارد المشاعر،

بينما المحقق يبحث في الحجرة رن هاتف العمل وكان المتصل امرأة عرفت عن نفسها أنها زوجة براين وتفاجأت بالشرطي،

فأخبرها أن براين مفقود فقالت إنها حادثته في الـ6 والنصف وأخبرها أن زميله سيتسلم العمل وسيخرج.

حين أغلقت المتصلة رن الهاتف مرة أخرى وكان المتحدث امرأة بصوت مختلف وتفاجأ الشرطي أنها تدعي أنها زوجة براين أيضاً!

فماذا يحدث بالضبط؟

بعد التقصي والبحث اكتشف الشرطي أن المتصل الثاني زوجته بالفعل أما المتصل الأول فكانت كريستي زوجة زميله بالعمل ديل وأنها كانت تتصل به دوما ليتحدثا..

أسرع الضابط لمنزل كريستي لمعرفة ما يجري، وأخبرته أنها تعرفت على براين بعد أن كانت تحضر لزوجها الطعام وتطورت العلاقة، بل سافرت معه إلى لاس فيغاس، ووصفته أنه شخص لطيف مرح ومتفتح بعكس زوجها الصارم. تقول جنيفر زوجة براين: اكتشفت علاقتهما عندما وجدت بطاقات بنكية باسمها وفواتير الهاتف أظهرت منزلها، لقد هدمت أحلامي وكل ما بنيته. استنتجت الشرطة قد يكون ديل لديه علاقة باختفاء براين فالدافع علاقة براين بزوجته فقاموا بتفتيش سيارته ولم يجدوا شيئاً، واجتاز ديل وزوجته جهاز كشف الكذب وتمت تبرئتهما.

ظهر خيط آخر وهو بعد اختفاء براين تم الاشتباه بحارسين يقومان بسرقة آلات الحفر الباهظة وبعض المعادن، فهل كشفهما براين فقتلوه؟ وتبين أن أحد الحراس هو من أبلغ عن اختفائه، لكن لا دليل بلا جثة وبقي براين مفقوداً ومرت الأشهر ولا أثر لبراين.

بعد عام عثر متسلقين على عظام بشرية في بقعة جبلية وأبلغوا الشرطة التي وجدت بجانبها ملابس لحارس أمن وبطاقات هوية باسم براين، بعد فحص الطب الشرعي للعظام تأكد أنها لبراين وقد تم اطلاق خمس طلقات برأسه من الخلف، وفي أنحاء متفرقة من جسده، كذلك عثروا على حذائه وقد محت الثلوج كل الأدلة..

يا لها من مأساة للزوجة وطفلتيها.. فهل قتل براين للتغطية على

أعمال غير قانونية؟

وبعد 14 سنة تلقى الضابط معلومات مثيرة، فديل مشتبه به بقتل زوجته الثانية بعد طلاقه من كريستي، وسرعان ما اتجهوا لزوجته الأولى كريستي التي صدمت حين علمت بعدم العثور على قاتل براين للآن. فقد أخبرها زوجها السابق ديل قبل 14 عاماً أن القضية أغلقت بعد أن تم اعتقال قاتل براين، بل أخبرتهم بشيء غريب، فبعد اختفاء براين قام بتنظيف سيارته لأول مرة وهذا أمر لم يقم به من قبل.

قامت الشرطة بفحص الأدلة من جديد ففحصوا حذاء براين وتبين وجود صبغ أحمر أسفل قاع الحذاء وسيارة ديل كانت حمراء اللون وللأسف باعها منذ فترة طويلة لكن لحسن الحظ الشرطة احتفظت بقطع من غطاء سيارته.

وبعد فحصها تبين مطابقتها وتم اعتقال ديل واعترف بقتله براين.

قال ديل إنه قرر الانتقام من براين لعلاقته بزوجته، وكان يعرف ساعات عمل براين.. ففاجأه تلك الليلة وهدده وأدخله صندوق السيارة، فقام براين بضرب الباب بحذائه للهرب فصبغ قاع حذائه ثم توجه ديل لبقعة نائية وأطلق النار على براين.



براين وزوجته يمين وديل يسار

حكم على ديل بالسجن 40 سنة، ولا يزال مشتبهاً به بقتل زوجته الثانية ولم يعثر على سلاح الجريمة أبدا، استغرقت القضية عشرين عاماً لحلها وكان الدليل طلاء صبغ أسفل قاع الحذاء قادهم للقاتل.

النهاية

مأساة ابنة رجل الأعمال

عام 1995م نيويورك

كثيرة هي القضايا التي تمر بها شرطة نيويورك إلا أن هذه القضية مختلفة إذ أحزنت الرأي العام وتفاعل معها الكثير.

في ليلة باردة من عام 1995 تلقى رجل الأعمال توم خبراً أقلقه، فقد علم أن ابنته كيم لم تذهب للعمل، إذ إن الابنة لم ولن تفوت الجامعة أو العمل إلا إذا كانت مريضة، كان توم يتحدث لابنته كيمبرلي مرتين أو ثلاث في اليوم تخبره بكل ما تفعله أين تذهب متى تعود، مع من تذهب، تخبره ما حدث معها اليوم وما ستفعله بالغد.

كانت كيم ذات الـ20 من عمرها طفلته المدللة ومرتبطة به بشدة، فرغم طلاقِ والدِيها وهي صغيرة فإنها مرتبطة بشكل كبير بوالدها، وكان كريماً جداً مع ابنته، ورغم كل ماتملكه فإن كيم لم تكن من المستهترات بل كانت ابنة جيدة ذكية، فعملت في أحد المراكز حتى تعتمد على نفسها وتتحمل المسؤولية.



كيم

ذات يوم أخبرت كيم والدها أنها ستعيش مستقلة، ورغم عدم تقبل الأب الفكرة فإنه وافق فاستأجر لها شقة مكونة من عدةِ غرفٍ، كذلك استأجر لها كراجاً خاصاً بها لحمايتها وليطمئن عليها متى ما دخلت وخرجت.

عندما اتصل الأب بابنته مرات عدة ولم ترد أخذ القلق يتسرب إلى قلبه، فذهب للشرطة على الفور للتبليغ.

يقول الضابط المسؤول: عندما كان يتحدث عن ابنته علمت مدى قوة ترابطهما إذ كان يتحدث عنها بتأثر شديد.

اتجهت الشرطة على الفور إلى مسكن كيم إلا أنها لم تكن موجودة فاستجوبت أصدقاءها، وعلمت أن كيم خرجت لحفل مع صديقها وتركته عائدة للمنزل وهذا آخر عهده بها.

تساءلت الشرطة قد تكون كيم اختطفت فهي ابنة رجل أعمال ثري. لكن لم تستدل على شيء.

أما الأب فلم ينتظر الأخبار من الشرطة إنما ذهب بنفسه للتحقق.

فتوجه لشقة ابنته وأخذ يبحث في متعلقاتها الشخصية، وجد في شقة ابنته زميلها جوش وصديقته أبريل، قال له جوش إن كيم ذهبت للحفلة البارحة ولم يرَها بعد ذلك، ذهب الأب مع جوش للكراج وأخذا بالبحث جيداً.

فسيارة ابنته اختفت أيضاً لكنه وجد شيئاً، فقد وجد قيراطاً أكدت أبريل أنه لكيم، فأخذ يبحث في كل مكان، نشر الملصقات الخاصة بابنته، أخذ يسأل الناس في الشارع يحمل صورة ابنته: هل رأيتموها؟

كان قد وهب كل أمواله سياراته ومنازله لعودة ابنته. أخذت الشرطة بتوسيع البحث

فكيم مختفية منذ 24 ساعة ولا أثر لها ولا لسيارتها فأخذ الأب وجوش يتفقدان المواقف والحدائق بحثاً عن سيارتها.

تقول الشرطة؛ كان الأب يبحث بهستيرية عن ابنته، رجل يائس محطم أخذ أوراقٍ نقدية معه فئة 50 دولاراً وقطعها نصفين يجوب الشوارع متحدثاً للمارة أنه سيعطيهم النصف الآخر إن جلبوا أي معلومات عن ابنته، ترك كل أشغاله وأخذ يبحث عن ابنته.

حين ذلك شب حريق بأحد المنازل المهجورة فهرع رجال الإطفاء

إلى ذلك السرداب، فاكتشفوا شيئاً رهيباً، فاتصلوا على الفور بالشرطة، فقد عثروا على جثة محترقة لفتاة صغيرة كما بدا، ربطت عيناها وفمها ويداها، بدت كأنها جالسة وقت احتراقها.

رائحة غاز دلت أن الحريق شب عمداً، إذن الأمر جريمة قتل ذهل رجال الشرطة، فمن هو هذا الوحش البشري الذي يرتكب تلك الجريمة الشنيعة؟!

أثبتت تقارير الطب الشرعي أن الجثة أحرقت حية، جثة بالسرداب وربطت من جميع الاتجاهات. بحثت الشرطة عن أدلة لكنٍ لم تجد إذ التهم الحريق كل شيء، الجيران لم يسمعوا أو يروا شيئاً لكن الشرطة لاحظت وشم عقرب على جسد الفتاة فأخذت بتفحص تقارير المفقودين بسجلات الشرطة وتطابقت مع تلك الفتاة المختفية منذ ثلاثة أيام، إنها كيمبرلي!

أصيبت الشرطة بالصدمة فاتصلت على الأب للتعرف على جثة ابنته. يقول الشرطي: أسوأ الكوابيس إخبار الأب بالعثور على ابنته محترقة!

الأب يحمل صورة لابنته الضحية كيم



تغير العالم حوله، كان لديه أملٌ بالعثور عليها حية، كم هي مؤلمة تلك اللحظة يقول شقيقه: كنت معه عندما أخبروه بضرورة التعرف

على الجثة، فلم يكونوا متأكدين، قلت له سأذهب معك لكنه رفض، أراد الذهاب لوحده، عندما عاد علمت أنها هي، من تعابير وجهه ودموعه المنهمرة رغم قوته، كان محطماً جداً. انتهت مهمة البحث عن كيم وبدأ الأب مهمة البحث عن قاتلها وتقديمه للعدالة.

أخذ جوش يتصل بأصدقاء كيم فقد وعد الأب أنه سيبحث عن أي معلومة، فقد أخبرهم أن جميع أصدقائها أجابوا الهاتف إلا شخص واحد لا يرد. إنه سايكو المتيم بكيم التي كانت تتجأهله.. كانت كيم تخبره أنه يطاردها ويخيفها وشغوف بها، أخذت الشرطة باستجوابه ولاحظوا وجود مسدس معه وقد وشم جسده باسم كيم، وتفاجأت الشرطة بردة فعله. فقد قال لهم: أعلم أنكم هنا لأنني ألاحق كيم!

ذهلت الشرطة من ردة فعله لكنه صدم حين أخبرته بما حدث لـ كيمز..!

بعد التحقيق والاستجواب تم تبرئته كمشتبه به وعادت القضية من جديد لنقطة الصفر. بعد 5 أيام من العثور على جثتها وجدت الشرطة سيارة كيم متوقفة في حي هادئ، وبعد تفتيشها عثر على القيراط الآخر في صندوق السيارة

تأكدت الشرطة من نظرية اختطافها ووضعها في صندوق السيارة، أما الأب فتماسك وظهر في وسائل الإعلام مطالباً بالعدالة، كان يحضر أكواب القهوة لرجال الشرطة ويحثهم على مواصلة لتحقيق، لم يستسلم، لكن المأساة حطمته كلياً، بعد فترة تلقت الشرطة اتصالاً من شخص يقول إنه سمع ثلاثة أشخاص يتحدثون عن اختطاف وقتل كيمبرلي مقابل مال. أحدهم جوش الرجل الذي يبحث عنها مع والدها!

صدمت الشرطة واقتادت جوش للتحقيق الذي ذهل وأنكر وقال

إن كيم أسكنته وصديقته شقتها وهي كأخته، فكيف يتهمونه؟! أخذ جوش بالانكار لكنه قال شيئاً أذهل رجال الشرطة.

قال: هل تظنون حقاً أنني قتلتها؟

قال الشرطي؛ لا، أنا أسألك، فقال جوش: إذا كنت فعلتها لكنت قد أطعمتها!

ذهلت الشرطة، ووقع جوش في الهاوية، فكيف علم أن كيم لم تأكل ومعدتها فارغة؟ من يعلم هم فقط الخاطفون ورجال الطب الشرعي والمشرحة أن معدتها فارغة.

صدم رجال الشرطة، لقد كان اعترافاً مدمراً.. واصل جوش إنكاره رغم أنه من المشتبه بهم، لكن الشرطة تحتاج لأدلة قوية لإدانته.

بعد 6 أشهر تلقت الشرطة اتصالاً من بلوندي صديقة جوش السابقة، فقد قالت إن جوش اعترف لها باختطافه كيم للفدية وأنه أحرقها حية، وأنه الرأس المدبر بالإضافة لـ2 متورطين هما نك وجووي!

تم القبض على نك وجووي والتحقيق معهم فانهار نك واعترف

قال نك:

جوش هو صاحب الفكرة والرأس المدبر، فقد أخبرنا بخطة الاختطاف لطلب المال من والدها الغني، انتظرناها فور عودتها من الحفل وباغتناها بالكراج وكممنا عينيها ورجليها ويديها وفمها واتجهنا لسرداب المنزل المهجور البارد وقيدناها بالكرسي وأخبرتنا بصعوبتها التنفس فرفعنا الغطاء عن فمها لثوانٍ ثم عاودنا تكميمها وتركناها لوحدها.

أما الخطأ الغبي الذي وقعا فيه وصدم الشرطة فقد كان أغبى خطأ سبب مأساة وكارثة



جوش

حين قام جوش بتسجيل صوته لطلب الفدية وأرسله لهاتف الأب

يقول الشرطي ساخراً: الأب كان يضع جهاز الرد الآلي بمنزله وفور اتصال أي شخص يجيب الرد الآلي برسالة ترحيبية للأب ثم تستطيع وضع رسالتك،

أما جوش فقد كان يضع تسجيله فور بداية الترحيب، فلم يكن يعلم شيئاً عن الرد الآلي ويظن أن الأب يتحدث معهم! كرر جوش اتصاله بتسجيل يطلب فدية مقابل كيم لكن للأسف لم تصل تلك التسجيلات للأب لأنهم لم يضعوها في الوقت المناسب، فغباءهم سبب غلطة شنيعة قادت لمأساة مؤلمة!

ففي الوقت الحرج الذي احتجزت به كيم لم يتسلم الأب أي رسائل فدية وإلا لسحب كل أمواله وسياراته لاسترجاع ابنته.

بينما كان الخاطفون يحاولون إرسال رسائل الفدية كانت كيم وحيدة في سرداب بارد قارس ملابسها خفيفة لم تأكل منذ ثلاثة أيام ومقيدة من جميع الاتجاهات.

يقول نك: بعد فشل خطة الفدية وعدم استجابة الأب لمطالب جوش عدنا للسرداب ووجدنا كيم شبه ميتة، فخفنا وارتعبنا وتناقشنا الأمر، فقال جوش يجب حرق المنزل لإخفاء الأدلة، وبالفعل توجهنا للمحطة لشراء الوقود، وعدنا للسرداب فنزل جوش وأخذت أراقبه على السلم، فسكب الوقود على رأسها وحولها وأشعل النار وغادرنا.

تمت مواجهة جوش وأصر على الإنكار فكذبت عليه الشرطة وقالت إن الكاميرا سجلته وهو بمحطة الوقود.

فقال بوقاحة: وماذا! كل الناس تشتري وقوداً! كان واثقاً بشدة وأصر على الإنكار. اقتيد نك وجوش للمحاكمة، وللاسف محاكم نيويورك لا تأخذ بأقوال مروجي ومتعاطي المخدرات نك وبلوندي فتم استبعاد الشاهدين فصدم المدعي العام والشرطة، وأصبح جوش واثقاً بأنه سيخرج حراً فلا دليل ولا شهود.

اكتشفت الشرطة أن جوش كاذب، فمن خلال البحث في سجلات الهاتف تبين أن جوش لم يتصل بأصدقاء كيم وأنه حاول توريط سايكو.

اللحظة الحاسمة هي ظهور جووي المتورط الثالث، وقد شهد بأن جوش هو المدبر الرئيسي وحكى للمحكمة كل ما حدث وأن آخر لحظات كيم حين قال لها جوش: الحياة لا تساوي شيئاً ثم أحرقها!

اتفق جووي مع الشرطة أنه سيشهد ضد جوش مقابل تخفيف حكمه، صدم جوش وصرخ بجووي وحاول ضربه فتم تقييده ووصفه القاضي بالوحش الذي أحرق روح بريئة،

حكم على جوش بالسجن 58 عاماً، أما نك فتوفي وهو بالسجن، جووي حكم عليه بالسجن سنتين، توفي الأب عام 2005م ويقول أخوه: توفي حزناً علي ابنته التي ظنت أنه سينقذها.

النهاية

مقتل طالبة مدرسة

عام 1986م ولاية أوهايو الأمريكية

في ذلك الحي الهادئ حيث يخرجٍ الأطفال بأمان، مجتمعٍ صغير يعرف الجيران بعضهم بعضاً وتخرج المراهقات سيراً على الأقدام لوحدهن للمدرسة والأطفال للعب، إلا أن ذلك يبدو أنه سيتغير للأبد.

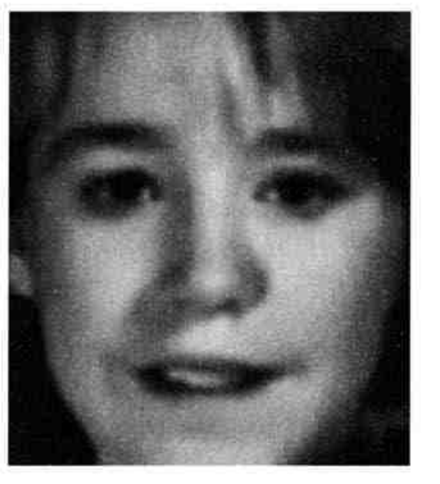
حيث اختفت المراهقة روبن فيلد 13 عاماً أثناء عودتها من المدرسة، تقول والدتها: روبن عادة تعود من المدرسة في الساعة 3 والربع فانتظرناها لـ4 لكنها لم تعد.

أخذ القلق يتسرب لقلب الأم خاصة أن روبن كانت تتجهز للذهاب مع شقيقتها الكبرى للتسوق لشراء مستلزمات عيد ميلاد أختها الكبرى وهي لن تفوت هذه الفرصة، حيث إن روبن ليست من ذلك النوع من الفتيات اللاتي يخرجن بدون علم أهاليهن أو إبلاغهن على الأقل.

شيء ما خاطئ

اتصلت الأم بصديقاتها اللاتي لم يعرفن شيئاً منذ ركوبها باص العودة، تقول والدتها: رأيت روبن صباح اليوم وقد كانت طبيعيةٍ وأخبرتها إن كانت تحتاج شيئاً فقالت لي إن لديها امتحاناً أشغل تفكيرها وتمنيت لها التوفيق وقبلتني مودعة وسارتٍ في الطريق للمدرسة وشعرها الجميل ينسدل يميناً ويساراً.

الضحية روبن



أخـــذت الأم دور المحقق فقامت بتفتيش غرفة ابنتها لعلها تركت ملاحظة أو شيئاً لكن لم تعثر على شيء إطلاقاً. مرت الساعات والمخاوف والقلق تزداد ولا أثر لروبن فاتصلت الأم بابنها ريك فأخذا يجوبان الشوارع والأحياء القريبة، لكن لا أثر لروبن يبدو أن شيئاً مروعاً حدث لها حينها اتصلت الأم بالشرطة التي باشرت التحقيق، فقد تكون هناك مشاجرة منزلية أو في المدرسة، لكن الأسرة نفت ذلك خاصة أن روبن كانت تنتظر ذلك اليوم للتسوق لعيد ميلاد شقيقتها.

أخذت الشرطة بالتوسع بالبحث فبحثت في الأماكن التي تتجمع فيها المراهقات لكن لا شيء، حينها تم التوصل لأول الخيط فقط اتصل باكستون البالغ من العمر 15 عاماً زميلها في المدرسة للسؤال عنها قال باكستون إن روبن وجيمي زميليه في المدرسة كانا لديه في المنزل بعد المدرسة، وتشاجرت روبن معه فخرجت تبكي ونسيت حقيبتها المدرسية تفاجأ باكستون حين علم باختفاء روبن، وأسرع للمنزل وأدلى بكل ما حدث، وأكد جيمي أقواله، بل ألقى باكستون بشكوكه حول فرانك صديق روبن لكن فرانك أنكر أي علاقة باختفائها ولا يعرف مكانها شارك باكستون بالبحث عن روبن ليلاً برفقة عمته واتجها لمنزل الأسرة وأخبر عائلتها أنه سيبحث في كل مكان لإيجاد روبن لأنه السبب في إغضابها وقد تكون هربت لفترة وستعود.

ليلة طويلة جداً قضتها الأسرة ما بين قلق ومخاوف، والأسوأ في الصباح تلقوا ذلك الاتصال المروع! فقد تلقت الشرطة اتصالاً من صائد أسماك بعثوره على جثة في النهر، أسرعت الشرطة للموقع وتفحصت الجثة، كانت جثة عارية لفتاة صغيرة السن قد غطت بملاءة سرير خضراء إنها روبن الصغيرة، لم تكن هناك طلقات نارية ولا آثار طعنات إنما أثار حول رقبتها بالإضافة لخدوشٍ متفرقة وقد ألقيت في ذلك الماء المتجمد. كان وقع الصدمة كبيراً جداً على الأسرة أثبت الطب الشرعي أن روبن خنقت حتى الموت وتم ضربها بآلة حادة على رأسها، ولا أثر لاعتداء جنسي، كذلك أثبت الطب الشرعي أن الجثة قد ألقيت في النهر منذ أربع ساعات وهذا يدل على أنها كانت محتجزة طوال الليلِ، كثفت الشرطة تحرياتها وجهودها فجالت في الفنادق بحثاً عن ملاءة مشابهة كتلك، لكن لم تستدل على شيء فطرقتِ الأبواب والمدارس لعل أحدهم اشتبه بشيء، لكن لم تجد شيئاً يذكر، لم يكن هناك حتى مشتبه به.

أخذ الخوف والقلق يتسربان للمجتمع الهادئ، فالقاتل لا يزال طليقا وسيضرب من جديد، ضغوط كبيرة واجهتها الشرطة وجهود كثيفة لكن لم تستدل على شيء، فتوجهت لنقطة البداية وآخر من رآها وهو باكستون الذي أخبرهم أن روبن وجيمي عادا من المدرسة للاستماع لشريط الموسيقى الجديد لديه، حينها تبادل وروبن الحديث وأخبرته أنها تحبه وتريد أن تكون صديقته، فرفض مما أغضبها وأخذت بالبكاء ناسية حقيبتها، وأكد جيمي أقواله، وبرأتهما الشرطة لأنهما كانا في المدرسة صباح اليوم الثاني حتى تلقت الشرطة ذلك الاتصال الذي تنتظره، رجل يحاول اختطاف طالبة أثناء عودتها فأسرعت الشرطة لاستجوابه فقال إنه جديد في المنطقة وينوي الاستفسار عن شيء ما وأنكر محاولته اختطاف الفتاة، أما روبن فقد أخبرهم أنه كان في العمل وقت اختفائها كذلك في

اليوم الثاني وبالفعل أكد شهود روايته هنا أصبحت الشرطة أمام طريق مسدود، فالضغط كبير عليهم أمام المجتمع والأسرة.. يقول المحقق: كنت لا أنام، أقرأ القضية مرات عدة قد يكون قد فاتني شيء، حتى لفت نظري أمر، فجيمي لم يتم التحقيق معه بشكل مفصل فقرر الاتصال بمنزله حتى تفاجأنا بوالده يقول: ابني لا ينام، يصرخ، يغضب بسرعة، لا أعلم ما به فهل لجيمي علاقة بمقتل روبن؟!

أسرعت الشرطة لاستجوابه وبعد ضغط شديد أخبرهم بذلك السر المروع يقول جيمي: بعد عودتنا أنا وروبن مررنا على باكستون للاستماع لشريط الموسيقى الجديد، لكن يبدو أن باكستون يريد شيئاً آخر، فقد طلب مني أن أقوم بإعلاء صوت الموسيقى وجلس بالقرب من روبن وأخذ يطلب الخروج معها فرفضت وهمت بالوقوف فأمسك بذراعها بقوة لكنها أفلتت منه وأخذت حقيبتها وما أن اقتربت من الباب حتى سارع باكستون بسحبها للداخل فصرخت فكمم فمها وأنفها وقام بخنقها فسقطت على الأرض وضرب رأسها بقوة.. تجمدت أنا بمكاني، لم أعرف ما أفعل وهددني باكستون أنه سيقتلني أو يفجر منزلي إن تكلمت! كان باكستون شخصاً طويل القامة يرأس عصابة يدينون له بالطاعة ويستمعون لأوامره ويتحكم بهم، لقد كان الكل يهابه.

يقول المحقق: حين استمعت لجيمي تخيلت الموقف أمامي وتلك الطفلة البريئة خائفة تبكي ولا أحد يساعدها من هذا الوحش، اتجهت الشرطة لمنزل باكستون بمذكرة تفتيش وبعد البحث وجدت ملاءة شبيهة بتلك الخضراء كذلك أخذت السجادة بغرفته وبعد فحصها تبين وجود شعيرات وبصمات خاصة بروبن.



باكستون أثناء المحاكمة

تم اعتقال باكستون واتهامه بقتل روبن لكنه أنكر ونفى قائلاً وبكل وقاحة: لم أحضرتموني لهنا؟ لما تتهموني بشيء لم أفعله؟ واجهته الشرطة بأقوال جيمي، لكنه لم يظهر أي خوف أو قلق، بل كانت المفاجأة أنه اعترف بوقاحة قائلاً إنه قتلها لأنها ضربته بالعصا فأخذها منها وضربها، لكنه كان كاذباً لأن الطب الشرعي أثبت أنها خنقت.

اعترف باكستون أن عمته ساعدته بالتخلص من الجثه بإلقائها بالنهر في صباح اليوم التالي أثناء وجوده بالمدرسة، وأن الجثة كانت بالسيارة عندما مر بالعائلة مع عمته، حكم عليه بالسجن 20 سنة وعمته بالسجن 5 سنوات.

النهاية

مأساة إيمي لورد

عام 2013م
ولاية بوسطن
الساعة 10 صباحاً

يوم روتيني بدأه موظفو أحد مكاتب الأسهم في بوسطن، إلا مكتب واحد بقي خاليا، إنه مكتب إيمي لورد الموظفة النشطة ذات الـ24 عاما. ذات الكفاءة العالية التي تميزت بالذكاء والموهبة



إيمي لورد

فإيمي لم يسبق لها أن تأخرت أو تغيبت عن العمل إلا وقد أبلغتهم، بعد ثلاث ساعات من الانتظار والقلق خاصة أن إيمي لم تجب اتصال صديقتها ولا والديها اللذين استبدا بهما القلق فتم ابلاغ الشرطة خاصة في ولاية تكثر بها حالات الاختفاء والجرائم والاعتداء.

فأين اختفت إيمي؟!

اتجهت الشرطة لشقتها التي لم يكن هناك أي أثر للاقتحام أو العنف، ولم تكن هناك دماء أو ما شابه، فقط ايمي هي المختفية بالإضافة لسيارتها جيب شيروكي التي لم يعثر عليها أيضاً.

حينها تذكر رئيس التحقيقات بلاغ العثور على جيب شيروكي محترقة في الساعة الـ8 والنصف صباحاً ولم يتم الإبلاغ عن اختفاء إيمي حينها.

كانت السيارة متوقفة في أحد الأماكن ومحترقة ولم يكن بها أي شخص. فأصدرت الشرطة تقريراً باختفائها وناشدت الجميع بالإدلاء بأي معلومة عن الفتاة المفقودة، واستنفرت قوات البحث والطوارئ وكلاب الأثر ووضعت عائلتها وزميلاتها صوراً لها على الانترنت والأماكن العامة وتطوع الكثير للبحث عنها لكن لا بلا أثر.

أخذت الشرطة بتتبع آخر سجلات المكالمات لكن لم يستدل على شيء غريب، فبحثت في سجلات البنك وكان أول الخيط، فسجلات البنك أظهرت أن ايمي قامت بخمس عمليات سحب مئات الدولارات من خمسة بنوك مختلفة في صباح يوم اختفائها!

أولى العمليات في الساعة الـ6 صباحاً فاستنفرت الشرطة لتفحص كاميرات البنك لمعرفة ما حدث، ولكن فجأة جاءهم اتصال مريع أربكهم، اتصال لم يتمنوه أبداً!

فقد تم العثور على جثة إيمي في أحد المنتزهات وتم طعنها في أجزاء متفرقة وخنقت حتى الموت! عم الحزن كل أفراد الشرطة لنهاية تلك الفتاة البريئة. حينها تحولت القضية من حالة اختفاء لجريمة قتل. اتجهت الشرطة لأشرطة الفيديو المصورة من البنوك التي قامت إيمي بسحب مئات الدولارات صباح يوم اختفائها وهالها ما رأت!

بدت إيمي في الفيديو الأول تسحب بشكل طبيعي، أما الفيديو الثاني فقد بدأ وجهها مصاباً بكدمات حول أنفها وعينيها وبدت

خائفة وترتجف!

الفيديو الثالث بدا كالثاني، أما الرابع وهو الأهم وأجاب التساؤلات فقد ظهرت مصابة بكدمات ومستلقية على السائق مرغمة خائفة ترتجف وهي تسحب المال من ماكينة السحب!

كان السائق يرتدي قناعاً يخفي وجهه وظهرت عيناه وكان يرتدي قبعة، أما الفيديو الخامس والأخير حين اقتربت السيارة من ماكينة السحب وبدا السائق كاشفاً وجهه مرتديا قبعة بيسبول وقد رفعها وبدا حليق الرأس ويبدو أنه لاحظ الكاميرا ورجع للخلف وغطى وجهه واقترب مجددا، وبدت إيمي مستلقية مرغمة أيضاً تسحب الأموال وبدت مصابة بشكل كبير والكدمات واضحة وعينيها تحكي قصة خوف رهيب!

وبعد أقل من ساعتين ونصف الساعة قتلت!

فكانت تلك اللحظات المرعبة المصورة آخر لحظات قضتها إيمي قبل مقتلها، بعد تفحص الكاميرات المواجهة لمنزل إيمي تبين وجود تحركات مريبة لشخص بعد الساعة 5 صباحاً، وفي الساعة 5:52 صباحاً خرجت إيمي كما بدا وبصحبتها الرجل!

بدا واضحاً أنه كان يراقب خروجها ودخولها وتحركاتها، ويبدو أنه هددها بأنه سيقتلها إن لم تطع أوامره فخرجت إيمي بصحبة الرجل وقادت سيارتها إلى البنوك.

اكتشفت الشرطة أيضاً أن القاتل أحرق سيارتها على مسافة قريبة من مكان العثور على جثتها فمن أين حصل على الوقود؟!

فبدأت برصد كاميرات المراقبة بمحطات الوقود خاصة أن سيارة إيمي تحمل ملصقاً في النافذة الخلفية وبالفعل تم رصد سيارتها تسير في أحد الشوارع العامة وتتجه عند أقرب محطة، فاتجهت الشرطة للمحطة وللأسف لم تكن هناك كاميرا، لكن السوبر ماركت المقابل وجدوا كاميرا وبعد فحصها رأوا سيارة إيمي تتجه للمحطة وينزل منها شخص ويتجه لشخص آخر وأخذا يتحدثان ثم ذهب برفقته.

لم يكن الفيديو واضحاً لكن بدا أن الشخص الآخر هو أحد العاملين بالمحطة، فتوجهت الشرطة للمحطة لكن جاءهم اتصال أربكهم! فقد تم الهجوم على فتاة أخرى عند عودتها من عملها في أحد المطاعم ليلاً.

المأساة الجديدة

أحست كيلي البالغة من العمر 21 بعد توجهها للمنزل بخطوات شخص يتتبعها، وعند اقترابها من باب المنزل دفعها للداخل وأخذ يطعنها، تقول كيلي:

كنت أظن أنه سيسرقني فقلت له: خذ حافظتي وهاتفي، لكنه نظر لي ولم ينبس بأي حرف واستمر بطعني، حينها علمت أنه لم يأتِ لسرقتي بل لقتلي! فأخذت بالصراخ وركله وضربه فخاف وولى هاربا.

نقلت كيلي على وجه السرعة للمستشفى وانتقلت الشرطة فور تلقيهم البلاغ لمكان الجريمة وعثرت على كمية دماء كبيرة على الأرض عند بوابة منزل كيلي. بدا واضحا أنها للمهاجم خاصة أن كيلي أصيبت داخل البناية ومن حسن حظهم تم رصد كاميرا مراقبة بالشارع وبعد فحصها وأثناء توقيت الجريمة ظهر المهاجم، وقد ربط يده التي كانت تنزف وظهر وشم واضح بأحد ذراعيه!

يبدو أن السكين ارتدت عليه أثناء ضرب كيلي له فأصابته فقام بربطها ليوقف النزيف! فور وصول كيلي للمستشفى وبعدها بثوانٍ ظهر ضيف آخر مصاب بذراعه كما أعلمت إدارة المستشفى الشرطةَ. اتجهت الشرطة على الفور واتجهوا للمصاب، فمن هو؟

هو ادوين إليميني الذي ادعى أنه أصيب في مشاجرة!

فاتجهت أنظارهم للوشم على ذراعيه حينها اقتادوه على الفور وتحفظوا على حذائه وملابسه لفحصها، فهل يكون ادوين هو نفسه قاتل إيمي؟!



ادوين
أثناء المحاكمة

لا دليل يربطه بإيمي إلى الآن فتذكروا الشاهد في محطة الوقود واتجهوا له بعد التوصل له وبالفعل أخبرهم أنه ادوين اليميني وأنه صديق له، بعد فحص حذائه تبين وجود بقع دماء خاصة بإيمي، هنا تبين لهم أنهم أمام مجرم يقتل ضحاياه من غير سبب. فكاميرات المراقبة أظهرت أنه بعد قتله لإيمي صرف أموالها في التسوق والقمار. وفي الليل هاجم كيلي لم يبدِ هذا الوحش أي تعاطف مع ضحاياه وبدا في المحكمة غير مهتم وكأنه لم يفعل شيئاً، وحكم عليه بالسجن المؤبد، وكانت شهادة كيلي حياة جديدة لعائلة إيمي.

النهاية

رسالة إنذار وتحذير

عام 2000م

مدينة هيروم، ولاية يوتا الأمريكية

في صباح يوم هادئ جميل في الساعة الـ6 صباحا دخلت الأم غرفة ابنتها المراهقة تريشا ذات الـ15عاماً لتوقظها للمدرسة، لكنها لم تعثر عليها، كان سريرها مرتباً يدل على أنها لم تنم به قط، اعتقدت الأم أن الابنة تتمشى كالمعتاد في الشارع القريب من السوبرماركت، إذ كانت الابنة إذا شعرت بالأرق خرجت تتنزه لوحدها في الممشى، انتظرت الأم عودتها لكنها لم تعد.

بدأ القلق يتسرب لقلب الأم فاتصلت بالشرطة. باشرت الشرطة تحرياتها فلم تعثر على أي أثر للاقتحام ولا لغرفه الابنة، فأبلغت الأم الشرطة أن آخر مرة رأت فيها ابنتها في اليوم السابق في غرفة المعيشة أمام الكمبيوتر.

استنتجت الشرطة أن الابنة قد تكون قد هربت كالمعتاد، فالفتيات غالباً ما يهربن من منازلهن لمشاكل عائلية أو صديق أو بحثاً عن الشهرة والتمثيل. أصرت العائلة أن الابنة ليست من ذلك النوع، فهي متعلقة جداً بوالدها المريض بالسرطان. اليوم هو اجتماع الأسرة لبحث أمر الوالد ومستحيل أن يفوتها الاجتماع.



تريشا

تقول شقيقتها:

كانت أختي طالبة الثانوية تحب التمثيل والموسيقى وأن تكون تحت الأضواء، كانت تفكر بمغادرة المدينة والتنقل لأماكن عديدة لكن مرض الوالد أنساها ذلك الأمر فأمر هروبها مستحيل لكن الشرطة فكانت متأكدة من هروبها.

بعد تحقيقات مكثفة لم تستدلِ الشرطة على شيء، فاستأجرت الأسرة محققاً خاصاً لتعرف مصير ابنتها الصغيرة.

درس المحقق القضية فاستنتج أنه ربما تعرضت لاختطاف أو الأسوأ، فلم تكن هناك مؤشرات لهروبها فالأسرة مرتبطة ببعضها بعض بشدة.

استنتج المحقق أن أول الخيط الكمبيوتر الذي كانت تعمل عليه الابنة قبل اختفائها، فطلب مساعدة فني خاص لتفحص سجلات وملفات الكمبيوتر. علم أن الابنة دأبت على الدخول لغرف المحادثة والتحدث مع الجميع، ومن أحد الأسماء التي دأب على التحدث معها وهو **iceman** وهو اسم مستعار في غرف المحادثة، وقد أخبرها بمعلومات كاذبة، فبعد تعقب المباحث لـ**iceman**، ذهلت الشرطة مما اكتشفته، فقد كان في منتصف الأربعينات يعمل سائقاً لإحدى الشركات ووصفه

صاحب العمل بأنه شخص سيئ يقضي وقته بتصفح صور مشبوهة، لكن الأخطر أنه يحمل سجلاً إجرامياً كمعتدٍ جنسي!

استدعت الشرطة **iceman** للتحقيق معه، واعترف بمحادثته لتريشا وأنه سرد عليها العديد من الأكاذيب لكنه أنكر علاقته باختفائها، لأنه كان يقوم بتوصيل بعض الصناديق إلى مدينة بعيدة. تأكدت الشرطه من صدق أقواله بعد البحث المستمر، فتم تبرئته كمشتبه به وعادت نتيجة القضية من جديد لطريق مسدود.

بعد فترة توفي والد تريشا وتصدر الخبر عناوين الصحف.

يقول المحقق الخاص وهو يغالب دموعه: أتذكر جيداً عندما أخذ اليأس يتسرب لأفراد أسرتها بعدم العثور عليها أبداً، إلا شخص واحد، إنه والدها المريض، ورغم تدهور حالته الصحية فقد كان أكثر الناس بحثاً عنها. كنت أشاهد والدها يصارع الموت ويحمل أملاً كبيراً بالعثور على ابنته ويتصل بي ويقول اعثر على ابنتي، ويحثني على متابعة القضية، كم هو قاس ومؤلم وأمر ثقيل وحمل كبير، فالوالد يصارع الموت وآخر أمانيه: ابحث عن طفلتي.

فقررت ألا أستسلم.

أخذ المحقق بتفتيش غرفة باتريشا بشكل مفصل ومتعلقاتها الشخصية فعثر على مذكرات شخصية للابنة، فأخذ بقراءتها ولفت نظره عبارة حملت تحذيراً وإنذاراً كُتبت باللون الأحمر تقول احذري وابتعدي عن سام.

فأخذ بالتساؤل ما سر هذه العبارة؟

كانت الكاتبة كما بدا هي صديقتها ستيفاني، وبعد مواجهته لستيفاني، اكتشف أنها تحمل سراً رهيباً.

تقول ستيفاني:

في أحد الأيام أثناء عودتنا أنا وتريشا من المدرسة توقفت بالقرب منا سيارة خضراء. كان شاباً لطيفاً وسيماً أخبرنا أن اسمه سام، وبعد محادثة قصيرة تبادلنا الأرقام وذهب كل منا لمنزله.

تكمل: نسينا أمر الرجل لكن فاتني باص المدرسة فاتصلت عليه ليقلني، صعدت معه مركبته وبداية بدا الأمر جيداً حتى اكتشفت أنني ارتكبت غلطة شنيعة!

فالطريق للمنزل كان طويلاً وينتهي عند شارعين، اليمين يقودنا للمنزل واليسار لمنطقة ذات جبال ومرتفعات كبيرة، لا منازل ولا أحد مجرد منطقة معزولة تقريبا، اتجه سام لليسار فخفت وسألته: أين تذهب؟

فقال: نتنزه قليلاً بالقرب من مكان عملي.

فتوقفنا بالقرب من أحد الأشجار وأدركت حينها أني وحيدة مع وحش بشري، وعلمت ما سيحدث فأخذت بالصراخ والتوسل والبكاء لكن لم يجد شيئاً، فالمكان معزول ولا أحد هنا. فقام بالاعتداء علي وأعادني للمنزل. لم أخبر أحداً بما جرى أبدا، كنت خائفة، ماذا سيقول مجتمعنا المتحفظ عني؟

ماذا ستظن أسرتي لو علمت أنني تسكعت مع شخص غريب لا أعرف شيئاً عنه؟ حاولت نسيان الأمر حتى حدث أمر فظيع، فقد أخبرتني تريشا يوما أن سام يطاردها فصحت بها وكتبت تلك العبارة بمذكراتها حتى تحفظها وحذرتها منه من غير أن أفصح عما حدث لي.



كودي في المحكمة

فـور معـرفـة المحـقـق لمـا حـدث لستيفاني علم فـوراً أن هـذا الرجل خلف اختفاء تريشا وأخذت ستيفاني تتعاون معه للبحث عنه والقبض عليه، واقعة الاعتداء كانت منذ فترة بعيدة جداً فأخذت ستيفاني المحقق لمكان الاعتداء. بعد البحث عثر على سيارة أشـارت ستيفاني أنها تشبه سيارة المجرم، وبعد الاستعلام عن اسمه تبين أن اسمه كودي نيلسون يعمل بأحد المزارع القريبة وله سجل حافل بالاعتداء على الفتيات وضربهن لكن لا دليل للآن على علاقته باختفاء بتريشا. بحثت الشرطة مع كلاب الأثر ومعدات الفحص وآلات المسح في المناطق الشاسعة لمكان الاعتداء، وبعد بحث طويل تم العثور على عظام بشرية دفنت في تلك الأنحاء وبعد فحصها في المختبر تبين أنها لتريشا.

يا لها من مأساة للأسرة

قبضت الشرطة على كودي وباشرت تحقيقاتها معه فأنكر أي علاقه له باختفائها ومقتلها، فتمت مواجهته بما حدث لستيفاني وما صرحت به باتريشا بأنه يطاردها. حين نشر الخبر بالصحف تقدمت سبع فتيات وأبلغن عن اعتداء كودي عليهن وخوفهن من الإبلاغ.

تمت محاكمة المتهم وحكم عليه بالسجن المؤبد.فشجاعة ستيفاني قادت للقبض عليه لكن صمتها قتل صديقتها.

النهاية

٤١. غموض في شقة

القاتل الذي خدع الجميع

كاليفورنيا عام 2010م

تلقت شرطة الطوارئ يوم السبت اتصالاً هاتفياً من شخص يبكي ويصرخ؛ هناك جثة في شقة ابني، أسرعوا، جثة لفتاة ودم متناثر من رأسها، لا أعلم أين هو، أسرعوا أرجوكم.

فور وصول رجال الشرطة للموقع تبينِ أن الاتصال جاء من ستيفن والد سام وأن الجثة لجولي 23 عاماً، طالبة الفنون وفنانة الاستعراض، كانت جولي من أسرة يابانية الأصل هاجرت للولايات المتحدة وعاشت هناك، ورغم اكتسابها الجنسية الأمريكية فإن جولي حرصت على احترام العادات والتقاليد اليابانية، وكانت طالبة نابغة.

أما سام فكان جندياً في أفغانستان، ورجلاً عاقلاً، لكن بعد مكوثه في أفغانستان لفترة أخذ يعاني من كوابيس عديدة واضطرابات الحرب وأخذ يتعالج من هذه الكوابيس.

يقول والده:

كان دوماً يتصل بي ووالدته ويزورنا في نهاية الأسبوع. كان من المفترض أن يزورنا سام في نهاية الأسبوع لكنه لم يأتِ، فاتصلت عليه مرات عدة لكن هاتفه مغلق وهذا أمر غريب حتى اضطررت للذهاب لشقته لأنني أملك مفتاحاً ثانياً وتفاجأت بتلك الجثة، إنها جولي التي يعاملها كشقيقته.

كانت جثة جولي ملقاة على السرير وقد أصيبت بطلقة من خلف الرأس وبدا بنطالها منحسرًا قليلا مما يدل على اعتداء جنسي كما يبدو، وقد كتب على بنطالها من الخلف "أنت لي".

أخذت الشرطة بالبحث عن سام لكن لا أثر له واتصلت به مرات عدة لكن هاتفه مغلق. وجدت حفلة شواء في الحديقة وكتب متعلقة بالحرب،

كذلك سكين على السرير، ولا أثر لعنف في الشقة، وبطاقة دعوة لحضور زفاف دان ورايتشيل. دان هو جاره في السكن، أما دراجته النارية فلا تزال موجودة لكن سيارته وجوازه لم يُعثر عليهما.

أصبح سام هو المشتبه به الأول خاصة أنه قد تم اتهامه سابقاً بجريمة قتل وتمت تبرئته. أما والده فقد رفض كل هذه الاتهامات وأن ابنه بريء، فأين اختفى سام؟ ولما فعل ذلك؟ هل كان تحت تأثير المخدرات أو السكر واعتدى عليها وقتلها ثم هرب؟

فسام الهارب البالغ من العمر 26 عاماً الذي يعاني من كوابيس واضطرابات الحرب هرب ومعه مسدس، ويجب القبض عليه بسرعة قبل أن يرتكب جريمة أخرى بحق نفسه. أخذت الشرطة بوضع صور لسام بوسائل الإعلام المختلفة وناشدت الجميع للقبض عليه وأنه مشتبه به بجريمة. فتلك المدينة الهادئة لا تعرف أبداً ذلك النوع من الجرائم إلا ما ندر.



جولي وسام

تقول والدة جولي:

كانت ابنتي تحضر نفسها لزفاف شقيقها وقد كانت معه في

المطعم عندما أرسل لها سام رسائل عديدة أنه محبط يائس ويطلب منها الحضور لشقته بسرعة للتحدث وأنها يجب أن تثق به ولا تخبر أحداً أبداً بقدومها له وبالفعل ذهبت إليه.

عثرت الشرطة على هاتف جولي وحقيبتها في شقة سام وقد احتوى هاتفها على رسائل عدة من سام يطلب منها القدوم، وقبلها بساعتين كان سام قد أرسل لها رسالة أنه مع دان لمساعدته في أمور إجراءات الزفاف.

اصبح سام هو المشتبه الأول بقتل جولي، فهل فر سام بعد جريمته خاصة أنه يحمل في البنك مبلغاً كبيراً 62.000 ألف دولار.

وقد اختفى جوازه فهل سيلوذ بفعلته؟

بعد يومين لاحظ والد سام أن حساب ابنه البنكي يدل على نشاطات، ومن الواضح أن بطاقة ابنه قد تم استخدامها خلال يوم الاختفاء خاصة أن لديه حساباً مشتركاً مع ابنه، وتوجه الأب المكلوم فوراً لمكان السحب لعله يعثر على ابنه أو سيارته لكن لم يجد شيئاً، حتى حدثت عملية أخرى فاتجه مرة أخرى للبنك ولم يعثر على شيء، لكن هذه المرة تم استخدام البطاقة لطلب البيتزا لأحد العناوين.

وفور تحقق الشرطة من سجلات البنك وكاميرات المراقبة كانت المفاجأة! فقد تفاجأت أن من يستخدم البطاقة صبي صغير مجهول لا أحد يعرفه! كان هذا الصبي يسحب المال لمدة يومين، فمن هو هذا الصبي؟ هل هو خاطف أم قاتل؟

تم تتبع عنوان طالب البيتزا وأخذت طائرات الهيلوكبتر تجوب المكان وشارك فريق سوات للقبض عليه وكلاب الأثر وشرطة متخفون يراقبون المنزل، فهل سام مختطفاً بالمنزل أم متخفياً؟!

وفور هجوم الشرطة على المنزل، تفاجأ الصبي الصغير ويسلي ذو الـ16 من عمره وأخذ بالبكاء والخوف وصرخ: ماذا يحدث؟ من

أنتم؟ ماذا تريدون؟

أخبرهم ويسلي أن دان هو من أعطاه البطاقة والرقم السري لسحب المال وأخذ يراقبه وهو يسحب بعد أن أخبره بأنه قاصر ولن يحاسبه القانون، وأن يرتدي القبعة والنظارة لإخفاء هويته.

فما علاقة دان باختفاء سام؟!

قال ويسلي:

دان شخص تعرفه أمي وتثق به، وقد قابلته في المسرح، وطلب مني سحب المال لصديقه وأنه سيشتري لي بيتزا مجاناً.

كان دان ممثلاً مسرحياً، موهوباً، قادراً على تأدية كل الأدوار ببراعة، وكان يعتزم الزواج من ريتشيل زميلته في المسرح. طلبت الشرطة من دان الحضور لاستجوابه وحين وصوله بدا مرتبكاً وقد أنزل رأسه.

وفاجأهم،

أنا سئمت من التغطية على سام وسأخبركم بكل شيء، أصبح دانيال الممثل مشتبه به، فهل سيجيد دوره أمام رجال الشرطة جيدا أم سيفشل؟

أخذت الشرطة بالضغط عليه لمعرفة مكان سام، فقال:

أنا لا أعرف، فسام قد جاءني في الصباح يطرق الباب قائلاً إنه قد ارتكب شيئاً فظيعاً، لقد قتل جولي في لحظة غضب وغيرة، وطلب مني سحب المال ولا أعرف مكانه أبدا.

ثم أكمل متلعثماً: في الحقيقة لقد كنت في شقة سام ليلة اختفائه. نعم لقد رأيت جثة جولي.

لكنه بعد ذلك أخذ يتخبط بأقواله. تم احتجاز دان، وأثناء ذلك اتصل بخطيبته ريتشيل وكانت المكالمة مسجلة وهذا نصها:

– ريتشيل: دان لقد اتصلت على الشرطة.

- لماذا؟

- شقيقك تيم لديه أدلـة، سلاح الجريمة وسأخبرهم قبل أن أتورط ويتهمونني.

حينها أخذ دان بالانهيار وأكمل:

- هل تكلم شقيقي، هل أخبرهم شيئاً؟

- لا لم يتحدث إلا لي وسأذهب للشرطة.

- لا لا.

- دان أنت تعلم أن المكالمة مسجلة صحيح؟ ولا مجال للكذب أبداً.

حينها انهار دان واعترف بالسر الرهيب!

الحقيقة المزيفة عن سام التي صدمت رجال الشرطة.. فبعد 14 ساعة، انهار دان واعترف:

لقد قتلت ضحيتين وليست واحدة.. أنا مجنون، لقد فعلتها لقد قتلت سام وجولي!

كان دان بلا عمل وأراد الزواج من ريتشيل، ولم يكن يملك المال الكافي، فعمل بالمسرح لكن المال الذي يحصل عليه لا يكفي لعمل حفل زفاف كبير، فكذب على خطيبته أنه غني وسيأخذها لرحلات بحرية وشهر عسل فخم، لكن من أين المال؟

ولفت نظره جاره سام الجندي الذي يملك 62 ألف دولار، ففكر بتلك الخطة المروعة المجنونة، فهذا المجنون لا مشكلة لديه ليقتل شخصين من أجل المال وقضاء شهر عسل فخم يرضي خطيبته.

يقول دان:

في ذلك اليوم اتصلت على سام وطلبته أن يأتيِ معي لتجهيز بعض الأمور الخاصة بالزفاف، وبالفعل حضر حالاً واتجهنا إلى أحد المسارح الخالية، وخلف ذلك المسرح حدثت تلك المأساة. فقد

طلبت منه أن يساعدني بنقل بعض الصناديق، وعندما انحنى سام أطلقت عليه النار خلف رأسه وسقط وأخذ يتألم وقال لي؛ دان أشعر بشيء قد ضربني، أشعر بالألم. كان المكان مظلماً ولم يعرف سام ما حدث له، ثم أطلقت عليه النار مرة أخرى فسقط قتيلا.

ولم يكتفِ المجرم المجنون بذلك، إنما قام بفعل شيء مروع، فقد قام بتقطيع جثة سام وفصل رأسه عن جسده وقطع اليدين وقام بإلقاء الأجزاء الأخرى في الحقول والمنتزهات!

يقول الوحش المجرم دان: كنت أبتسم وأضحك وأنا أقطع جسده!

لقد قتلت جولي للتغطية على سام، وجعلته كالهارب الذي قتل ضحيته!



المتهم دان

فبعد قتلي لسام أخذت هاتفه وقمت بإرسال رسائل كاذبة لجولي، حتى جاءت للشقة وقلت لها أن هناك شيئاً في غرفة النوم وحين دخولها أطلقت عليها النار وحسرت ملابسها ليبدو وكأنها عملية اعتداء جنسي وليبدو سام مغتصباً وقاتلاً وهارباً!

يا له من أمر مروع، فلم يكتفِ ذلك المجنون بفعلته الشنيعة من قتل بريئين من أجل المال بل قطع أوصال صديقه وجعل من البريء

سام هارباً ومغتصباً وقاتلاً!

وقتل جولي البريئة فقط للتغطية على سام.. يا له من شيطان قذر!

قامت الشرطة بالبحث عن بقايا أجزاء سام ووجدتها بعد أن عاثت بها الكلاب! كذلك وجدت ملابس سام الملطخة بالدماء وسلاح الجريمة وحافظة سام وجوازه.

تمت محاكمة المتهم وحكم عليه بالإعدام، وحكم على شقيقه بالسجن.

النهاية

الحقد الدفين

كاليفورنيا عام 2011م مستشفى كايزو

في يوم الجمعة استأذنت الممرضة المتدربة ميشيل في الساعة 6:55 مساء من مسؤولتها للذهاب لسيارتها لغرض ما، كان هذا اليوم آخر يوم للتدريب في المستشفى لذلك حرصت المسؤولة فيٍ الساعة الـ10 على أن تنادي جميع الطلبة ولكن اكتشفت أمراً غريباً، فميشيل لم تعد للآن منذ أن استأذنت. فقامت بالاتصال بها مرات عدة فلم تجب، فذهبت للمواقف برفقة رجل الأمن لتفقدها، لكن لم تعثر عليها، وما هي إلا لحظات حتى شاهدت سيارتها تسير ببطء وما أن لوحت لها المسؤولة حتى أسرعت السيارة خارجة من المواقف وذهلت المسؤولة من ذلك التصرف، لكن فسرت ذلك الأمر لاحقاً أنه قد تكون مخطئة فقد تكون من رأتها ليست ميشيل ولا حتى سيارتها.

عادت المسؤولة وأخذت بسؤال زميلاتها لكن لا يعرفن شيئاً عن ميشيل فقامت بالاتصال بصديقها وابنة عمها وشقيقها مايكل الذين انكروا رؤيتها.



ميشيل

بدأ اليوم الثاني ولا أثر لميشيل، هنا أخذ القلق يتسرب لأفراد الأسرة والأصدقاء فتم تبليغ الشرطة باختفائها. كانت ميشيل من أسرة فيتنامية قدمت للولايات المتحدة، وكان حلمها بالعمل بالتمريض مثل والدتها فعملت كمتدربة في تلك المستشفى.

أخذت الشرطة بالبحث في المواقف وخاصة موقف ميشيل، فعثرت على دم وأخذت عينة منه للمختبر. أكملت الشرطة تحرياتها حتى أبلغ شقيقها الشرطة بتلقيه رسالة من شقيقته تخبره بأنها بخير لكنها تعاني ضغطاً كبيراً وتريد أن تكون لوحدها لفترة وأن البطارية على وشك الانتهاء.

وأخر رسالة لها: أنا مريضة.

استبشر الضابط، وأرسل لها رسالة بضرورة الاتصال به، حينها أرسلت رسالة تقول إنه لا توجد تغطية وتوقفت بعدها رسائل ميشيل ولم ترسل بعدها أي رسالة أبداً. استغرب أهلها من سلوك ميشيل الغريب الذي لم يعتادوه، فكثفت عائلتها وأصدقاؤها حملة تطوعية كبيرة للبحث عنها واستأجروا محققاً خاصاً.

أخذت الشرطة باستجواب أصدقائها وعائلتها، فعلموا أن لميشيل صديقاً يدعي سكوت فأخذت باستجوابه.

بدا هادئاً متعاوناً وأنكر أي علاقة له باختفائها. كذلك استجوبت الشرطة جيزيل زميلة الدراسة التي أخبرتهم أنها قطعت علاقتها

بميشيل بعد أن تركها خطيبها سكوت ووالد ابنتها من أجل ميشيل وأنها لا تعرف عنها شيئاً. تفحصت الشرطة شريط كاميرا المراقبة الخاصة بمواقف المستشفى، فرصدوا وقت خروج ميشيل أي قبل الساعة 6:55 وشاهدوا ميشيل التي بدت طبيعية وتفحصوا الكاميرا الثانية وشاهدوها تتجه باتجاه السيارات، لكنهم لاحظوا أمراً مريبا. فقد رصدوا ميشيل تسير بشكل طبيعي وفجأة توقفت ثم انحرفت لليسار وأكملت سيرها.

لا يعرف سبب هذا السلوك المريب لكن كانت هناك كاميرا مواجهة لموقف سيارة ميشيل ولسبب غامض لم تعمل يومها، بعد فترة تلقت الشرطة اتصالاً بالعثور على سيارة ميشيل على بعد أميال من المستشفى، فاتجهت على الفور للموقع. كانت السيارة مغلقة والإطار مثقوباً. تم فتح السيارة ولم يعثر على ميشيل ولا أي بصمات أصابع، لكن عثر على شعيرات تم إرسالها للمختبر، كما عثر على هوية عمل بالمستشفى ذاته لامرأة تدعى كيتي.

فمن هي كيتي وماذا تفعل بطاقتها هنا؟

فاتجهوا للمستشفى وأعلمتهم السكرتيرة أن كيتي ممرضة وذهبت بإجازة منذ فترة طويلة. بعد مراقبة الشرطة لدخول وخروج طلبة التدريب بدا واضحاً أن أحدهم سرق بطاقة كيتي لاستخدامها، فمبنى التدريب الخاص مؤمن ببطاقة، لا أحد يدخل أو يخرج الا ببطاقة مؤمنة، حينها أخذت الشرطة بتتبع كاميرات المراقبة المثبتة على بوابة الدخول والخروج، وذهل رجال الشرطة فقد شاهدوا امرأة تستخدم بطاقة كيتي في الساعة الـ7 بعد خروج فريق التدريب وكان المكان خالياً.

بدت صغيرة السن ذات شعر أسود طويل دخلت المختبر الخاص بالطلبة وقامت بتشغيل الكمبيوتر كأنها تبحث عن شيء ما، ومن ثم أخذت تبحث عن أحد الملفات الذي تبين أنه سجل خاص بدخول وخروج طلبة التدريب.

لكن المفاجأة كانت حين أدارت وجهها للكاميرا وفور رؤيتهم لها عرفوا هويتها إنها جيزيل صديقة ميشيل السابقة فقاموا باعتقالها

وبدأوا بالضغط عليها لكنها أنكرت أي علاقة لها باختفاء ميشيل.

فهل جيزيل الحامل قادرة على قتل امرأة نشيطة؟!

ربما أكثر من شخص متورط باختفائها، فاتجهت أنظارهم لسكوت وأخذوا بالضغط عليه حتى كانت المفاجأة، فقد أبلغهم سكوت بشكوكه حول جيزيل وأسمعهم تسجيلات صوتية لها وهي تهدده بعلاقته بميشيل وأنها ستقتله وتقتلها كذلك أراهم أحكاماً قضائية ضد جيزيل لتهديدها وضربها له.

أسرعت الشرطة واعتقلت جيزيل التي لم تصرخ وبدت متوقعة هذا الأمر، وقاموا بتفتيش منزلها وأخذوا حذاءها لتفحصه، أنكرت جيزيل أي علاقة لها باختفاء ميشيل، لكن الأدلة ضدها كانت قطعية. فالتسجيل الصوتي المخيف الذي تهدد بقتل ميشيل، ونتيجة تحاليل الشعيرات كانت لجيزيل فماذا كانت تفعل في سيارة ميشيل؟

أما حذاؤها فكان يحتوي على دم لميشيل لكن الأدهى من ذلك بعد تفحص سجلات هاتف ميشيل وجيزيل تبين أن جيزيل هي من كانت ترسل الرسائل من هاتف ميشيل وتدعي أنها ميشيل، بل تم التقاطها بكاميرات أحد متاجر شركة أبل للهواتف مع ابنتها وقد ادعت كاذبة أن طفلتها قد أقفلت الهاتف هاتف ميشيل وتريد فتحه ثم قامت باستخدامه لإرسال رسائل كاذبة وتبين من أبراج المراقبة أن هاتفي جيزيل وميشيل كانا بالمكان نفسه آنذاك.

بعد عشرة أيام من اعتقال جيزيل عثر على رفات ميشيل في إحدى المناطق الجبلية القريبة، وعلمت الشرطة أن جيزيل سرقت بطاقة كيتي لدخول وخروج مبنى التدريب لتتبع عنوان ميشيل ومراقبة تحركاتها، وما أن خرجت ميشيل حتى تفاجأت بجيزيل عند باب سيارتها، وهذا ما أوضحته كاميرا الموقف عندما توقفت ميشيل برهة ثم أكملت غير متوقعة بأن صديقتها ستقتلها.

بل إن جيزيل قامت بمسح فيديو المواقف الذي سجلها وهي تواجه ميشيل.



جيزيل أثناء محاكمتها

وبالفعل يبدو أنها هددتها وما أن دخلت سيارتها حتى قتلتها على الفور بآلة ضخمة، حيث سقط دم ميشيل في الكراج وحاولت جيزيل إرجاع السيارة حتى شاهدتها المسؤولة وخافت فاوقفتها بالخارج وأخذت بعدها بتمثيلية الرسائل الكاذبة.

اعترفت جيزيل بقتلها لميشيل بلحظة غضب، وأنها قتلتها لأن صديقها سكوت تركها وابنته من أجل ميشيل. تمت محاكمة جيزيل وحكم عليها بالسجن 25 عاماً.

النهاية

مأساة أم وطفلها

ولاية أنديانا عام 1979م

انتقل كيني وكاثي مع ابنهما ذي السنتين من عمره رايان لمدينة ريلي في انديانا التي تميزت بالأمان والبيئة المناسبة لتربية الأطفال، لكن ذلك الحلم قد تحطم للأبد حين حدثت المأساة التي حطمت الزوج. فقد عاد الزوج كيني من عمله في الساعة 6 مساءً لتناول العشاء، فاستغرب من تواجد والدته عند منزله قلقة، فسألته:

أين كاثي؟

فأجاب مذهولاً: في المنزل يا أمي.

لتجيبه بنبرة قلق:

ليست هنا ولا رايان، أحاول الاتصال بها منذ الغداء ولا أحد يجيب.

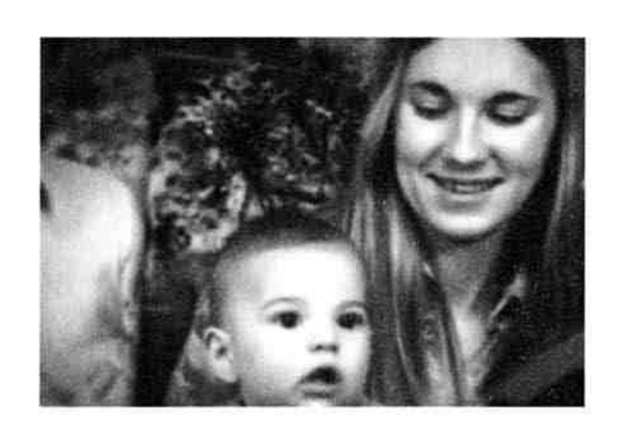
فانتابه الخوف فدخل المنزل مسرعاً، كانت ألعاب الطفل متناثرة كالمعتاد، فأخذ ينادي زوجته وطفله لكن لا أحد يجيبه، وكان الطعام على النار يغلي، فأين اختفت زوجته وطفله؟

فكاثي لا تخرج إلا وقد أخبرته، أسرع الزوج للحديقة الخلفية حيث اعتادت كاثي على الجلوس هناك، لكن الكرسي كان خالياً ومسجلها المفضل ملقى، ولا أثر لها ولطفلها، لكن القلق اشتد بالأب حين رأى البوابة الخلفية مفتوحة، فالبوابة دوماً تغلق لعدم خروج الطفل، ماذا يحدث؟ فالطعام على النار، البوابة مفتوحة، غطاء الطفل ملقى وهو دوماً معه، انتابته الظنون، يبدو أن شيئاً مريعاً حدث لهما.

اتصل الأب بصديقتها التي أخبرته أن آخر مرة حادثتها في الساعة الـ11. اتجه الأب للشرطة قلقاً مرتاعاً، فهدأه الضابط بأن البلاغ يحتاج 24 ساعة للبحث، لكن الأب القلق لم ينتظر، واتجه لصديقه الضابط في الإدارة الذي اتجه مع الفريق لمعاينة المنزل.

كانت الألعاب متناثرة بكل مكان، وملابس الخروج لكاثي ملقاة على السرير، حقيبتها وحذاؤها لايزالان هنا، فقط كاثي والطفل قد اختفيا.

أخذ الزوج يجري بحثاً عنهما بالجوار وتطوع الجيران والأصدقاء للبحث عنهما. في الصباح أخذت طائرات الهيلوكبتر وفريق الشرطة والمتطوعون والجيران والأصدقاء بعملية بحث كبيرة في الحقول والغابات والأنهار المجاورة، وكانت الأشجار كثيفة فيصعب رؤية كل شيء.



الأم كاثي وطفلها

حتى تلقت الشرطة اتصالاً مريباً من امرأة أعلمتهم أن ابنها ذهب لصيد الأسماك، ولفت انتباهه صوت طفل يبكي، في البداية لم يعر الأمر انتباهاً، لكن بعد تذكره لحادثة اختفاء الأم وطفلها أبلغ والدته التي سارعت بإبلاغ الشرطة.

حتى اكتشفت الشرطة ذلك المنظر المروع، فقد كانت كاثي ملقاة

على الأرض جثة هامدة، وطفلها ملقى بجوارها.

يقول أحد رجال الشرطة: حملت الطفل مسرعاً بيدي معتقداً أنه ميت، وتفاجأت به يحرك رأسه نحوي، كانت شفتاه جافتين، لم أصدق ما رأيت، أسرعت للنهر وبللت قميصي ثم بللت شفاه ليرتوي.

إنها معجزة، الطفل على قيد الحياة. تم إسعاف الطفل الذي كان مصاباً بجروح وكدمات بالرأس. أثبت الطب الشرعي أن الأم تعرضت لاعتداء جنسي وخنقت حتى الموت وأدخل القاتل ملابسها بفمها للاختناق.

يقول الأب باكياً: حين علمت بمقتلها منعني صديقي من الذهاب، كنت أريد رؤيتها لكنهم لم يتركوني، كنت محطماً منهاراً، لكن يجب أن أبقى قوياً من أجل ابني الذي يصارع الموت في العناية المركزة وقد كان في غيبوبة.

كنت سأقتل نفسي حتى قال لي أحد الأطباء يوماً: من الذي سيعتني بالطفل المسكين إن قتلت نفسك؟ وها أنا اليوم هنا بسببه، أتذكر جيداً حين كنت بجواره وفجأة أدار رأسه وفاجأني ببراءة: أبي، ألعابي هناك تركتها.

كثفت الشرطة تحرياتها وعلمت أن صاحب سيارة صفراء كان يراقبها كما اشتكت، كان أصحاب السيارات الصفراء كثيرون لكن بحثوا عن أصحاب السجلات الإجرامية، ووجدوا أحدهم يدعى رايلي حيث له سجل بخطف الفتيات والاعتداء عليهن بالإضافة للمخدرات، وقد استعار سيارة صديقه الصفراء يوم الجريمة.

وحين واجهته الشرطة أذهلتهم الإجابة، فقد قال:

لا أعرف، ربما قتلتها، فأنا لا أتذكر. تم عمل اختبار كشف الكذب له، كانت نظراته وتصرفاته تدل على أنه المشتبه به الأول، لكن صديقه صاحب السيارة الصفراء فاجأهم، فقد قال: مستحيل أن يكون هو، فقد أخذ السيارة فقط نصف ساعة، فكيف يرتكب جريمة خطف وقتل في نصف ساعة؟!

لم يتم احتجاز رايلي لعدم وجود أدلة، بقيت القضية أربع سنوات وتم اعتقال رايلي في جريمة أخرى وتوفي في السجن، وأخذ السر معه.

وبقيت القضية غامضة، اعتقد الكثيرين أن رايلي هو القاتل، بينما عائلتها لم تصدق وأن القاتل لايزال طليقاً.

عندما أصبح عمر الابن رايان 10 سنوات أخبروه بالحقيقة وكيف قتلت والدته، يقول رايان: عشت في غضب وكراهية، لم أخذوا أمي مني وتركوني وحيداً بالغابة؟! فأنا أملك ألبوماً من أربع صفحات به صور لأمي.

حتى تلقت الشرطة وبعد 30 عاماً تلقت ذلك الاتصال الذي تنتظره منذ فترة طويلة، ففي عام 2009 اتصلت امرأة بالشرطة وأبلغتهم باشتباهها بزوجها أن له علاقة بمقتل كاثي، واجهت الشرطة الرجل الذي أنكر علاقته بمقتل كاثي، بل أعطاهم حمض الـDNA الخاص به للتأكد. وعلمت الشرطة أن الأدلة البيولوجية للجريمة لم تفحص من قبل لعدم توافر التقنيات في ذلك الوقت، لكن للأسف لم تطابق تحليل الـDNA الذي وجد على جثة الضحية فتم إخلاء سبيل الزوج.

حينها تم تحليل القميص والملابس التي كانت الزوجة ترتديها وقت مقتلها بالإضافة لعينة الـDNA وبقع دماء وجدت على القميص، وأدخل التحليل لسجلات الـ FBI لتتبع المشتبه الذي يحمل ذلك الـDNA.

حتى ظهر أحدهم.ز فقد ظهر مشتبه به جديد وهو ريتشارد بوسولز الذي كان له سجل حافل بالاعتداء على الفتيات تحت تهديد السلاح، بل كان من سكان منطقة كاثي وقت الجريمة، والأدهى أنه كان يقود سيارة صفراء ذلك الوقت، لكن لما لم تشتبه به الشرطة ذلك الوقت؟

يقول الشرطي: لم يكن له سجل إجرامي وقت الجريمة.



المتهم بوسولز

مع هذه الأدلة تم اعتقال بوسولز واتهامه، فأنكر وقال إنه صديق شقيق كاثي ومستحيل أن يؤذيها، لكن الشرطة واجهته بتحليل الـDNA وبقع الدماء على قميص كاثي التي كانت الضربة القاضية حيث كانت الدماء تخصه، أما أحد الشهود فكان زميله بالزنزانة الذي قال إن بوسولز اعترف له أنه تحرش بكاثي لكنها صدته فاعتدى عليها وقتلها خشية الفضيحة وضرب ابنها حتى لا يكبر من دون أم!

الجدير بالذكر أن الشاهد لم يطلب أيِ صفقةٍ خروج أو تخفيف حكم، وهذا ما جعل من شهادته مصدراً مؤكداً بالإضافة لبعض التفاصيل الخاصة التي لا تعرفها إلا الشرطة.

بعد ست سنوات من المحكمة التي كانت حديث المجتمع في انديانا، حكم على المتهم بـ100 سنة، لقد كانت حكاية أمل استمر 36 عاماً.

النهاية

جسد من الأكاذيب

عام 2009م

انتشرت الإعلانات الخاصة بفقدان ليزا 31 عاماً وتوزعت فرق البحث والمتطوعون وأصدقاؤها وعائلتها فضلاً عن قوات الشرطة وكلاب الأثر بحثاً عن تلك الأم. فليزا المسالمة والأم لطفلتين آشلين وتايلور لم ولن تترك طفلتيها لوحدهما في المنزل، فلم تكن ليزا تلك الأم العابثة المستهترة صاحبة الحفلات والنوادي ولم تكن صاحبة سلوك مشين، بل شهد لها الكل بحسن السلوك والسمعة والأم الجيدة.

ففي تلك الليلة من 21/1/2009، اتصل شرطي بوالد ليزا يخبره بالعثور على سيارة ابنته ليزا متوقفة في تلك البقعة من الصحراء الواقعة بين بارستو ولاس فيغاس، حيث الصحاري الكبيرة الشاسعة الممتدة.

كان المفتاح بداخلها والنوافذ مفتوحة، لكن لم يعثر على ليزا أبداً.. فأين اختفت تلك الأم وتركت طفلتيها لوحدهما بالمنزل؟!

لكن بعد البحث تبين أن ليزا عاشت على سلسلة أكاذيب قادت لاختفائها ونهايتها المأساوية.



الأم ليزا وطفلتيها

البداية

ولدت ليزا لعائلة مترابطة محاطة بالحب والأمان. الأب لين متقاعد خدم في فيتنام، أما الأم ديبي مساعدة أطباء. في طفولتها لعبت ليزا البيسبول والألعاب الصبيانية حتى كبرت تلك الطفلة وازدادت جمالاً وكانت محط أنظار الجميع، ثم تعرفت على والد طفلتها آشلين صديق المدرسة.

تقول الأم:

وددت خنقها حين علمت بنبأ حملها، لكن حين ولدت طفلتها آشلين رأيت السعادة بعينها وهي تحمل طفلتها. انفصلت عن صديقها بعد فترة، وعملت على تربية طفلتها ومحاولة إسعادها من غير وجود الأب. كانت مراهقة صغيرة لكنها لم تكن عابثة تذهب للحفلات وتترك طفلتها، بل كانت تحب البقاء بجوارها وتصطحبها معها متى ما خرجت. كانت فخورة بطفلتها وتأخذها للملاهي، حتى تعرفت على سائق

شاحنة واستمرت العلاقة خمس سنوات وحملت خلالها وأنجبت تايلور حتى أنهما خططا للزواج وتكوين عائلة واشترت فستان الزفاف، لكن لأسباب اخرى انفصلا فأصيبت بالإحباط.

وبقيت ليزا من جديد لوحدها لكن عملت بجهد لتربية طفلتيها ورعايتهما واصطحابهما للشواطئ والملاهي، وأخذت باستكمال دراستها ودخول الكلية للعمل كمعلمة مثلما خططت، لكن مع الوقت والدراسة أخذت تشعر بالوحدة وبحاجة لرجل يساندها ويقف بجانبها ويكون الأب لطفلتيها فتعرفت أثناء الدراسة على جيمي الطالب، كان في 34 من عمره، الذي وصفته بأنه يملك قلباً كبيراً احتواها وطفلتيها، أخبرها أنه مريض بالسرطان فوقفت بجانبه، بالإضافة إلى أنه خدم في العراق وأفغانستان وتم تسريحه لإصابته.

كانت الطفلتان وليزا يحببنه، فخططا للزواج وتكوين أسرة، وكانت ليزا ترى أنه الشخص المناسب لها ولطفلتيها. ثلاث سنوات استمرت علاقتهما حتى تمت خطوبتهما وخططا للزواج عام 2009، لكن حدث أمر مفاجئ أذهل الجميع في تلك السنة حين تم العثور على سيارة ليزا متوقفة بتلك الصحراء ولا وجود لها أبداً. خاصة حين أخبرتهم ابنتها فعلم والداها حينها بحدوث أمر مروع لابنتهما آشلين 12 عاماً أن والدتهما لم تعد منذ الليلة السابقة، فقد اصطحبتهم بالأمس للمدرسة ولم يرياها بعد ذلك فجاء جيمي لاصطحابهما للمنزل، وأخبرهما أن والدتهما لديها حصص دراسية إضافية في الكلية وستتأخر في الليل، واشترى لهما طعاماً وغادر، تقول آشلين: حين حل الصباح بدأنا أنا وتايلور نشعر بالخوف، فأمي لا تفعل ذلك أبداً. فأين اختفت أمي؟!

بدأت عمليات البحث عن ليزا واستعانت بطائرات الهيلوكبتر، والأمر المخيف هو كيف وصلت سيارتها لتلك

الصحراء. تم استدعاء جيمي لاستجوابه لكنه فجر قنبلة أثناء التحقيق، إذ أنكر علاقته بليزا وأنها كزميلة لا أكثر، ولم يخطط للزواج معها ولم يرتبطا!

بل ذهل المحقق حين قال جيمي:

أنا متزوج، فكيف أتزوج بليزا؟!

خبر اختفاء ليزا وصديقها جيمي تصدر وسائل الإعلام، فتلقت الشرطة اتصالاً من امرأة لم تقابل ليزا بحياتها لكنها تعرف جيمي جيداً.

تقول المرأة: كنت أعرفه منذ فترة طويلة، تحديداً عام 1992، ارتبطنا بعلاقة حب، كنت مراهقة، لكنه كان يكذب كثيراً، أخبرني أنه عازف بفرقة موسيقية، كان كثير الكذب ويعيش على كذباته، لم أعرف من هو ومن أين جاء، لا أعلم عنه شيئاً حقيقياً لأن كل ما كان يقوله كذبات ومزاعم، لا أظن أنه يعرف حتى من هو لأنه عاش على كذبات حتى افترقنا، وذهب لولاية أخرى، كنت سأنصح ليزا بالابتعاد عنه.

جيمي



غادر جيمي لولاية اخرى ودخل العسكرية، وبعد فترة تم تسريحه فعاد للدراسة وتعرف على جويس طالبة العلوم التي أخبرها أنه بطل حرن، لكن هناك سراً لم يخبر جيمي به

أحداً، فهو متزوج من زميلة له بالعسكرية كانت كثيرة السفر للعراق نظراً لطبيعة عملها لذلك عاش حياته المخادعة والكاذبة يواعد النساء يخبرهن أنه عازب ومريض بالسرطان وأنه الشخص المناسب لهم ومزيداً من الكذبات!

فتعرف على جويس وليزا وغيرهن.

تقول جويس: أخبرني مرة عن ليزا أنها تطارده لطلب مواعدة!

تقول الأم: لاحظت مرة أمراً مريباً على جيمي فأخبرت ليزا فقالت لا تقلقي يا أمي، فالأمور بخير، وسنحتفل بالزواج قريباً!

كثفت الشرطة تحرياتها وقامت بتفتيش منزل جيمي بدقة فعثرت على إيصال حديث من السوبرماركت يحتوي على قفازات- منجل - حاوية- لاصق- منظف.

هذه الأشياء مع اختفاء ليزا أثارت انتباه المحقق، فبحكم عمله يعلم جيداً أنها تستخدم لإخفاء جثة! بالإضافة إلى زواجه والإيصال جعلت منه المشتبه الأول لكن لا يمكن اعتقاله من غير جثة. أنكر جيمي أي علاقة له باختفاء ليزا وأنه ليلة اختفائها كان برفقة جويس، فقرر الشرطي مواجهة جويس التي أخبرتهم بقصة غريبة:

قالت إنها لم ترَ جيمي منذ سنة.

لكن بعد مواجهتها باعتراف جيمي أقرت أنها كانت معه، مما أدى للاشتباه بها.

فلمَ كذبت بالبداية؟! وأخبرتهم بقصةٍ غريبة إذ قالت إن جيمي اتصل بها ليلة اختفاء ليزا وكان مرتعباً وقال لها إن صديقه وقع بمشكلة بأمر سداد السيارة، ويحتاج أن يركنها بالصحراء ليظنوا أنها مسروقة.

تقول جويس: كنت أثق به بشدة فصدقته، فذهبنا لمكان صحراوي وترك السيارة هناك بمفتاحها، لم أكن أعرف أنها تخص ليزا. وعدنا لمنزله وأخبرني بقصة غريبة، إذ قال إن لديه أقرباء من المافيا وأمروه بدفن حاوية مغلقة بلاصق في الصحراء، فاتجهنا للصحراء، وجلست

بالسيارة أراقبه يحفر حفرة كبيرة لطمس الحاوية، كنت خائفة. لم أعرف ما أفعل، لم أسأله حتى ما تحويه الحاوية. طبعاً الشرطة لم تصدقها أبداً، ومن غير دليل يقود جيمي لاختفاء ليزا، لا يمكن اعتقاله، لكن طرأ أمر جديد من شقيق ليزا، إذ بعد اختفاء شقيقته جال بالصحراء قريباً من مكان السيارة وعثر على قفازات وكاب للشعر وقام بتصويرها ثم واجه جيمي ورماها له.

وبعد خمس ساعات حضر جيمي للشرطة وأحضر القفازات والكاب لكنها لم تكن هي نفسها التي أحضرها شقيق ليزا إذ يبدو أنه علم بوقوعه بورطة فحاول طمس الأدلة واشتري قفازاً وكاباً جديدين ولم يعلم أن شقيق ليزا قام بتصويرهما مسبقاً.

ذهل المحقق من الصدمة، فهذا دليل دامغ على تورطه باختفاء ليزا، الإيصال وزواجه وحياته الكاذبة والقفازات كلها تقود لاعتقاله.

بعد ثلاثة أسابيع من اختفاء ليزا تم اعتقاله واتهامه بمقتلها، لكن أين الجثة؟

مئات المتطوعين والأصدقاء والأسرة يبحثون بتلك الصحاري لكن للأسف لم يتمكنوا من العثور عليها وسط تلك البقاع الكبيرة الممتدة.

يقول المحقق: حل واحد أمامنا، وهو عقد صفقة مع المتهم بموافقة الأسرة لإرشادنا للجثة مقابل تخفيف الحكم، أحياناً تضطر لعقد صفقة مع الشيطان!

هذا الكاذب لم يكن مريضاً بالسرطان ولا حتى بطل حرب كما ادعى، بل عاش على مزاعم وكذبات، عقدت الشرطة اتفاقاً مع جيمي ليدلهم على مكان الجثة، فالأسرة تريد دفن ابنتها. وبعد ثمانية أشهر وافق جيمي مقابل تخفيف الحكم، ودلهم على مكان الجثة، كانت لحظات مبكية للجميع ومحبطة فالمكان قريب جداً من مكان بحث الشرطة ولولا مساعدة المجرم لما تمكنوا من إيجادها.

حكم على جيمي بالسجن 15 سنة فقط، هذه هي الصفقة للأسف!

قال جيمي إنه قتلها ليس عمداً إنما حادثاً، إذ إنها اختنقت بحمام السباحة.. طبعاً الشرطة لم تصدقه لأن الأدلة ضده قوية، يعلمون أن مشاجرة عنيفة وقعت بالكراج حيث عثروا على منظفات ويبدو أنه نظفه من الدماء والمنجل والقفازات، كل ذلك دل أنه خطط من البداية.

فلما قتل ليزا؟!

كل القصة تدل أنه كذب عليها بمسألة الزواج وعلمت بكذباته وأرادت فضحه فقتلها، لكن هل جيمي قتل ليزا لوحده من غير مساعدة أحد؟ اعترف جيمي للشرطة أن جويس كانت تعرف كل شيء إذ أخبرها عن كل شيء، بل ساعدته بمكان لدفنها، أما جويس فانهارت واعترفت بعد عشرة أشهر من الكذب أنها ساعدته بدفن الحاوية وأنكرت معرفتها بأن جثة ليزا بداخلها!

كيف أخفت ذلك السر الرهيب عشرة أشهر؟

كيف تركت الطفلتين وأسرتها ينتظران أياماً وأسابيع وأشهراً يبحثان عن ابنتهم وهي تعلم مكانها؟!

تقول جويس باكية:

كنت خائفة منه صدقوني لم أعلم أنها ليزا. أعلم أنني أبدو كوحش لأنني أخفيت ذلك السر الرهيب. طبعا الشرطة والأسرة لم يصدقوها، فهي كاذبة كصديقها. تم الحكم على جويس ثلاث سنوات وهذا حكم جائر بالطبع.

آخر التطورات:

جيمي بالسجن اتصل على قاتل ليقتل الطفلتين والمحقق وجويس لكن تم كشف خطته وسيحاكم من جديد.

أما الطفلتان فافترقتا وعاشت كل واحدة مع والدها.

النهاية

السر الرهيب لاختفاء جليسة الأطفال

ولاية تكساس الأمريكية- عام 2011م

ليلة روتينية للمراهقة اليزابيث البالغة من العمر 15 عاماً حيث ودعت والدتها لتذهب لعملها كجليسة أطفال عند صديق العائلة بيرد سيلينا.

كانت اليزابيث تجمع المال لتشتري هدية لشقيقها الكبير في عيد ميلاده، وكانت تحب تحمل المسؤولية، لذلك وافقت على العمل كجليسة أطفال لساعات معينة وعند صديق العائلة، كان صديق العائلة بيرد يسكن في فندق قريب وعائلته ريثما يجد المنزل المناسب لذلك كان يحضر في الساعة 6 والربع ليأخذها للفندق لتبقى عند أطفاله ريثما يعود وزوجته، فيعود بها للمنزل في الـ1 ونصف صباحاً.

تأخرت اليزابيث في العودة وبدأ القلق يتسرب لقلب الأم، حتى رن الجرس فأسرعت وابنها لفتح الباب تظن أنها ابنتها لكنها كانت مخطئة، فقد كان الطارق بيرد وقد أحضر هاتفها وحافظتها وقال إنها نسيتهما في الفندق.

استغربت الأم وقالت: لكن أين ابنتي؟ لم تعد للآن.

ذهل بيرد وقال: لكنني أوصلتها منذ ربع ساعة ووصلت لبوابة المنزل ومن ثم غادرت للفندق عائداً، أخذ الخوف والقلق يتسربان لقلب الأم، فأين اختفت ابنتها؟ إنها تخاف الظلام وليست من عادتها البقاء خارجاً في ذلك الوقت إلا برفقة أحدهم، فاتصلت بالشرطة لتبلغهم باختفاء ابنتها.

حضرت الشرطة وبدأت استجوابها للأسرة وصديق العائلة الذي أخبرهم أنه أحضرها للفندق في الساعة 6 ونصف كالمعتاد وخرج وزوجته وترك اليزابيث مع أطفاله وعند الساعة الـ1 صباحا عاد وزوجته ومن ثم أقلها لمنزلها قبل ربع ساعة وحين شاهدها تقترب من باب منزلها غادر للفندق وأكدت زوجته أقواله.

قالت الشرطة إن الابنة قد تكون برفقة أصدقاء تثق بهم أو هربت، فهي ليست أول مراهقة تهرب وهذا أمر طبيعي لذلك عليهم الانتظار وعدم الاستعجال.

اتسعت دائرة البحث عن المراهقة وشاركت وسائل الإعلام وعائلتها بوضع ملصقات في كل مكان وناشدوا من يعرف عنها أي معلومة أن يتقدم بها.

انتظرت الأسرة 12 ساعة، لكن لا جديد فاتصلت الأم بالشرطة تحثهم الإسراع إلى العثور على ابنتها، فكيف تهرب ابنتها كما يدعون وتترك هاتفها وحافظتها؟! هذا شيء غير طبيعي.

أخبرت الأم الشرطة أن للابنة صديقاً يدعى هيمبرتو وهو ابن بيرد ويبلغ الـ19 من عمره ولديه مشاكل مع القانون، ورفضت عائلتها هذه العلاقة مما أغضب الابنة.

بدأت الشرطة البحث عن همبرتو لكنه لا يجيب على هاتفه فاسرعت لمنزله لكنه غير موجود، فتفقدوا أصدقاءه حتى عثروا عليه واقتادوه للاستجواب، أنكر رؤيته لاليزابيث أو معرفة مكانها، وقال إنه تشاجر معها مؤخراً، كذلك رفض والده علاقته بها لأنها تحت السن القانونية، وأن آخر مرة تحدث معها ليلة اختفائها وتشاجرا وأغلق الهاتف بوجهها ولم يسمع منها شيئاً بعد ذلك.

وصفت الشرطة هيمبرتو بأنه متعاون وهادئ وصادق في أقواله. اتجهت الشرطة لتفقد الفندق آخر مكان لإليزابيث وتفحصوا

الكاميرات الداخلية والخارجية وأخذوا يتحققون من النزلاء.

العديد من النزلاء يدخلون ويخرجون، وعند ممر الغرفة 113 نزلاء يتوقفون يخرجون، لكن في الساعة 45: 10 فجأة حدث شيء غريب، فقد رأوا بيرد سيلينا يعودِ للفندق باكرا، استغرب رجال الشرطة لأن بيرد قد أخبرهم سابقاً بعودته في الساعة 11 والنصف للفندق، فلم كذب على الشرطة ولم يخبرهم بعودته باكرا في الساعة 10 و47 دقيقة؟!

وذهل رجال الشرطة حيت أكملوا بقية الفيديو

فعند الساعة 47: 11 خرجت اليزابيث من الغرفة جرياً تحمل حذاءها بيدها تحاول الهروب من شيءٍ ما! وصدموا حين رأوا بيردِ يجري خلفها واليزابيث تهرب هلعاً منه ثم يعود للغرفة ممسكاً بذراعها بقوة مرغمة وبدت خائفة مرتعبة وبعدها بدقائق خرجا من جديد.

فماذا حدث في تلك الغرفة؟

بعد ذهول رجال الشرطة من الفيديو الذي شاهدوه، صدموا من الفيديو الآخر الذي سجلته كاميرا أحد الممرات القريبة من الغرفة، فقد بدت اليزابيث خائفة وقتِ هروبها من الغرفة واتجهت لإحدى الزاويا وجاءها بيرد مسرعاً وأخذ يهددها ويخيفها وبدت خائفة مرتعبة ثم أمسك بذراعها بالقوة ليدخلها للغرفة، صدم رجال المباحث، فقد كان ذلك الوحش خلف اختفاء تلك المراهقة.

ويبدو أن أمراً مريعاً حدث بالغرفة 113!

وبعد خروج اليزابيث وبيرد اختفت ولا أثر لها.

أسرعت الشرطة إلى بيرد واقتادته للمخفر لاستجواب مكثف فأنكر أي علاقة له باختفاء اليزابيث وأنها مثل ابنته وبعد مواجهته بالفيديو المسجل من كاميرات المراقبة صدم، وأنزل رأسه وأخذ

يبكي وقال لهم: نعم قتلت اليزابيث وسأرشدكم إلى جثتها.

اعترف أنه حاول الاعتداء على اليزابيث التي هلعت وهربت مذهولة لكنه هددها فارتاعت منه ثم خنقها حتى الموت في طريق ترابي مظلم.

سار بيرد برجال الشرطة بطريق حقول طويل ينتهي ببناية مهجورة حيث كانت جثة اليزابيث خلفها وقد خنقت حتى الموت.




اليزابيث والمتهم بيرد

في عام 2012 اقتيد بيرد للمحاكمة وحكم عليه بالسجن المؤبد.

النهاية

اختفاء فتاة توصيل طلبات البيتزا

لغز استمر 25 عاماً

جنوب بورتلاند 4 يوليو 1982م

يصادف الـ4 من يوليو يوم الاستقلال حيث زينت السماء بالألعاب النارية، وحرص الآباء على اصطحاب أطفالهم وزوجاتهم لحضور الفعاليات والاحتفالات.

في الساعة الـ10 مساء عاد جورج وابنه بعد الاحتفال بالألعاب النارية، وفي الطريق المظلم الترابي المؤدي للأحراش وجد سيارة بيتزا متوقفة، لم يكن هناك أحد، المحرك لا يزال يعمل، الباب مفتوح، الأضواء لاتزال تعمل لكن لا أثر للسائق.

لكن الغرابة ماذا تفعل سيارة البيتزا في هذا الطريق الترابي المظلم؟

شيء ما خاطئ، فاتصل بالشرطة

بعد وصول رجال الشرطة ومعاينة المكان، علمت أن شيئاً مروعاً قد حصل فقد عثرت على:

قبعة لموظفي البيتزا بين الأحراش.

آثار عنف على الرمال لشخصين دلت على محاولة سحب بالقوة ومحاولة الضحية التوقف.

صناديق بيتزا ملقاة.. أحدها صدمته سيارة والآخر آثار حذاء على الصندوق.

بطاقة هوية لموظفة بيتزا باسم شيري



شيري

فأين شيري؟ هل تعرضت لاختطاف؟

اتصلت الشرطة بمحل البيتزا للسؤال عن شيري

وعلِموا أنها شيري ايرلي 18 عاماً

موظفه مجتهدة، توظفت منذ شهر فقط،

يقول مدير شيري:

في الـ9 والنصف ذهبت شيري لتوصيل طلب البيتزا الغامض، فقد طلب المتصل بيتزا من نوع معين، كان يتحدث لشخص بقربه، فقال: دقيقة لأعرف ماذا طلبت آخر مرة، ثم أخذ يتحدث للشخص بقربه.

ثم أعطانا اسمه والعنوان، وقبل أن يغلق قال شيئاً غريباً، فقد قال:

نريد تلك الفتاة الصغيرة صاحبة السيارة الصغيرة أن توصل الطلب، هي تعرف مكاننا ودائماً توصل طلبنا.

ثم أغلق الخط!

يقول المدير: الفتاة التي طلبها كانت بإجازة ذلك اليوم، لذلك ذهبت شيري تلك المجتهدة لتوصيل الطلب.

ذهبت الشرطة لتفحص اسم المتصل بالسجلات فظهر اسم مزيف

لا وجود له، فتفقدت العنوان الذي كان فندقاً صغيراً وسط البلد، أنكر زبائنه طلبهم لبيتزا، يبدو أن شيئاً مروعاً حدث لشيري، فهل سيجدونها قبل فوات الأوان؟

في الساعة الـ11 مساء، ظهر شرطي عند باب أسرة شيري يبلغهم بالنبأ المروع.

تقول الأم بحزن:

كنت أعرف أن شيئا مروعاً حدث لابنتي، كانت شجاعة، مرحة، عملت بالبيتزا لجمع المال للدخول للكلية.

أما خال شيري فيقول:

كنا قلقين من عملها لما يحمله من مخاطر، فقد تتعرض للسرقة لكن لم نتوقع أن يحدث لها هذا الأمر أبداً.

كثفت الشرطة تحرياتها، وشارك أصدقاؤها وجيرانها في البحث في الأنهار والجبال والغابات. وعلمت الشرطة أن سبعة شهود رأوا شاحنة خضراء اللون متوقفة في ذلك المكان الترابي وفي نفس التوقيت وكانت تحمل إطارات كبيرة الحجم وإضاءات أمامية spot light فناشدت الجميع للقبض على الفاعل.

بعد يومين تلقت الشرطة اتصالاً، ذلك الإتصال الذي ينتظره الجميع، فقد تلقى مدير شيري اتصالاً مجهولاً يطلب 50 ألف دولار فدية مقابل عودة شيري آمنة!

وأنه سيتصل بعد 45 دقيقة للمزيد من التفاصيل. ترقبت الشرطة ذلك الاتصال لكنه لم يتصل أبداً لسبب مجهول.

لم تعلن الشرطة عن ذلك الاتصال للعامة واحتفظت به، أما عائلتها فكانت تعيش بخوف وقلق، بعد ذلك تلقت الشرطة اتصالاً من امرأة: أن لديها معلومات سيودون سماعها.

بعد استجواب المرأة علموا أنها دون ويلسون التي أخبرتهم أن زوج شقيقتها ديريل ويلسون قد يكون الشخص المطلوب، حيث لديه شاحنة تحمل تلك المواصفات، وبعد اختفاء شيري قام بصبغها

وتغيير لونها للأحمر!

وأنه قابل شيري بحفل شواء قبل أسبوع ووصفها بأنها جميلة ويود الخروج معها! أسرعت الشرطة لتفحص سجل ديريل، وعلموا أنه متعاطٍ للمخدرات ويعيش لوحده ويمتلك شاحنة خضراء.

زارت الشرطة ديريل بشقته وكان متوتراً، غاضباً، وأنكر أي علاقه له باختفاء شيري وأنه لا يعرفها، فقط رآها بالصحف.

سألوه عن حفل الشواء، فقال: لا أتذكر، لست متأكداً، لكنني لا أعرفها.

ضغطوا عليه، سألوه عن الصبغ، فقال: أحب التغيير ومصادفة أنني صبغت سيارتي بنفس الوقت، سألوه عن مكان تواجده ليلة اختفائها فقال إنه كان يخيم مع أصدقائه ولم يغادرهم. أسرعت الشرطة لأصدقائه للتأكد من أقواله، فقالوا إنه كان معهم وغادر الساعة الـ6 والنصف

وعاد في الـ3 والنصف صباحاً.

واجهت الشرطة ديريل، بدا قلقاً، غير مرتاح، اعترف أنه كذب. ضغطوا عليه لإجراء اختبار كشف الكذب فقال: لا أثق به، ولن أجريه، كان ديريل هو المشتبه الرئيسي بلا أدنى ريبة، لكنهم يحتاجون لأدلة لاعتقاله.

أما عائلة شيري فقد استيقظ الأمل لديهم، طلب الشرطي من ديريل القدوم للمركز لاستجوابه، فقال إنه مشغول وسيأتي في الغد، وبعد ساعات تلقى الشرطي اتصالاً غير مجرى التحقيق للأبد

فقد شنق ديريل نفسه بمنزله، وترك ملاحظة يقول: إن الضغط عليه كبير والشرطة تعتقد أنه الفاعل.

لكن الشرطة كانت متأكدة أنه هو، فبحثوا بشقته وسيارته فلم يجدوا شيئاً مريباً، لكنهم وجدوا حذاءين بشقته، اشتبهوا بأحدهما الذي طبعت آثاره على صندوق البيتزا لكن المختبر لم يؤكد ذلك، لا

أدلة تربط ديريل بشيري لكن الشرطة متأكدة أنه الفاعل.

لحظات محبطة عاشتها العائلة فأين شيري؟

مرت الأسابيع ثم الأشهر والسنوات وفقدت أسرتها الأمل بالعثور عليها، مرت عشرون سنة، ترأس الفريق الجديد القضايا غير المحلولة فاختاروا قضية شيري، وكانوا أمام تحدٍ كبير، ففحصوا كل الأدلة من جديد، قالوا إن ديريل مستحيل أن يكون الفاعل، لأنه لا يحمل سجلاً إجرامياً يشابه تلك الجريمة لأن من فعلها اعتاد على ذلك، فبحثوا في قضايا الاختطاف في تلك المنطقة، فاكتشفوا أن عملية اختطاف حدثت بعد سنة ونصف من اختفاء شيري.

كانت طالبة جامعية تدعى كيتي خرجت من الحفل في الـ2 صباحاً، وقد وجدوا سيارتها والمحرك لا يزال يعمل والباب مفتوحاً وكيتي اختفت، وعثر على جثتها بالنهر.

كانت قضية كيتي تشابه قضية شيري، اختطاف في منتصف الطريق، سيارة لا تزال تعمل، لكن هناك اختلاف:

فقد قبضوا على قاتل كيتي، فهل هو نفسه خاطف شيري؟

وهل سيواجه العدالة؟

هو وليام سكوت قتل كيتي في عام 1984، واعتدى على فتاة أخرى، حيث صدم سيارتها من الخلف وفور خروجها اختطفها.

ذهبت الشرطة للسجن لأن سكوت لا يزال معتقلاً بقضية كيتي. واجهوه فأنكر أي علاقة له بشيري، بل كان في واشنطن يوم الاستقلال. بحثت الشرطة عن دليل أنه كان بالمنطقة، وبعد مجهود كبير عثروا على ما يريدون، فقد استجوبه شرطي بعد اختفاء شيري بساعة، إذن كان بالمنطقة، الآن لديهم دليل يربطه بشيري، بل زميله بالزنزانة أخبرهم باعترافه بتورطه بفتاة البيتزا.

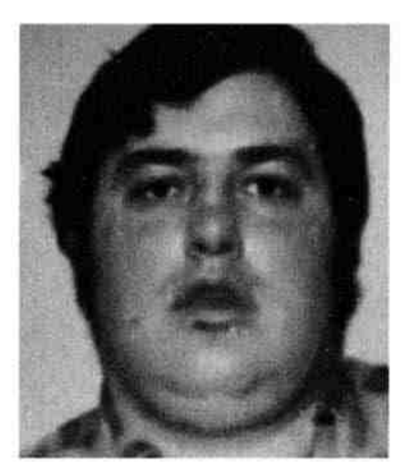
وضعت الشرطة مخبراً وسجلت اعترافاً له بمسؤوليته عن اختطاف فتاة البيتزا، واجهته الشرطة فرفض أن يتكلم، وبعد أن اتفقوا معه على صفقة بدأ يعترف.

اعتراف مروع صدم الشرطة، لقد كانت الفتاة الخاطئة بالمكان الخاطئ، يقول سكوت:

كنت مع صديقي روجر الذي اتصل يطلب بيتزا، كنا نريد تلك الفتاة التي أوصلت طلبنا في السابق، وحين وصلت تفاجأنا بأنها ليست هي لكن استمرينا بالخطة ووصلت إلى ذلك الطريق المشبوه، فأشرنا لها بأننا أصحاب الطلب، فتوقفت ونزلت وأحضرت الصناديق الثلاثة وما أن اقتربت حتى هجمنا عليها ووضعناها بالسيارة، وذهبنا بها لمنزلي واعتدينا عليها ثم بجانب النهر القريب خنقتها وألقيت بجثتها بالنهر.

يقول الشرطي: كنا نعلم أننا بالاتجاه الصحيح، فهناك تفاصيل جديدة لا يعرفها العامة، فقط الشخص المتورط يعرفها، نوع البيتزا التي طلبوها، اتصال الفدية، ولكن للأسف روجر قد مات بعد فتح القضية بسنوات.

اتجهت الشرطة للنهر بغواصين ومعدات حديثة، لكن هل سيجدون بقايا شيري التي ماتت منذ 20 عاماً وسط تلاطم المياه الشديد؟



سكوت

في 2007 حكم على المتهم سكوت بالسجن المؤبد.

النهاية.

شجاعة طفلة

ولاية تكساس عام 1999م

أصرت الطفلتان كريستال سورلس 10 سنوات وشقيقتها ماركي 7 سنوات على المبيت لدى عائلة تيري هاريس، حيث كانتِ عائلة هاريس صديقة لهم. كانت كريستال وماركي تمضيان وقتاً ممتعاً مع ابنة هاريس كيتي 13 عاماً وشقيقتها، فتركت الأم طفلتيها كريستال وماركي لدى كيتي ووالدتها وقررت أن تنام طفلتاها لدى منزل هاريس لحين عودتها.

المأساة

في 31/12/1999

نامت كريستال في السرير العلوي وكيتي في السفلي، أما ماركي فنامت في الحجرة المقابلة بعد ان رفضت كريستال أن تنام معهم لشغبها.

وفي الـ5 صباحا، استيقظت كريستالِ على صرخة، وما أن أفاقت حتى تجمد الدم بعروقها، إذ رأت رجلاً كث الشعر واللحية وقد وضع يده على فم كيتي لإسكاتها وقام بنحرها مرتين بلمح البصر، تسمرت بمكانها وسقط قلب تلك الطفلة المسكينة، هي الآن لوحدها مع قاتل خطير فماذا ستفعل؟

سقطت كيتي تنتفض على الأرض، فقام بطعنها مرات عدة بسكين حاد، بعدها توجه للباب والتفت للخلف ليرى كريستال تنظر له

بهلع، ويبدو أنه لم ينتبه لها من البداية.

فتقدم منها فأخذت الطفلة بالبكاء وقد تحشرج صوتها وهي تقول: لن أخبر أحداً، أرجوك، اتركني، ليقوم بنحرها هي الأخرى وسقطت بجانب كيتي، وغادر الغرفة بعد أن مسح بصماته من على المقبض وخلع شباك النافذة خشية وجود بصماته وغادر.

كانت الطفلتان تنتفضان فسكتت كيتي عن الحركة، أما كريستال فأمسكت رقبتها لايقاف النزيف ووقفت بصعوبة وتوجهت للباب، لقد كانت تظن أن كل من بالمنزل قد قتل، فخرجت للباب الخارجي وأخذت تمشي بصعوبة لأقرب منزل طلباً للمساعدة، فتم إسعافها واتصلوا بالشرطة.

وصلت الشرطة وأخذتها الهيلوكبتر لأقرب مستشفى لإيقاف النزيف الذي تعرضت له في القصبة الهوائية.



الطفلة كريستال في المستشفى

توجه فريق الشرطة والإسعاف للمنزل وصدموا مما رأوا، كانت الدماء تغطي الحجرة والممر، فكيتي قد نحرت من الوريد للوريد وطعنت 16 طعنة قاتلة.

اتصلت الشرطة علِى والدي كريستال اللذين أسرعا بالعودة، وتوجهت الأم فوراً للمستشفى، وذهلت مما شاهدت، فقد كانت الطفلة بين أجهزة التنفس والإنعاش.

وقد غطيت رقبتها لايقاف النزيف، وفي اليوم الثاني أفاقت الطفلة، لكنها لم تستطع الكلامٍ، كان المحقق يحاول الحصول على وصف للقاتل فأعطاها قلماً وورقة وقامت برسمه، وعلى الفور تعرفت عليه عائلة هاريس، إنه تومي لي سيلز صديق العائلة!

وبالفعل قامت الشرطة بوضع مجموعة صور مجرمين أمام كريستال فاختارت تومي.

كان تومي يعمل ببيع السيارات المستعملة، وقد اشترى منه تيري سيارته، بل إنه زار تيري بمنزله مرات عدة لاستشارته بمصاعب يعانيها بزواجه.

توجهت الشرِطة على الفور لمنزل تومي الذي ما إن رآهم حتى قال: آخيراً جئتم، لقد سئمت مما أفعل!

صدمت الشرطة من ردة فعله.. بدا أنه سعيد بِالقبضٍ عليه، ذهب بهم تومي لمكان السكين الذي كان طويلاً وحاداً، وقد ألقاه بين الأحراش.



المتهم تومي

كان تومي هادئاً ومتعاوناً مع الشرطة، واعترف أنه توجه لمنزل هاريس للاعتداء على كيتي دخل المنزل من النافذة، ثم دخل الغرفة الاولى ووجد شقيقها نائماً

دخل الثانية فوجد ماركي نائمة، ثم الثالثة فوجد الأم وابنتها نائمتين حتى دخل الغرفة الرابعة فوجد سريرا ذا طابقين، كيتي أسفل وكريستال في الأعلى، فتوجه لكيتي للاعتداء عليها فاستيقظت وصرخت به فهددها بالسكين وحاول التحرش بها فهلعت وحاولت الهروب والصراخ ليتوجه لها على الفور ويقوم بنحرها مرتين ثم طعنها 16 مرة!

وما أن وصل للباب حتى التفت ليجد كريستال تنظر له بهلع ليقوم بنحرها هي الأخرى ويغادر المنزل بعد أن مسح بصماته وأخذ شباك النافذة. وقام القاتل بتمثيل جريمته للشرطة، لكن الصدمة عندما اعترف بجرائم أخرى بقيت غامضة لفترة طويلة للشرطة، حيث اعترف بقتل أطفال وفتيات ورجال ما يقارب 22 ضحية وقام بإرشاد الشرطة لمكان دفنهم، بل إنه نسي العديد من التفاصيل لكثرة الجرائم التي ارتكبها!

قال تومي: إنه سئم مما يفعله، وسعيد بالقبض عليه.

بعد 9 أشهر من الجريمة حيث التحقيقات والبحث عن أماكن

الضحايا وتعافي كريستال، بدأت المحاكمة، كان محامي تومي يعرف أنه القاتل لكنه يريد إقصاء عقوبة الإعدام وإبدالها بالمؤبد.

أما الطفلة كريستال فكانت طفلة شجاعة كما وصفها مراسل البرنامج والشرطة، فقد أرادت أن تشهد ضد قاتل خطر ارتكب جرائم عدة وهي الشاهدة الوحيدة، فرفضت والدتها لكن الطفلة أصرت على الشهادة، قالت إنها ستشهد من أجل كيتي والعديد من الضحايا اللاتي قتلهن، ستشهد للعدالة، حتى لا تعيش ضحية أخرى كوابيسها وآلامها.

وبالفعل دخلت بكل ثبات وشجاعة وجلست على كرسي الشهود، وأشارت له قائلة: هذا من نحرني وقتل كيتي.

لكنها بعد لحظات أخذت تبكي وبدت ضعيفة، لاحقاً قالت:

ما أن رأيته حتى تذكرت ما فعله بي وبكيتي، فأخذت بالبكاء والغضب لكن الشرطة طمأنتني وقالوا يجب أن تشهدي من أجل كيتي، وبالفعل شهدت، وأخبرت القاضي والمحلفين بكل ما فعله وأريتهم رقبتي المصابة.

وصف محامي المتهم تومي، كريستال ب: امرأة شجاعة.

كانت قضيتها من أكثر القضايا المؤثرة وتصدرت عناوين الصحف لما تحمله من أحداث مروعة، ولاتزال الشرطة تعتقد أنه قتل ما يقارب 70 ضحية وليس 22.

حكم على المتهم بالإعدام وتم إعدامه بالحقنة عام 2014م.

النهاية

اللغز الغامض

عام 2007م

في عطلة نهاية الأسبوع خرجت الشابة كيلسي 18 عاماً للتسوق، لشراء هدية من مركز التسوق القريب، وبعد أن ودعت والديها في الساعة الـ6:45 مساء، اتصلت في الساعة الـ7 بوالدتها لتستشيرها بصندوق مميز للهدية، بعدها ذهبت للكاشير ودفعت وخرجت مغادرة المتجر.

كانت كيلسي فتاة محبوبة من الجميع، قد تخرجت في الثانوية العامة قبل 9 أيام فقط، وكانت تطمح للدراسة في جامعة كنساس.

الاختفاء:

في الساعة الـ7 والنصف وصل صديق كيلسي للمنزل، لكنه ذهل حين لم يجدها، فقام بالاتصال بها مرات عدة لكنها لم تجبه، فقامت عائلتها بالاتصال بها كثيراً لكن لا مجيب.

بدأ القلق يساور الجميع، فالمتجر قريب، وآخر اتصال لها كان للاستفسار عن الصندوق وأنها قادمة حالاً، فأين اختفت كيلسي؟



كيلسي

ذهبت شقيقتها وصديقها للمتجر للبحث عنها، فلم يعثروا على سيارتها في المواقف، وأثار ذلك الأمر الريبة والقلق، فعادوا للمنزل.

أخذ الخوف يساور قلب والديها فاتصل والدها بالشرطة لعلها قد تعرضت لحادث أو أمر مشابه، فأعلمتهم الشرطة أنهم لم يتلقوا أي بلاغ عن حادث.

وبعد أربع ساعات، أي في الساعة الـ11 ذهبت شقيقتها وصديقها من جديد للبحث عنها، وفوجئوا بسيارتها متوقفة بمركز التسوق الآخر القريب لمركز التسوق الذي ذهبت إليه.

ماذا تفعل سيارة كيلسي في ذلك المتجر؟

فأسرعوا للسيارة ووجدوها مقفلة، ولاحظوا أن حقيبتها ومحفظتها بالداخل، فتم إبلاغ الشرطة.

اخذت الشرطة بتفتيش السيارة تفتيشاً دقيقاً، فكيلسي قد

اختفت لكن محفظتها وحقيبتها والهدية لا تزال بالسيارة.

لم تعثر الشرطة على شيء مريب، فقامت بمسح البصمات للتعرف على أي شيء له علاقة باختفاء كيلسي.

كثفت الشرطة تحرياتها للبحث عن تلك الشابة، فأثار انتباه الشرطة تلك الكاميرا المعلقة أمام المواقف، فلا بد أنها التقطت صوراً لكيلسي، وانتظروا للصباح لحين فتح المتجر.

بالمقابل، ذهبت الشرطة لآخر مكان زارته كيلسي وهو ذلك المتجر الذي حادثت والدتها منه، ووجدوا أيضاً العديد من الكاميرات خارج المتجر وداخله.

فبدأوا بكاميرات المواقف، حيث تم رصد سيارة كيلسي تصل في الساعة الـ55: 6، وبالفعل نزلت كيلسي واتجهت لداخل المتجر.

لم يتم رصد أي تحركات غريبة بالمتجر، إذ لم يحادثها أحد أو تتحدث لأحد.

في الصباح، اتجهت الشرطة لرؤية الفيديو المسجل لكاميرا المواقف في المتجر الآخر، حيث وجدت سيارة كيلسي، لكن ما وجدته قد أثار الرعب في قلوبهم.

ففي الساعة 9:17 مساء، وصلت سيارة كيلسي للموقف، وفتح الباب، وخرج شخص يرتدي قميصاً أبيض وبنطالاً أسود وأسرع بالهرب بعد أن ركنها.

كان الفيديو ذا جودة متوسطة وأضواء الموقف القوية عكست

على السيارة، فلم يكن المشهد واضحاً بقوة. فمن هو هذا الشخص الغامض؟ وماذا فعل بكيلسي؟

عادت الشرطة من جديد لرؤية شريط الكاميرا بالمتجر، وانقسمت الشرطة لمجموعات عدة لتسجيل أي ملاحظات.

لم يكن هناك شيء مريب بالمتجر، لكن حين خرجت كيلسي وفتحت باب سيارتها للركوب، لاحظوا أمراً مخيفاً أصابهم بالذهول.

فقد لاحظوا وبومضة عين لا يتم ملاحظتها إلا بدقة، لاحظوا شخصاً أسرع لكيلسي فور أن فتحت باب سيارتها، بعدها دخل الإثنان المركبة، وغادرت للمجهول.

لقد تعرضت كيلسي لعملية اختطاف على شاشات الكاميرا. بدا أن الشخص يرتدي قميصاً أبيض وبنطالاً أسود، هو نفسه من ركن سيارتها بذلك المتجر القريب، ويبدو أنه كان يراقب تحركاتها منذ وصولها للمتجر حتى خرجت.

فعادوا فوراً لشريط المتجر أثناء تسوقها، وبدا الأمر واضحاً وضوح الشمس. أمر لم يلاحظوه من قبل!

فقد شاهدوا شخصاً بقميص أبيض وبنطال أسود يلاحق كيلسي ويراقبها أثناء تسوقها، ويطاردها من رف إلي رف من دون أن تنتبه. كان يتظاهر بالشراء، لكنه لم يشترِ شيئا، بل إنه حين لاحظ انتهاءها من الشراء، أسرع للمواقف الخارجية لمهاجمتها. فتم رصد فيديو الشخص أثناء خروجه من المتجر، وبدت ملامحه واضحة!

بدا الأمر واضحاً، فمن ركن سيارتها ولاحقها بالمتجر وهاجمها بالموقف، هو شخص واحد لا غير.

قامت الشرطة بنشر صورة ذلك الشخص بوسائل الإعلام، خاصة أن خبر اختفاء تلك الشابة المحبوبة قد أثار الرعب والخوف للجميع.

وفور أن تم رصد صورة ذلك الشخص بالمتجر ونشرت للعامة، تلقت الشرطة حوالي 2000 اتصال، ولكن بعد التحقق لم تتوصل لشيء.

المأساة:

في اليوم الرابع، وبعد مناشدة الشرطة لشركة الهواتف بضرورة إعطائهم معلومات عن مكان هاتف كيلسي عادة يتم التوصل للهاتف بال جي بي اس وهناك شركات ترفض إعطاء الشرطة معلومات عن الهاتف. وبعد أربعة أيام من الاختفاء، تلقت الشرطة معلومات من شركة الهواتف عن مكان هاتف كيلسي، وبعد بحث مكثف في تلك المنطقة، عثروا على جثة الشابة وقد خنقت بحزامها حتى الموت، وتعرضت لاعتداء جنسي. حقاً كانت مأساة على أسرتها ومحبيها والشرطة.

كانت كطفلة بريئة، تنتظر مستقبلاً زاهراً، لكن ذلك الطموح والمستقبل تحطم على يد وحش بشري قاتل.

بعد اتصالات عدة، تلقت الشرطة اتصالاً من مجموعة عاملين بأن ذلك الشخص يعمل معهم، كذلك تلقت اتصالاً من رجل أكد أن

هذا الشخص جاره. تحققت الشرطة من اتصالاتِ العاملين والجار وعلمت أن هذا الشخص يدعى إدوين هول 26 عاماً.

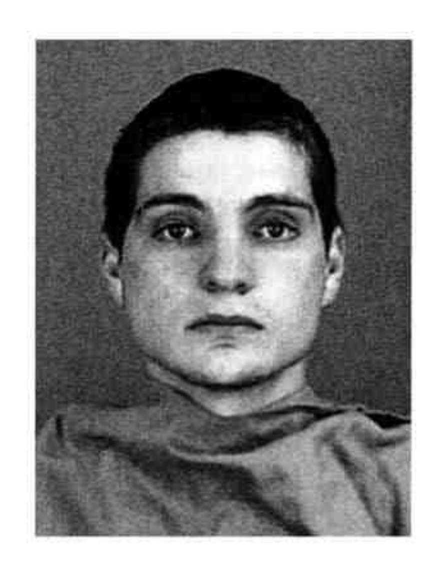
كان إدوين متزوجاً ولديه طفل، فأسرعت لمنزله وتفاجأت به هو وزوجته قد وضعوا متاعهم بالسيارة، فاستفسرت منه، فقال انه وأسرته مغادرين البلدة.

فتم اعتقاله قبل الهرب، اعترف ادوين أنه صاحب الصورة المنتشرة، وأنه بالفعل كان بالمتجر ويراقبها وأنها أعجبته! لكنه أنكر أي علاقة له باختفائها، بل إنه خرج من المتجر واتجه لمنزله، لكنه كان كاذباً، إذ رصدت الكاميرا ادوين يتوقف بشاحنته قبل وصول كيلسي بدقائق للمتجر، وبدا أنه رآها وأعجبته فقرر مراقبتها، وحين لم يرَ أحداً يكلمها أو تكلم أحداً بالمتجر، قرر مهاجمتها. لكن الدليل الدامغ هو العثور على بصمة إدوين في سيارة كيلسي.

تمت مواجهة إدوين بالبصمة وشريط الفيديو، فعقد مع الشرطة صفقة بأنه سيعترف بالكامل مقابل إقصاء عقوبة الإعدام.

الاعتراف:

اعترف إدوين أنه خرج يبحث عن ضحية، فوجد ضالته بتلك البريئة كيلسي التي رآها تركن بالموقف، فنزل للمتجر لمراقبتها وظن أنها جاءت لزيارة أحد ما، وحين لم يرَ أحداً يتحدث معها، أسرع لسيارته لمراقبتها، وبالفعل فور أن وصلت لباب سيارتها أسرع بالهجوم عليها ملوحاً بمسدسه، فخافت وأخذت تستعطفه، فصعدا معاً وطلب منها التوجه للمنتزه القريب، وحين وصلا اعتدى عليها ثم خنقها بحزامها حتى الموت.



ادوين

المحاكمة:

تمت محاكمة إدوين الذي تبين أن له سجلا حافلا بالاعتداء الجنسي، وحكم عليه بالسجن المؤبد.

النهاية

الاختفاء والغفران

المقدمة

أثناء نزهتك العائلية، تخيل أن هناك شخصاً يراقبك وعائلتك طوال الرحلة، ليلاً ونهاراً، قد يكون مختلاً أو مريضاً، فماذا ستفعل؟

كانت رحلة الصيف العائلية التي انتهت بكارثة.. هي قصة تحكي قوة امرأة تم اختطاف طفلتها في رحلة ولم تعرف ما حدث لها أبداً!

لكنها قامت بقرار صادم وهو مسامحة الخاطف وهذا مفتاح حل اللغز.

البداية:

عام 1968م

جبال مونتانا

هناك حيث البراري الجميلة، وأصوات القطار في الجهة المقابلة للنهر، والأحصنة هنا وهناك والعادات المحافظة في ذلك المجتمع الصغير، ذهبت مجموعة صبية للتخييم هناك، وقضوا الليل يتسامرون حول تلك النار المشتعلة والطعام، ثم ذهبوا للنوم في خيمهم، وفي الصباح صدموا بما عثروا عليه!

فقد وجدوا زميلهم 12 عاماً وقد حُطم رأسه بقوة وطُعن طعنات قاتلة!

والغريب إن زملاءه لم يسمعوا أي شيء مريب طوال الليل، وبقيت الجريمة لغزاً طويلاً حتى عام 1973م حيث تبدأ قصة اليوم مع أبطالها.

عام 1973م

جبال مونتانا

تقول الأم ماريانا:

إنها رحلة العمر، كنا نحضر لها منذ وقت طويل، حيث أغلقت المدارس واستعدت الأسرة للرحلة الصيفية لمدة شهر في تلك البراري.

كنا نبحث عن المكان الأنسب للتخييم. فقد كانت أول رحلة لنا نقضيها بعضنا مع بعض، الأطفال فرحوا بها، تكلمنا عنها طويلاً، حتى جاء وقت للرحلة.

مررنا بـ3 ولايات للوصول لمونتانا

كانت رحلة طويلة، وقد وصلنا عند غروب الشمس، فتوقفنا عند النهر للراحة حتى نكمل صباحاً ونجد المكان الأنسب للتخييم في تلك الجبال.

وأخذ الأطفال باللعب بجوار النهر.

وبينما الأطفال يلهون بجوار النهر، كان شخص ما يراقبهم من أعلى القمة!

بعد 3 أيام من التخييم قررت العائلة الرحيل في الصباح.

كانت العائلة مكونة من الأم والأب و3 أولاد وبنتين هايدي 13 عاما وسوزي 7 أعوام.

وفي تلك الليلة الأخيرة نام الأطفال في خيمتين، والأم والأب في السيارة، كان المخيم هادئا، فقط أصوات القطار.

نامت سوزي والأطفال باكراً. وبعد منتصف الليل استيقظت هايدي

للذهاب للحمام، فسمعت صوتاً وشعرت بالخوف لكنها عادت للخيمة للنوم واستيقظت بعد ساعتين، واسترعى انتباهها شيء غريب!

فقد لاحظت الجزء السفلي للخيمة باتجاه سوزي قد مزق بشكل كبير وسوزي قد اختفت! هلعت هايدي وأسرعت لايقاظ والديها، فعلموا أن شيئاً مخيفاً قد حدث لها.

وصلت الشرطة

كان الأطفال يبكون والأب والأم قلقين

فأين اختفت الطفلة سوزي في ذلك الظلام الحالك؟

استعانت الشرطة بفريق الـFBI وطائرات الهيلوكبتر وفريق غواصين للبحث في النهر، واستجوبت أصحاب الشاحنات المارة لكن لا شيء مريب، لم يعلموا أن هناك مختلاً كان يراقب العائلة ليلاً ونهاراً ويعرف تحركاتها جيداً.

كثفت الشرطة تحرياتها لكنها لم تعثر على شيء.

تقول الأم:

كنت أحلم بكوابيس أن طفلتي تصرخ وخائفة.

شعرت بالغضب الشديد والانتقام، وددت قتل من تسبب بذلك.

مر شهر على الحادثة واضطررنا للعودة حيث زوجي يعمل وأبنائي للمدرسة، لكن اختفاء طفلتي أصاب الأطفال بالخوف، لكن مع مرور الوقت تحول غضبي وكرهي للخاطف لغفران!

نعم لا تغضبوا، فابنتي لدى الخاطف ويجب أن أغفر له وأسامحه حتى لا يؤذيها أو يفعل بها شيئاً.

استعانت الشرطة بمحقق خاص درس علم النفس ونجح بحل قضايا أخرى عن طريق تحديد وصف للقاتل أو المختطف.

وبالفعل فور توليه القضية ودراستها أعطى وصفاً دقيقاً للمختطف وهو:

لديه خبرة عسكرية حيث اختطفها من الخيمة بدون ترك أي أثر له.
شخص محلي يعرف المنطقة جيداً.
لديه مشاكل مع النساء، لا يواعد الكثير.
ولا يزال اختطاف سوزي يشغله لذلك قد يتصل بعائلتها.
فنصحهم بتركيب تسجيل لمكالمات المنزل.
وبالفعل انتظرت العائلة اتصاله طويلاً حتى حانت تلك اللحظة!
ففي الذكرى الأولى لاختطافها أي بعد مرور سنة، اتصل الخاطف بالمنزل وأجابت الأم بهدوء شديد وهذا نص المكالمة:

– مرحبا، هل أنت والدة سوزي؟
– نعم أنا.
– أنا من اختطفها منك قبل سنة.
– في الحقيقة لا أصدقك، يبدو أنك تتلاعب معي.
– لا يهمني، بإمكانك غلق الهاتف.
– هل هي حية؟
– نعم بالتأكيد.
– هل أستطيع إعادتها للمنزل؟
– لا أسمعك جيداً.. هنا بدا أنه يتلاعب بها.
– هل أساعدك بشيء؟
– لا أعلم حقيقة، هل تسجلين صوتي؟
– لا أبداً، نحن في منتصف الليل كيف أفعل ذلك؟ لم اخترت خيمتنا؟
– كنت أراقبكم من أعلى التلة، وجئت ليلاً لاختطاف الصغيرة، لكن شقيقتها استيقظت فانتظرت حتى نامت فاختطفتها.
– هل آذيتها؟
– لا طبعاً، من يؤذي طفلة لطيفة مثلها.

- أرجوك إنها ابنتي وأنا أحبها، لا تغلق الخط، أنت أملي الوحيد لها.

- وداعاً.. قالها وهو يبكي وأغلق الخط.

وللأسف فشلت الشرطة في تتبع الاتصال.

لكن كل تلك المواصفات طابقت ديفيد مايرهوفار 25 عاماً

ترعرع ديفيد بجبال مونتانا ويحب الصيد

ذكي عبقري خدم بفيتنام

الكل يحبه في البلدة لكن لديه مشاكل مع النساء

اختفت صديقته فأصبح المشتبه الأول

أما الدليل الدامغ فصوت المتصل يطابق صوت ديفيد لكنه أنكر كل شيء.

بعد مواجهة الأم له أنكر أي علاقة له باختطاف الطفلة، لكن الأم تعرفت على صوته.

وفي الليل اتصل بها مجهول من فندق وقال إنه يدعى مستر ترافيس وأن ديفيد لا علاقة له باختطاف سوزي!

صدمت الأم وقالت له:

كيف عرفت أنني واجهت ديفيد؟

فارتبك وقال:

لن تري ابنتك حية للأبد، وأغلق الخط!

أسرعت الشرطة للقبض على ديفيد، ووجدت بمحفظته ورقة مكتوب عليها

مستر ترافيس، بالإضافة لهاتف عائلة الضحية.



ديفيد بقبضة الشرطة

وقاموا بتفتيش منزله وذهلوا مما وجدوا!

فقد عثروا على بقايا أشلاء في ثلاجته بالإضافة إلى يد بشرية!

تمت مواجهة ديفيد الذي سرعان ماصدم الشرطة بقوله:

سأخبركم بكل شيء، بالإضافة للجرائم الأخرى التي ارتكبتها!

شعر أهل البلدة بالصدمة!

فكيف أصبح ذلك الشاب الخجول المحبوب من الجميع قاتلاً؟

الاعتراف:

اعترف ديفيد بارتكابه أولى جرائمه حين كان طالباً بالثانوية العامة!

فقد قتل طفلاً كان يلعب على الجسر بطلق ناري بصدره!

ثاني جرائمه قتله لذاك الطفل في المخيم الذي ذكرنا قصته

في البداية عام 1968م!

أما الثالثة فهي اختطاف سوزي. قال إنه كان يراقب العائلة من أعلى التلة فور وصولها، فقرر اختطاف الصغيرة سوزي، فراقب تحركاتهم ليلا فاستيقظت هايدي، فانتظر حتى نامت ثم اختطف سوزي وذهب بها لمنزله واعتدى عليها!

لكنها أخذت بالبكاء والصراخ فخنقها حتى الموت ومن ثم أحرق جثتها!

ثم قتل صديقته وهي الجريمة الرابعة.

ضحايا المتهم وتبدو سوزي بالمنتصف



عثرت الشرطة على عظام سوزي وصديقته حول تلك المزرعة، ويد صديقته التي كانت بالثلاجة!

حين عادت الشرطة لزنزانة ديفيد بعد عثورها على الجثث

صدمت لما حدث!

فقد شنق ديفيد نفسه بغطاء.

لقد انتحر !

يبدو أنه شعر بالعار في ذلك المجتمع الصغير

لا يعرف السبب لقتله لكل هؤلاء الضحايا، لكن الأكيد أنه يعاني من هوس ومرض.

تقول الأم؛

أسوأ كابوسٍ هو أنني علمت أن ابنتي بقيت معه أكثر من أسبوع ولم يقتلها فوراً كما ادعى، لكن يا ترى ماذا فعل بها طوال الوقت؟

زارت الأم قبر ديفيد وواست والدته قائلة؛

هي فقدت ابنها أيضاً كما فقدت طفلتي، سامحته لأنه مريض وغفرت له

الغفران لا يعني أن أنسى طفلتي وما حدث لها، لكن أن أسامح حتى استمر بالحياة

النهاية

اقبض علي إن استطعت

ولاية كنساس
عام 1989م

في تلك البلدة البسيطة الآمنة في كنساس، اختفت فتاتان من شقتهما في ظروف غامضة

تلك الحادثة المروعة جعلت البلدة تعيش في خوف وقلق، فهل سيتم القبض على الفاعل قبل حدوث كارثة أخرى؟

ففي صباح يوم الإثنين ذهب الأب ديف لعمله في إحدى الشركات التي كان يترأسها وأخبره أحد الموظفين أن ابنته كريستين (22 عاما) اتصلت لتخبرهم أنها لن تأتي للعمل لأنها مريضة

يقول الأب: لم اقلق حقيقة في ذلك الوقت لكن حين حل المساء ولم تأتِ لزيارتنا كما وعدت والدتها أخذت بالقلق، فذهبت لمنزلها لتفقدها لكن لم تجبني لا هي ولا زميلتها بالسكن، خاصة أن سيارتها في المواقف، فأخذت بالقلق حقيقة.

مرت الساعات ولا خبر عنها، كانت ليلة مضطربة لم نذق طعم النومِ أنا ووالدتها، وفي الصباح قررت أن أتفقدها، وحين وصلت أيضا لم يجبني أحد ففتحت الباب عن طريق إحدى البطاقات وناديتها لكن لم تجبني، فلفت نظري شيء مخيف أقلقني، فقد وجدت نظارتها وعدساتها الطبية، فابنتي ضعيفة النظر ومستحيل أن تخرج بدونهما، وعلمت أن شيئا مروعا قد حدث فتركت الشقة واتصلت بالشرطة.

لكن الأب صدم حين علم أن هناك بلاغ اختفاء قد سجل بالشرطة وأن الشرطة قادمة للشقة، فقد علم أن (تريسا براون البالغة من العمر 22 عاما) زميلة كريستين بالسكن أيضا قد أبلغ عن تغيبها من قبل شقيقها (جيم)، فقد تلقى جيم مكالمة من مركز عمل تريسا أن كريستين قد اتصلت وأبلغتهم أن تريسا لن تأتي للعمل، فذهب جيم لشقتها لكن لم يجبه أحد،

فأرسل لها رسائل صوتية على جهاز الرد الآلي في المنزل واتصل بصديقها الذي أبلغه أنها ذهبت لشقتها لتتجهز للذهاب للعمل لكنها لم تكن مريضة كما قالت كريستين

فعلم أن شيئا مخيفا قد حدث!

فاتصل بالشرطة للإبلاغ، وكان هذا قبل أن يبلغ والد كريستين.

يوم كامل لاختفاء الفتاتين ولا خبر عنهما، بحثت الشرطة في شقتهما فلم تجد آثار عنف وتأكدت أن كريستين تعرضت لهجوم أثناء نومها، فشيء غريب أن تخرج بمحض إرادتها من غير نظارتها أو عدساتها، أما تريسا فبدا أنها تعرضت للهجوم بعد عودتها من صديقها.

يبدو أنهما تعرضتا لعملية اختطاف.





تريسا على اليمين وكريستين على اليسار

يقول والد كريستين: عملت ابنتي معي في الشركة لمدة سنة وقبل أسبوع فقط أخبرتها أنني فخور بها، وكم كانت سعيدة.

أما تريسا فقد عملت في مركز أسنان، وكانت عائلتها فخورة بها كما كانت تطمح للزواج وتكوين عائلة.

تفقدت الشرطة الجيران فلم يسمع أحد شيئاً، فبحثوا في المواقف والفنادق والمنتزهات المجاورة فوجدوا سيارة كريستين هناك، فعلموا أن الفتاتين قد وقع لهما شيء مروع، أما الشيء الأكثر قلقاً، فقد علمت الشرطة أن حسابات الفتاتين البنكية قد تم سحب مبالغ منها فتفحصوا كاميرات البنك وكانت الصدمة، فقد ظهرت كريستين هي من تقوم بالسحب وبدت خائفة مصابة عند حاجبها وترتدي نظارة.

يقول الأب وهو يبكي: أعلم أنها في ذلك الوقت تقول أين أبي، لم لا يساعدني؟

أما المحقق فيقول: علمت حينها وفور رؤيتي لكريستين انها ميته الآن!

قبل أسبوع من المأساة:

اختفت ايضاً فتاة تدعى جوان 24 عاماً أثناء عودتها من الحفل، فقد وجدوا ملابس الحفل آنذاك بشقتها لكن جوان اختفت ولا آثار عنف بالشقة، فاخذ زملاؤها بالقلق حين لم تحضر للعمل وانقطعت اتصالاتها بأهلها، فعلموا أن شيئا مروعا قد حدث لها وسيارتها قد اختفت فابلغ والدها عن اختفائها، لكن الشرطة قالت إنها راشدة فيمكن أن تكون رحلت بمحض إرادتها، لكن الأب القلق اتجه لوسائل الإعلام وحرك قضية اختفاء ابنته ومواصفات سيارتها وصورتها.

وقبل يوم من اختفاء كريستين وتيريسا، تم العثور على سيارة جوان في أحد المواقف، فحضر أحد رجال الشرطة وأخذ بالمراقبة، وبالفعل حضر رجل للسيارة وأسرع الشرطي له وطلب منه هويته فقال الرجل إنها بالمنزل، وذهب معه الشرطي للمنزل لكن فجأة حصل أمر أقلق الشرطي، ففور أن دخل الرجل للشقة أغلق الباب بوجه الشرطي وهرب من النافذة الخلفية فأسرع الشرطي للاتصال لطلب الدعم وكسر الباب لكن الرجل كان قد اختفى.

أسرعت الشرطة للبحث في السيارة لتجد هوية ذلك الشخص الذي يدعى ريتشارد غروسم فصدمت الشرطة، كان غروسم له سجل خطر، فقد تم اعتقاله سابقاً لجريمة قتل بالإضافة لصعوبة اعتقاله لكثرة تنكره فيظهر مرة كاسباني ومرة أفريقي، ومرة أمريكي.

فكثفت الشرطة تحرياتها للقبض عليه، وكانت شقة جوان قريبة من شقة الفتاتين، وبدا أن القضيتين مرتبطتان، فغروسم عمل في تلك البنايتين، ووصفه صاحب البناية بأنه لطيف ولديه أسلوب ساحر.

بحثت الشرطة عن شريك غروسم بالعمل الذي أخبر الشرطة أن غروسم أخذ بتوضيب أغراضه للسفر وأنه أنزله عند أحد الفنادق.

قلقت الشرطة حين علمت أن الفندق قريب من بناية الفتاتين، فكثفت تحرياتها لإيجاد الفتيات الثلاثة، واتصل أحد الرجال الذي قال إنه شاهد غروسم يتجول ليلاً بجانب بناية واشتبه به، إذ كان غروسم يعمل صباغاً وفور أن رآه هرب.

فور وصول الشرطة بحثت في سيارة غروسم ووجدت بطاقات وهويات الضحايا الثلاث بالإضافة لمفاتيح البناية الذي يتيح له الدخول لأي شقة بكل حرية، فعلمت أن الوقت يداهمهم ويجب الإسراع للقبض عليه ومناشدة العامة.

حتى جاء الاتصال الذي ينتظرونه، فقد اتصلت صديقته وقالت إنه ينتظرها بولاية تكساس، أسرعت الشرطة هناك وراقبت حتى حضر فتم القبض عليه واعتقاله.

ووجدوا في السيارة المسروقة التي كان يقودها آثار الجريمة مبالغ مالية كبيرة، قفازات، مطرقة، سكين، مسدس، لاصق، حبل.

أنكر غروسم أي علاقة له بالفتيات وتم الضغط عليه، وبعد فترة قال وبكل وقاحة:

سأخبركم بما تريدون لكن ما المقابل؟

كان يريد تخفيف حكم أو ما شابه.

فأخبره الشرطي أن ذلك مستحيل والأدلة كلها ضده فلا يحتاجون شيئاً منه.

تم اتهام غروسم بقتل الضحايا الثلاث رغم عدم العثور على جثثهن، وعلمت الشرطة أن هذا تحدٍ كبير، فيجب تحقيق العدالة لهؤلاء الفتيات اللاتي بدا أنهن قتلنً، فقد اختفين فجأة بلا اتصال بالإضافة إلى الأدلة التي وجدوها بسيارة المتهم، والدماء بسيارة جوان الضحية واللاصق بسيارته يحتوي على شعر لكريستين.

أما شريك غروسم فقال إن غروسم أخبره أنه كان يراقب كريستين بشقتها صباح يوم اختفائها، وكان يدخل للشقة بالمفتاح الذيِ يملكه، لكن الدليل القوي فهو شهادة امرأة أنها تعرضت لهجوم ليلاً من غروسم الذي دخل شقتها وهددها بسلاح أن تأتي معه للسيارة، خافت المرأة وعلمت أنه سيقتلها إن ذهبت معه فأخذت بالصراخ بالشارع فقام المجرم بإطلاق النار عليها وهرب، وتم إنقاذ المرأة التي تعرفت على غروسم.

غروسم كان يعمل بتلك البنايات ويملك نسخة مفاتيح لكل الشقق ويهدد ضحاياه بالقوة للذهاب معه ليعتدي عليهن ويقتلهن، ويبدو هذا ما حصل مع الضحايا الثلاث.

شدت محاكمة غروسم الأنظار، وحضر أهالي الضحايا لرؤية ذلك الوحشِ من اختطف أبناءهم ولم يرشدهم عن مكان الجثث ولم يعترف أبداً بما حدث، وبقيِ ذلك السر معه للأبد.



المتهم غروسم

تم الحكم على غروسم بـ 4 أحكام بالسجن مدى الحياة.

وتم نقل غروسم أكثر من مرة لسجون شديدة الحراسة حتى لا يهرب

ولا يزال غروسم يحمل سر ما حدث للضحايا وأين دفنهم، ويرفض التحدث أبداً.

النهاية

آخر لحظات قبل الموت

عام 2007م
ولاية تكساس

اليوم يعيش العالم عصر الكاميرا.. تحمي منزلك، متجرك، والحي تعيش به، لكن للأسف لا تحمي نفسك.
مأساة اليوم جعلت من الكاميرا الدليل، لكنها أصبحت مصدر شؤم
فقدمت دليلاً للموت!

المأساة

بعد عودة ميلاني 19 سنة من عملها كعارضة لإحدى الشركات، كانت الساعة تشير إلى الواحدة والنصف صباحا عندما اتصلت بصديقها الوي، فطلب منها أن تشتري له بعض الطعام.
كانت ميلاني ممثلة المسرح المدرسي والجامعي وتدرس بقسم الاتصالات بجامعة تكساس
وفي يوم الثلاثاء من عام 2007، وبعد أن تناولت العشاء مع زميلاتها، ذهبت إلى ذلك المتجر لشراء الطعام لصديقها.
توقفت ميلاني عند المتجر الذي يقع في منطقة مظلمة بعض الشيء.
فسجلتها كاميرا المتجر وهي تبحث بين الرفوف وتتحدث لصديقها عبر الهاتف تعلمه أنها قادمة.

لكنها لم تعد أبداً

فبعد ساعات تم اكتشاف الكارثة

ففي صباح اليوم التالي تلقى رجال الشرطة اتصالاً بالعثور على جثة محترقة في أحد المواقف

كانت جثة لامرأة كما بدا من شعرِها وهيئتها وماحصل لها مروع، فقد كانت في حالة سيئة جداً، وكان صعباً التعرف على هويتها.

يقول الشرطي: ظننا أننا أمام قاتلٍ خطر، فربما كانت الجثة تخص عاهرة أو شخصاً يحمل سجلاً إجرامياً.

وبعد البحث والتقصي تبين أن المكتب المقابل للمواقف يملك كاميرا مراقبة، لقد سجلت كل ما حدث لتلك الضحية البريئة.

ففي ساعات الصباحِ الأولى توقفت سيارة بدت حمراء، ونزل رجل يرتدي بنطالاً وقميصاً أبيضين، رمى الجثة ثم ذهب للسيارة لأخذ الوقود ثم أشعل النار، ورحل.

في الوقت نفسه استيقظ اولي مرتعباً، فميلاني لم تعد، اتصل بها مرات عدة لكن لا تجيب لكنه لم يبلغ عن اختفائها، فقد تعود في أي وقت وتفسر سبب تأخيرها.

الآن الشرطة لا تعرف هوية الجثة المحترقة ولا تملك بلاغ اختفاء قريب.

أخذ رجال الشرطة يكثفون تحرياتهم، فعثر شرطي على سيارة متوقفة بأحد المواقف قرب محطة الوقود، كانت حمراء وبداخلها قنينة وقود، وبحث في سجلات الشرطة عن هوية

صاحب السيارة، فظهر اسم رجل وله عنوانان.

فذهب لمنزل الرجل الذي بدا مشتبهاً به، فقد يكون هو من ظهر بالفيديو، لكن الشرطي كان مخطئاً تماماً، إذ طرق الشرطي الباب، ففتح الباب امرأة، وبعد استفسارات بسيطة..

سألها: من يملك سيارة حمراء؟

فقالت: ابنتي.

يقول الشرطي: علمت أننا لا نبحث عن مشتبه إنما ضحية، يا لها من زيارة صعبة، كيف سنخبرهم.

لقد كانت مأساة كبيرة للأسرة.

اتجهت الشرطة للمتجر، آخر مكان للضحية.

وهناك، اكتشفوا أن كاميرا المتجر سجلت كل شيء.

سجلت آخر لحظات للفتاة الضحية!

ففي ساعات الصباح الأولى دخل رجل المتجر وطلب هاتفاً للاتصال بصديقته، ثم أغلق الهاتف، بدا يائساً، لم يشتر شيئاً، فلم يملك حتى المال لشراء علبة مشروب غازي، وطلب أن ينام بالمتجر، رفض صاحب المتجر وطلب منه أن يرحل. وبالفعل خرج.

بعد لحظات دخلت ميلاني المتجر كما بدا بالكاميرا وأخذت تتبضع، فدخل الرجل وأخذ يلاحقها سألها كما ظهر بالصوت: هل يمكنك أن تقليني؟ فسيارتي لا تعمل، والمكان قريب فاعتذرت منه ميلاني.

ثم خرج الرجل.

بعدها خرجت ميلاني وتبعها الرجل كما بدا في الكاميرا.

وللأسف لا كاميرا بالخارج، وبقي ما حدث غامضاً

تفحصت الشرطة سجل هاتف المتجر فتوصلوا للمشتبه به وهو ارنيستو ريز، جاء من المكسيك وله مشاكل عدة، فقد طرد من منزل الأسرة ومنزل أصدقائه.

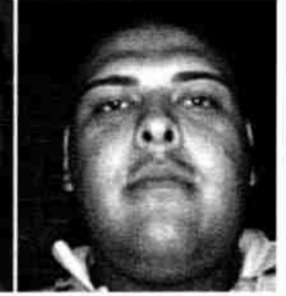
يقول الشرطي:

رأينا بالكاميرا أشياء لم نتخيلها

كان يلاحقها بالمتجر وسجلته كاميرا محطة الوقود يرمى قميصه لسبب ما، والساعة 7 صباحا يشتري الوقود، ثم كاميرا المواقف يرمي جثة ميلاني ويحرقها.

كان قاتلاً بلا شعور





الضحية ميلاني والمتهم ارنيستو

تم القبض على ارنيستو فأنكر أي علاقة له بمقتلها.

وتم اعتقال صديقه دانفين وهو من تجار المخدرات ومتعاطيها الذي قال إن ارنيستو ظهر عنده في الساعة 3 صباحاً وأراه جثة ميلاني في المقاعد الخلفية وكانت ملابسها الداخلية قد حسرت.

يقول دانفين:

خفت أن أتورط فأعطيته مالاً وذهبت للنوم

أتمنى أن يعود الزمن لأساعدها

اما القاتل فيقول:

أنا بريء، لقد طلبت منها توصيلة،

لا أنكر أني لاحقتها بالمتجر، وبالخارج طلبت ميلاني مني مخدرات فوافقت وذهبنا لمنزل صديقي دانفين نتعاطى المخدرات بالسيارة، ثم طلبت ميلاني مني أن تمارس معي الجنس.

بعد ذلك يبدو أن صديقي ضربها أو حدثت مشاجرة، لا أتذكر، كنت بلا وعي.

بعدها قالت ميلاني إنها ستذهب، لكن صديقي صوب سلاحه باتجاهها.

دانفين أجبرني على حرقها، كنت خائفاً منه، فقد كان بالسيارة يراقب.

لكنه كان كاذباً، فالكاميرا صورته هو من يلاحقها داخل المتجر وخارجه، بل بدل قميصه الملطخ بدماء ميلاني واشترى الوقود وحرقها.

تبين من فحص الطب الشرعي أن ميلاني خنقت وضربت مرات عدة كذلك تعرضها لاعتداء جنسي وتحليل الـDNA الخاص بالقاتل ارنيستو كما لم يتم اكتشاف مخدرات بجسمها، أما الصدمة فقد عثر بكاميرا ميلاني التي تحتفظ بها بسيارتها التي احتوت صوراً عدة لها على صورة للقاتل، يبدو أنه أخذ يعبث بأغراضها بعد أن حرقها والتقط صورة له.

فالأدلة لا تكذب

أما والدتها فتقول: ابنتي لا تأخذ الغرباء، تقفل سيارتها دوماً، لقد ربيتها جيداً

يظن المجرم أنه باحراقه جثتها سيتخلص من الأدلة، ونسي أن الـDNA لا يزال موجوداً.

أما المحامي فلم يكتفِ بذلك إنما أراد تشويه صورتها فوصفها بأنها تنام مع الغرباء!

حكم على المتهم بالسجن المؤبد وصديقه بالسجن 8 سنوات لمساعدته.

أما اللحظات المؤلمة فهي لحظة عناق والدة ميلاني بوالدة ارنيستو، التي كانت تبكي بانهيار.

تقول الأم: أحسست بألمها، فكما فقدت ابنتي هي فقدت ابنها ايضاً.

النهاية

أحلام الشهرة أوصلتها لأعماق النهر

لاس فيغاس، ولاية نيفادا الأمريكية
عام 1987م

لاس فيغاس.. تلك المدينة الساحرة التي تشتهر بالملاهي والكازينوهات وصالات القمار والأنشطة السواحية، حيث تقصدها الفتيات الحالمات بالشهرة والثراء السريع وفرص العمل، حيث يهربن من مسكن ذويهن ويحلمن بالاستقلال والعيش بتلك المدينة بحثاً عن الشهرة السريعة.

سابرينا كيد.. البالغة من العمر 17 عاماً، كانت إحدى تلك الفتيات، حيث هربت من منزل أسرتها بولاية تكساس وذهبت لخالتها في لاس فيغاس للعيش معها حتى تجد عملاً مناسباً، لكن تلك الفتاة الجامحة سرعان ما تركت منزل الخالة لتقيم مع صديق لها عاطل عن العمل، وسرعان ما افترقا لتجد نفسها وحيدة شريدة في تلك المدينة الصاخبة.

أخذت سابرينا ذات الأحلام الكبيرة تبحث عن عمل مناسب لها خاصة أنها بلا خبرة ولا موهبة، بل تملك خبرات محدودة، وتعلم أن ذلك صعب في تلك المدينة التي تجتاحها آلاف الفتيات يومياً للبحث عن فرص عمل وشهرة وثراء.

ترددت سابرينا على مكاتب التوظيف وعملت مؤقتاً في المطاعم والملاهي، ومن عمل إلى عمل، حتى انتهى بها الأمر إلى السرقة من السوبر ماركت لتسد رمقها فتم القبض عليها ومحاكمتها وانتهى بها الأمر لترحيلها إلى أسرتها في تكساس.

عادت سابرينا إلى أسرتها نادمة، لكن لم يمضِ غير أسبوعين حتى فكرت بالعودة لمدينة الأحلام لاس فيغاس رَغم صدور حكم بإبعادها عنها.

وألحت على أمها التي راسلت السلطات للسماح لها بالعودة فجاء الرد بالموافقة شرط وجود من يتكفل بها في تلك المدينة.

وتذكرت سابرينا المنزل الذي استأجرت منه غرفة في فترة سابقة، فشدت الرحال إلى لاس فيغاس من جديد لتبدأ رحلة الأحلام ورحلة الضياع.

ظنت تلك الفتاة النحيلة الحالمة أنها تمتلك موهبة كبيرة تمكنها من اقتحام عالم الغناء والاستعراض بسرعة، لكن خاب ظنها حين لم يلتفت لها أحد.

فاتجهت إلى الدعاية الإعلانية وهو أقصر طريق للشهرة للدخول إلى أستوديوهات السينما.

راسلت سابرينا والدتها قائلة:

أمي الحبيبة، لقد فقدت الأمل بالاتجاه لعالم الغناء والاستعراض، لكنني سأتجه لطريق الإعلانات عن طريق مصور فوتوغرافي وعدني بالتقاط صور لي تبرز موهبتي، لكن ما حدث بعد ذلك قد خيب ظنوني.

فحين اتجهت للأستوديو للتصوير اكتشفت أن هذا المصور أراد استغلالي بالتقاط صور عارية لي للاتجار بها، فرفضت ذلك وغادرت. انتظريني برسالة أخرى أعلمك بالمستجدات.

ابنتك المحبة: سابرينا

وكانت تلك آخر رسالة لتلك المراهقة قبل أن تختفي وسط تلك المدينة الصاخبة.



سابرينا

أخذت الأم تنتظر رسائل ابنتها لكن لا مجيب، فاستبد بها القلق واتجهت للشرطة للإبلاغ عن اختفائها.

أخذت الشرطة تبحث عن أي معلومات تقودها إلى مكان تلك الشابة، حتى وصلوا لآخر مكان أقامت به، وهو منزل تتعدد به الغرف يملكه رجل يدعى توم بريستون وهو مدير إحدى إدارات العلاقات العامة ومن الشخصيات الشهيرة بترشيح الفتيات في مجال الإعلان.

قال توم للشرطة إن سابرينا بالفعل كانت تقيم لديه في بيته الكبير ذي الغرف المتعددة، وساعدها بالعمل كفتاة إعلان ليدخلها عالم التمثيل، وكان يعطف عليها ويساعدها للحصول على عمل، لكنه تخلى عنها بعد أن ضبطتها الشرطة بالسرقة فطردها من مسكنه، وأنها يمكن أن تكون قد اتجهت لصديقها مارك.

توصل رجال المباحث لمارك الذي أنكر رؤيته لها منذ فترة قريبة، بل إنه لم يسمع عنها منذ عشرة أيام، وأنه كان يحبها ويخططان للعيش في كاليفورنيا وحجز لها تذكرة، لكنها اختفت، فاعتقد أنها عدلت عن آمالها بالسفر معه، فقرر أن يصرف النظر عنها.

أصبح الطريق مسدوداً أمام رجال المباحث، فلا أثر لسابرينا

وكأن الأرض انشقت وابتلعتها. وبقيت قضيتها غامضة وسط عشرات القضايا من الفتيات المتغيبات والمتغيبين.

مرت أربع سنوات على اختفائها وترأس الفريق الجديد قضية سابرينا، وتولى الضابط بوب القضية واهتم بها، وساعد على فتح القضية اتصالٌ من والدة سابرينا التي اتصلت بالمباحث تستشيرهم بعرض قضية ابنتها في برنامج تلفزيوني شهير للبحث عن المتغيبات، فلم يبدِ الضابط اعتراضاً على الإطلاق بل على العكس أبدى اهتماماً كبيراً بالقضية.

فحركت هذه العوامل الاهتمام بالقضية من جديد، وعكف الضابط على دراستها والبحثِ عن كل من له علاقة بها خاصة توم بريستون الذي علم أن لديه ملفاً مشبوهاً وسوابق.

إذ عرف عنه استخدامه للعاهرات كرشوة لبعض العاملين في مجال القانون، كذلك له سوابق في الاعتداء على الأطفال، وكان يستغل الفتيات في إرضاء نزوات من يرشوهم، فكانت سمعته ملطخة بالعار والفضائح.

كل هذه المعلومات قادت إلى الاشتباه به، فاشتم الضابط بحاسة الشرطة أن له علاقة باختفاء سابرينا.

ظهرت قضية سابرينا في ذلك البرنامج الشهير قضايا ساخنة وعرضت معلومات عنها وناشدوا العامة المساعدة.

فتلقى البرنامج أول مكالمة من صديقة لها، وهي صديقة لابن توم برسيتون توماس وهي المكالمة التي فجرت التحقيق، إذ قالت دوان للشرطة إنه تربطها علاقة صداقة قوية مع سابرينا، كذلك كانت معها بالسجن.

قالت إنه كانت لديهن أحلام مشتركة بالشهرة وعالم التلفزيون والأزياء.

تقول دوان: أتذكر جيداً كلمات سابرينا وهي خائفة حين اشتكت لي أن توم بريستون قد أمن على حياتها بمبلغ ضخم 400 ألف دولار.

وسألتني خائفة مترددة:

ألا تشعري بالقلق إذا عمد صاحب العمل بالتأمين على حياتك بمبلغ ضخم!

قالت دوان إنها شاركتها المخاوف، خاصة أنها علمت أن توم وابنه توماس اصطحبا سابرينا لشركة التأمين ووقعت سابرينا على تلك الصفقة بالتأمين على حياتها بذلك المبلغ الضخم والمستفيد من ذلك المبلغ هم توم بريستون الأب.

أخذت القضية اتجاهاً آخر عقب تلقي الشرطة اتصالاً من سيدة طلبتِ عدم ذكر اسمها، إذ قالت إنها صديقة للابن توماسِ وتتذكر جيداً ذلك اليوم 20 / 10 / 1990 الذي جاءها توماس باكياً والدموع في عينيه من تأنيب الضمير.

وقالت إنه اعترف لها بأغرب اعتراف سمعته على الإطلاق، إذ قال إنه لن يسامح نفسه على ما فعله بسابرينا، إذ اشترك مع والده بقتلها بإلقائها بالنهر فابتلعتها المياه وهي حية بعد تكبيلها بالحبال!

قال توماس إنه لا يستطيع فضح والده وإفشاء السر، لكن ضميره أنبه فباح لها بالسر الرهيب. وكانت المفاجأة أن توماس مات بحادث سيارة في نفس ذلك العام حين أفشى السر ودفن معه ذلك السر المروع.

لم تكن تلك الاعترافات كافية للقبض على توم الأب، فيجب

جمع المزيد من المعلومات والأدلة فبحث الضابط وفريقه عن كل من له علاقة بتوم أثناء اختفاء الفتاة عام 1987م، واستدلوا على معلومات مفيدة عن نشاطه المشبوه آنذاك، إذ كان يستغل الفتيات في الدعارة تحت ستار الإعلانات.

أخذ رجال المباحث بمراجعة سجلات الشرطة حول الجثث التي انتشلت من نهر كولورادو في عام 1987م، خاصة المجهولة منها ولم يستدل على صاحبها.

ووجدوا بالسجلات بيانات عن انتشال جثة أنثى يتراوح عمرها ما بين 17 و25، عثر عليها طافية في نهر كولورادو ترتدي ملابس رياضية، وحدد الأطباء وفاتها قبل أسبوع من العثور عليها.

استعانت الشرطة بسجلات أسنان سابرينا لدى طبيبها لمقارنتها بأسنان الجثة التي دفنت مجهولة آنذاك، واستعانوا بتحليل DNA وأخذوا عينة من دماء أمها وأنسجتها للتعرف عليها ومطابقتها.

وأخذ الجميع يترقب النتيجة وما ستسفر عنه نتائج هذه الأبحاث.

كان توم بريستون يعلم جيداً أنه مركز اهتمام الشرطة وأنهم يلاحقونه، فاستغل نفوذه وثراءه ليدفع محاميه للدفاع عنه بأي صورة وشكل.

نشر برنامج "قضايا ساخنة" صور توم بريستون وطلب معلومات عنه، فانهالت المكالمات على الشرطة، منها رجل قال إن زوجته عملت لدى توم مؤقتاً وهربت بعد أن أراد استغلالها بالدعارة.

شهود عديدون أدلوا بنشاط توم المشبوه، حتى تقدم فيليس جوزيف صديق توماس الابـن، حيث قال إن توماس الـذي كان يتعاطى المخدرات اعترف له قلقاً أنه اشترك مع والده بإغراق فتاة في نهر كولورادو.

قال جوزيف إنه لم يعر الأمر اهتماماً واعتقد أن الأمر مجرد هلوسة وخيال ونسي الأمر خاصة بعد وفاة الابن، لكنه تذكر الأمر بعد رؤية البرنامج.

كان من الواضح أن توماس الابن كان يعيش أزمة تأنيب الضمير، وكوابيس مستمرة أخذت تلاحقه حتى أودت بحياته بحادث سيارة، إذ قال فيليب إن توماس كان يبكي وهو يسرد له التفاصيل المروعة والأخيرة لتلك المراهقة.

إذ قام هو ووالده بتقيدها بالحبال ونقلاها في صندوق السيارة وألقيا بها وهي حية في النهر

أخذت المراهقة تكافح للنجاة، لكن القيود حالت بينها وبين النجاة فابتلعتها المياه وهي حية!

وأنه حاول إبلاغ الشرطة، لكنه تردد فعاش في صراع حتى مات.

شهود كثيرون لا يعرفون بعضاً ويسردون الرواية نفسها حول إلقائها بالنهر، مما يعطي مصداقية لما يقولونه.

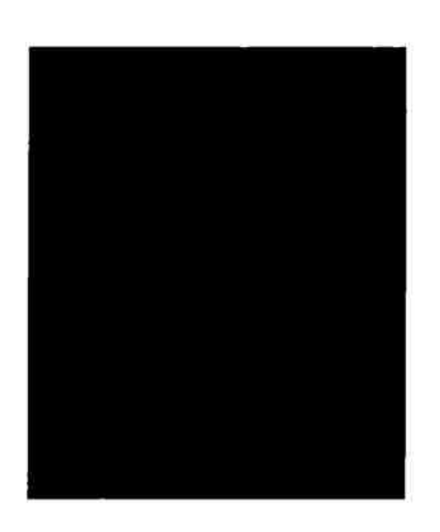
لكن التحقيقات تعثرت حين علموا أن نتيجة DNA لم يتم التأكد منها بشكل مطلوب، وبقيت الجثة مجهولة ولم يتم التأكد أنها لسابرينا.

لكن الأمل ظهر من جديد، حين صاحت الأم أنها تتذكر جيداً أن ابنتها وضعت صورة لها في ألبوم الصور وغطتها بطبقة البلاستيك التي تغلف الصور، أي بصمة إصبعها لا تزال هناك.

وبالفعل وجدوا البصمة بالألبوم وقارنوها، فكانت الأدلة

دامغة، إذ تأكدوا أن البصمة تطابق البصمة المحفوظة للجثة فور انتشالها.

فقد كانت سابرينا هي صاحبة الجثة المجهولة منذ أربع سنوات في ذلك النهر!



المتهم الأب بريستون

تم إلقاء القبض على توم الأب الذي أنكر أي علاقة له بقتلها، وادعى أنه أمّن على حياتها لأنها مراهقة هاوية تحبِ المغامرات الخطرة كركوب الدراجات النارية، وأنها لم تعترض أبداً، خاصة أن المبلغ تأكيد على قيمتها كفنانة، وأنه كان يبتعد عنها لمشاكلها لكنها

تعود إليه ليساعدها.

أما المدعي الجنائي فقال إن توم حاول استغلالها جنسياً وحين رفضت، قرر الاستفادة منها بالتأمين على حياتها بمبلغ ضخم.

بعد سماع أقوال الشهود خاصة أصدقاء الابن المتوفى الذين أدلوا بأقوالهم طواعية دون إكراه ولتحقيق العدالة، وبعد أن تم التأكد أن الجثة للمراهقة المختفية، تقرر التالي:

عام 1994م

تمت إدانة توم بريستون وحكم عليه بالسجن مدى الحياة، واقتيد وهو لا يصدق أن مجرد صورة فوتوغرافية محفوظة في ألبوم صور توقف عليها حرمانه من الحرية وقضاؤه بقية أيام عمره خلف القضبان.

لقد كانت رحلة فتاة مراهقة باحثة عن الشهرة فانتهت بها إلى المياه الباردة في كولورادو على يد قاتل لا يرحم.

النهاية

الصداقة القاتلة

عام 2014م

جنوب كارولينا

في الساعة الثانية والنصف ظهراً، تلقى الشرطي جستين اتصالاً مخيفاً

فقد عثر مجموعة صبية على جثة

اتجه الشرطي وفريقه المساعد للموقع على الفور

كان طريقاً صحراوياً يؤدي لمجموعة أحراش، وهناك اكتشف أنه أمام جريمة قتل

كانت الجثة لفتاة صغيرة ملقاة على وجهها

كدمات بكل أجزاء جسدها وأنفها وفمها، بنطالها قد حسر، وارتدت حذاء واحداً والآخر قد ألقي بعيداً.

أغراضها الشخصية بكل مكان ملقاة، آثار خطوات حذاء بكل مكان محاطة بالجثة، عجلات سيارة حديثة محاطة بالموقع، بطاقات بنكية، ملابسها قد مزقت، حزام ملقى وآخيراً رخصة القيادة التي عرفتهم بهويتها.

إنها بريانا روبن 18 سنة.

كان المنظر مؤلماً جداً

لكن الغريب العثور على أربعة إطارات سيارة مختلفة في موقع الجريمة.

بعد فحص الطب الشرعي تبينت آثار DNA تحت أظافرها، كما أنها كانت ضحية لاعتداء جنسي بشع.

تلقت عائلتها المأساة بحزن وصدمة.

تقول والدتها:

كانت تتحدث معي يومياً، عملت نادلة بأحد المطاعم لجمع المال لدخول الكلية، كانت تحب الأطفال لذلك أرادت أن تكون معلمة.

افتقدت الأم اتصالها ذلك اليوم، ولم تحضر لعملها، فعلمت أن شيئاً مريباً قد حصل.

كثفت الشرطة تحرياتها وطلبت مساعدة الجميع، حتى وجدوا سيارتها متوقفة في موقف لأحد المطاعم.

لكن الشرطة تلقت اتصالاً قادهم لأول الخيط، فقد عثر رجال الشرطة على هاتفها ملقى على بعد ياردات من جثتها.

كانت الشاشة محطمة ومقفل بقفل سري وانتظروا حتى الصباح لمخاطبة شركة الهاتف.

دلت التحريات أن يوم مقتلها، زارت منزل صديقتها في الخامسة والنصف، فأحضر لها شقيق صديقتها مسجلاً جديداً لسيارتها، وحاول تركيبه فلم ينجح.

أخذت بريانا تتصل بأصدقاء عديدين لمساعدتها في تركيبه.. فهل يكون القاتل أحدهم؟

انتشر خبر مقتلها فسارع أصدقاؤها إلى مساعدة الشرطة.

فطلبت منهم الشرطة معرفة آخر مرة راسلتهم، وبعد التحري تبين أن آخر رسالة كانت في الساعة 7 و 44 دقيقة، وبعدها توقفت اتصالاتها ورسائلها.

أبلغهم أحد زملائها أنها اتصلت به لتركيب المسجل لكنه كان

مشغولاً، وتم التأكد من صدق أقواله.

ولكن خلال المقابلة تذكر شيئاً مهماً، فقد قالت له إنها ستذهب لمنزل الأخوين اليكس وأندرو زميليهما بالمدرسة.

وقد وصف الأخوين بانهم غريبا الأطوار، غامضان

وصلت الشرطة لمنزل اليكس واندرو ووجدت والدتهما التي قالت إنها صاحت بأبنائها للذهاب للشرطة لأن بريانا كانت هنا.

قال اليكس إن بريانا طلبت منه تركيب المسجل فلم يعرف، أما اندرو فقال إنه لم يكن هنا وتم التأكد من صدق أقواله أيضاً.

أثناء المقابلة، تلقى الشرطي اتصالاً بالعثور على كاميرا التقطت سيارة بريانا، فقد صورت كاميرا محطة الوقود المقابلة للمطعم سيارة بريانا تتوقف عند مواقف المطعم، وتنزل بريانا وتصعد سيارة ذات لون داكن.

فمن صاحب هذه السيارة الغامضة؟

حينها تذكر أليكس شيئاً، فقد كان معهم تلك الليلة صديقه ستيفن 21 سنة.

علمت الشرطة أن لستيفن سجلا حافلا بالسرقة فاستجوبته وأنكر رؤيته لبريانا،

وبعد مواجهته باليكس اعترف وقال إنه رآها لكنه لم يستطع مساعدتها وخرج.

ارتابت الشرطة بستيفن، فسيارته تشبه التي ركبتها بريانا.

وبالفعل تم التأكد أنها نفس السيارة، بالإضافة إلى وجود خدوش على يديه.

أثناء استجواب ستيفن، كان هادئاً لا يسأل كثيراً.

وأنكر أي علاقة بمقتل بريانا، لكن الشرطة واجهته بشريط الفيديو وهو يتبع سيارتها ثم تنزل لتصعد معه.

فعلم أنه وقع بالمصيدة فغير القصة واعترف أنه أخذها للمطعم

وأرجعها لمنزل الأخوين، لكنه كان كاذبا، لأن إحدى الكاميرات رصدت سيارته تسير بطريق أحراش مؤدية لموقع الجريمة.

فحصت الشرطة سيارته وأذهلتهم النتيجة؛

أربعة إطارات مختلفة.

حذاءه طابق آثار الأقدام في الجريمة.

وتحليل DNA الخاص به وجد تحت أظافرها،

تم اعتقال ستيفن ومواجهته بالأدلة فأخذ بالاعتراف نادماً



الضحية بريانا والمتهم ستيفن

قال إن بريانا كانت زميلته وتثق به، فركبت معه للتنزه لكنه تحرش بها فصدته فغضب

حاولت بريانا الهرب منه لكنه اعتدى عليها وخنقها بعد مقاومة شديدة. حكم عليه بالسجن 50 سنة.

النهاية

المأساة التي هزت بريطانيا

ليفربول – إنجلترا
عام 1993 م

خرجت الأم في صباح 12 فبراير عام 1993 إلى مركز التسوق القريب مع طفلها جيمس بولقر 3 سنوات.

في مركز التسوق المزدحم انشغلت الأم بشراء بعض الملابس لطفلها، فأخذ الطفل يلهو عند باب المحل حتى خرج.

دقائق قليلة لم تمر حتى تنبهت الأم المرعوبة لاختفائه، فخرجت تبحث عنه خارج المحل، لكن لا أثر للطفل بتاتاً!

أخذت الأم تبكي وتصيح تطلب من المارة مساعدتها، فطفلها منذ دقائق فقط كان يلهو بقربها.

أخذت الشرطة بتفحص كاميرات المراقبة، وتمت إعادة تشغيل الكاميرات المنتشرة، وفي نفس توقيت اختفائه.

لكن ما تمت رؤيته، قد أرعب رجال الشرطة والأم.



الضحية جيمس

فقد شوهد الطفل كما سجلت الكاميرات وهو ممسك بيد طفلين، ويتجهان به خارج المجمع

فمن هما هـؤلاء، وما علاقتهما بالطفل، وأين يأخذانه؟!

وبعد يومين اكتشفت المأساة!

فقد عثر على جثته بالقرب من أحد السكك الحديدية!

من خلال معاينة الطب الشرعي لجثة الطفل الضحية، وجد أنه قد تم ركله وضربه بأداة حديدية على وجهه وجمجمته، وحشر بطاريات داخل فمه، حسر ملابسه الداخلية عنه كذلك إلقاء طلاء ذي لون أزرق على وجهه!

بل قام القتلة بوضع جثة الطفل على طريق سير القطار حتى يصطدم به وتبدو الوفاة حادثاً فتقطعت جثة الطفل إلى نصفين!

ياله من أمر مـروع، طفل في الثالثة من عمره يلقى كل هذا العذاب!

تقدم العديد من الشهود للشرطة بتفاصيل مخيفة لآخر لحظات للطفل الضحية:

فقد شوهد الضحية الطفل مع طفلين من قبل شخص، ولم يتدخلوا بالأمر حيث اعتقدوا أن 38

الضحية شقيقهما الصغير أو أنهما في طريقهما لإرساله لأحد مراكز الشرطة.



حيث كان الضحية الطفل كان يبكي حينها.

لقد كان يقترب من موته وسط صمت الجميع!

استنفرت الشرطة وكثفت تحرياتها، ونشرت وسائل الإعلام صور الطفلين يحملان الضحية

بعنوان:

اعثر على هذين الصبيين!

وكانت النتيجة مخيفة!

فقد تعرف أحد المارة عليهما، فمن هما؟

الطفلان هما روبرت وجون في الحادية عشرة من عمرهما.

كانا قد تغيبا عن مدرستهما في ذلك اليوم وشوهدا في يوم الحادث يقومان بسرقة الحلوى والبطاريات والدمى وبعضا من أصباغ الطلاء ذي اللون الأزرق!

وحكى أحد أصدقاء الطفلين للشرطة أنهما كانا يخططان لاختطاف طفل في أحد الشوارع المزدحمة في مراكز التسوق!

تم القبض على الطفلين ونددت الصحف بالشهود الذين لم يتحركوا لمساعدة الطفل، وامتلأ مكان الحادث عند سكة القطار بالزهور إكراما للطفل الضحية، وقد أدلت شهادة امرأة فور رؤيتها للصور بمعرفتها لأحد الطفلين ودونت عنوانه، فاتجه رجال الشرطة بعد البحث والتحري إلى منزل الطفلين وتم اعتقالهما.

خبر القبض على الطفلين شكل صدمة للناس والشرطة!



روبرت يميناً وجون يساراً

لقد كانا في الحادية عشرة من عمرهما وبدت آثار صدمة القبض عليهما واضحة عليهما، حيث لم يعيا مافعلاه، واندهشا وارتعبا من الشرطة إلا أن الشرطة رأت أنهما بحكم البالغين، وبعد معاينة التقرير الشرعي للضحية والعثور على الطوب الذي تلطخ بدماء الضحية كذلك العثور على ملابس القاتلين وقد اصطبغت بدماء الضحية، كذلك الطلاء المستخدم على جثة الضحية قد وقع على حذاء لأحد القتلة.

اعترف الطفلان بجريمتهما وأنهما أرادا ارتكاب جريمة لمجرد اللهو!

تمت محاكمة الطفلين وسط أجواء مشحونة بالاضطراب وصدمة الأهالي لبشاعة ما اقترفا بحق الضحية، وكان يبدو أن جون هو العقل المسيطر على الجريمة.

كذلك ثبت أن الطفلين كانا يخططان لاختطاف طفل آخر في الثانية من عمره!

وتم الحكم على الطفلين القاتلين بالسجن حتى بلوغهم السن القانونية وهي 18 سنة وندد القاضي بجريمتهما وببشاعة ما ارتكبا وأن الشر متأصل فيهما.

في عام 2001 م تم إطلاق سراحهما وتم إصدار هويات جديدة لهم بأسماء جديدة خوفاً عليهما.

وتم نقلهم لأماكن سرية ومنعهم من زيارة منطقة الجريمة أو الاتصال ببعضهما، وإلا فسيعودان للسجن مرة أخرى!
أما الأم فلم تجد إلا صوراً أصبحت ذكرى مؤلمة لها.

النهاية

دموع التماسيح

25/10/1994 م
بلدة يونيون
شمال كارولينا

ظهرت الأم تصرخ باكية تخاطب العامة والصحافة والشرطة تستجدي عواطفهم من أجل أطفالها المختطفين وتخاطب الخاطفين مستنجدة

لكن أخطاء بسيطة كشفت كذبها وجرمها الذي أذهل الجميع

جريمة هزت المجتمع الأميركي واستقطبت اهتمام الجميع بمن فيهم الرئيس

الواقعة الفظيعة التي تركت ندوباً لا تمحى على حياة البلدة الصغيرة وسكانها الذين عاش غالبيتهم على صناعة النسيج

فمن هي هذه الأم؟

وما حكايتها؟

بدأت الحادثة حين ادعت الأم سوزان سميث 23 عاماً للشرطة أن شاباً أسود البشرة اختطف طفليها مايكل 3 سنوات واليكس 14 شهراً وفر بهما إلى جهة مجهولة.

زعمت أن المجرم اقتحم سيارتها عنوة لدى وقوفها أمام إحدى إشارات المرور وأمرها بمتابعة القيادة إلى بقعة شبه مهجورة حيث ألقى بها خارج السيارة ومضى بالصغيرين.

خيم الحزن على البلدة

وبكى الجميع مع الأم الشابة التي ظهرت على شاشة التلفزيون تتوسل إلى الخاطف بصوت متهدج كي يُعيد إليها طفليها.

حشدت سلطات الشرطة كل إمكاناتها للعثورعلى الطفلين وانطلق المتطوعون يبحثون عنهما

ولم يتركوا جزءاً من ريف البلدة إلا وجابوه على متن خيولهم أو سيراً على الأقدام من دون أن يعثروا على خيط يدل عليهم.



الطفلان المغدوران

ومع مرور الوقت أخذ الأمل باستعادة الطفلين يخبو

وبدأ الشك يخامر سلطات الشرطة بسلامة الرواية التي سمعوها من الأم

وحسماً للشك تقرر اختبار صحة أقوالها بواسطة جهاز كشف الكذب

فجاءت نتيجة اختبارين متتاليين في غير مصلحة الأم!

بالإضافة لوجود ثغرات عدة شكك بها رجال الشرطة منها:

ادعاءها لحظة اختطاف طفليها بأن الإشارة كانت حمراء في ذلك التقاطع من الطريق لكن النظام الآلي يقضي بأن تظل الإشارة

خضراء دائماً.

الثغرة الثانية كانت من خلال الساعات الطويلة التي قضتها سوزان مع رجال التحقيق والخبراء تكلمت أكثر من مرة عن أطفالها بصيغة الماضي ولفتت أنظار الكثير إذ تكلمت كما أنها فاقدة الأمل تماماً في استعادتهما أحياء. أما آخر الثغرات فكانت بكاءها الدائم بلا دموع وهذا ما لاحظه الخبير الذي تولى إدارة أمر جهاز كشف الكذب.

وتعززت القناعة بأن سوزان تخفي بعض الحقيقة خاصة حين وجد المحققون في شقتها بمحض المصادفة رسالة من صديق ارتبطت به بعد انفصالها عن زوجها يبدي فيها استعداده للعيش معها بشرط أن يخلو البيت من الأطفال!

وبعد عشرة أيام والضغط الشديد انهارت الأم واعترفت بذلك السر الرهيب.

فقد اعترفت بقتل طفليها اللذين ذرفت عليهما دموع التماسيح مرات عدة على شاشات التلفاز ودلت المحققين إلى مسرح الجريمة والمكان الذي أغرقت فيه السيارة وعلى متنها مايكل وأخيه اليكس!

وفعلاً استطاع رجال الضفادع البشرية من العثورعلى السيارة وبداخلها الطفلان.

اعترفت المجرمة أنها قادت سيارتها في الطرق الريفية المؤدية للبحيرة بصحبة طفليها اللذين كانا بالمقعد الخلفي وحين وصلت للبحيرة قامت بقيادة سيارتها إلى الرصيف المائل والمخصص لإنزال القوارب في الماء.

وتذكرت الخطاب الذي تلقته من عشيقها الذي أبلغها بأنه سوف يقطع علاقته بها التي استمرت عاماً كاملاً.



الأم القاتلة

كانت سوزان قد بدأت عملها الجديد في الشركة التي يملكها والد صديقها ونشأت بينهما علاقة آثمة حيث إنها كانت لا تزال متزوجة من والد طفليها دافيد.

بدأت هذه العلاقة بالخروج لتناول الطعام والذهاب إلى السينما وانتهت إلى علاقة حميمية خلال فترة قصيرة فقد كانت تطمع خلالها للزواج منه وتحلم بالانتساب لأسرته البالغة الثراء.

تلقت سوزان هذا الخطاب منذ أيام وقد أخبرها توم في خطابه أنه لا يستطيع الارتباط بامرأة لديها طفلان وأنه يريد تكوين أسرته الخاصة دون أن يتحمل عبء تربية أبناء رجل آخر.

كانت السيارة تقف الآن في منتصف الرصيف عندما خرجت سوزان منها ونظرت بتبلد إلى الطفلين البريئين النائمين في المقعد الخلفي وبطريقة آلية مثل الرجل المنوم مغناطيسياً تحركت يدها الآثمة وأطلقت فرامل السيارة وأغلقت الباب بهدوء.

بدأت السيارة بالانحدار ببطء وشرعت في الدخول إلى مياه البحيرة الداكنة، أما سوزان فوقفت تشاهد هذه المأساة بعيونٍ جامدة ووجه خالٍ من التعبيرات حتى انقلبت السيارة فجأة رأساً على عقب وبدأت تَغوص في الأعماق واختفت تماماً عن نظرها.

لتبدأ واحدة من أشهر المآسي حين حطمت تلك الأم إحدى أقوى الروابط المقدسة الموجودة بين البشر عندما خانت الثقة الفطرية الوراثية التي تربط الأم بأطفالها.

وعند الانتهاء من جريمتها الفظيعة هرعت مسرعة لتقرع باب أحد البيوت القريبة من البحيرة وتطلب المساعدة وتحكي قصتها الكاذبة أن رجلاً أسود قام باختطافهما.

ادعت الأم المجرمة أنها كانت تنوي الانتحار معهما لولا أن إرادتها ضعفت.

فحاولت عبثاً إيقاف السيارة قبل فوات الأوان فلما لم تفلح أحست بمرارة وندم قاتلين يجعلانها عاجزة عن تفسير ما حصل!

تحول قلق الآلاف في البلدة وخارجها إلى غضب جارف.

وطالب أبناء البلدة رجال الشرطة أن يتركوا سوزان وشأنها كي تلقى القصاص العادل على أيدي الأمهات اللواتي احتشدن قرب المحكمة حيث اقتيدت المجرمة للاعتراف رسمياً.

وانهالت عليها الشتائم حال ظهورها وسط حراسة مشددة.

إذ نادى بعضهم بضرورة معاقبتها بالموت بالطريقة ذاتها التي قتلت بها طفليها البريئين.

بينما تعالت أصوات أخرى مطالبة بإعدامها بعد أن حاولت أن تُبعد عنها أصابع الاتهام عن طريق الكذب وبث الفرقة في المجتمع الذي خانته، إذ زعمت أن المجرم كان أسود البشرة فكادت تزكي نار فتنة عنصرية وتؤلب أهل البلدة من بيض وسود البشرة بعضهم على بعض.

طفولة القاتلة كانت في بيت مزقته الخلافات بين والدة متقلبة

المزاج ووالد ضاقت به السبل فأطلق على نفسه رصاصات الخلاص أمام طفلته سوزان التي لم تكن قد أكملت عامها الثالث.

وعلى الرغم من حياتها المشحونة بالقلق والضياع تمكنت سوزان من كسب ثقة رفيقاتها وفازت بجائزة أكثر الفتيات مودة حين كانت في المدرسة.

وحازت بعد سنوات قليلة إعجاب زميلاتها في الشركة حيث عملت سكرتيرة تميزت بخفة الدم.

إلا أن مزيداً من التنقيب في ماضي سوزانِ سميث من شأنه أن يسلط الضوء على حياة قاتمة ازدادت توتراً بعدما تعرفت على دايفيد 24 عاماً والد الطفلين الذي ربطتها به علاقة وهي طالبة مراهقة.

ومع أن علاقتهما انتهت بالزواج فإن المشاكل عصفت بحياتهما من جديد فانغمس كل منهما في حياة مستقلة بعيداً عن الآخر وظلا يعيشان تحت سقف واحد.

فانفصلا قبل أشهرمن المأساة وشرعا بالإعداد للطلاق

حتى وقعت المأساة

حكمت المحكمة على سوزان بالسجن المؤبد تحت صرخات واعتراضات زوجها دايفيد الذي طالب بالحكم عليها بالإعدام.

النهاية

كابوس أم

كيفن وشيلي ربطت بينهما قصة حب كبيرة أثناء المراهقة فتزوجا وهما طالبان في المدرسة الثانوية.

أنجبا خلالها 3 أطفال.

لكن الحب لم يدم طويلاً

فعصفت الخلافات بين الزوجين وأصبح الأطفال يقضون جل أوقاتهم مع والدتهم باللعب والخروج.

لكن الزوج تمادى فأخذ يضرب زوجته

فأصبحت تنام بجانب أطفالها وتبتعد عنه.

لكن حين أخذ الزوج يضرب الأطفال لم تتمالك الأم فاتخذت الإجراءات للانفصال عنه وأخذ الأطفال بحضانتها.

وبالفعل انفصلا وبقي الأطفال معها.

لكن ما حدث بعد ذلك لهو أسوأ كابوس ستعاني منه تلك الأم!

ففي عام 1995م أخذ الأب أطفاله في نهاية الأسبوع للمبيت عنده كالمعتاد

ولم تعلم تلك الأم أن هذه آخر مرة سترى أطفالها على قيد الحياة!

فبعد منتصف الليل اتصل الزوج بزوجته وكانت تلك المكالمة المرعبة التي ستتذكرها أبد الدهر!

إذ اتصل بها مودعاً وأنها لن ترى أطفالها بعد اليوم!

ارتعبت الأم

لما يخبرها بذلك؟

لكنها قبل أن تتفوه بحرف فاجأها بالخبر المرعب.

أنه قتل الأطفال أثناء نومهم!

وأنه سيطلق النار على نفسه أيضاً!

وماهي إلا ثوانٍ حتى سمعت صوت طلق ناري!

فخرت على الأرض تبكي وتصرخ واتصلت بالشرطة التي توجهت لموقع الحادث.

وبالفعل وجدوا أطفالها وقد قتلوا وهم نائمون بأسرتهم.

وزوجها أيضاً قد انتحر.

هزت تلك الجريمة المجتمع الأمريكي.

فما ذنب الأطفال الملائكة بتلك المشاكل خاصة أنه يعلم بتعلق الأطفال بها وتعلقها بهم.



الأم وأطفالها الضحايا

الأم اليوم متزوجة ولديها أبناء وظهرت بلقاء تلفزيوني أبكت جميع الحضور.

النهاية

رحلة الموت المرعبة

جوش و سوزان، ارتبطا بعلاقة عاطفية توجاها بالزواج قبل أن يكملا الـ19 من عمرهما.

فقد عاشا في واشنطن، وتعرف بعضهما على بعض في إحدى الكنائس، وسرعان ما أحبا بعضهما.

أثمر زواجهما طفلين تشارلي وبرايتون، فكان زواجهما سعيداً ناجحاً، حتى انتقلا إلى ولاية يوتا.



جوش وسوزان وطفلاهما

كانت سوزان دائمة السؤال عن جيرانها، وتزورهم، فبدأت تلاحظ غضب وقلق زوجها، بل إنه بدأ يسيطر عليها.

ضاقت سوزان ذرعا بجوش وسيطرته فكانت تشكو لصديقتها

ووالديها الحال.

أخبرتِهم أنه يعرف أن نقطة ضعفها هي أطفالها لذلك كانت تعود إليه دوماً رغم مضايقته لها.

أما الأطفال فكانا يحبان والدهما بشدة ويقضيان أوقاتهما معه رغم مشاجراته المستمرة مع والدتهما.

بعد سيطرة جوش على سوزان، تعداها للضرب ففكرت بهجرانه أكثر من مرة، لكنها لا تستطيع ترك أطفالها، لذلك كانت تبقى رغم اعتدائه عليها بالضرب مرات عدة. وهذا ماذكرته للمقربين منها.

في عام 2009 م، قرر جوش وسوزان والأطفال القيام برحلة في أحد المنتجعات في ذلك الجو القارس ليلاً، وفي اليوم الثاني عاد جوش والأطفال، أما سوزان فقط اختفت!

استغربت عائلة سوزان من اختفائها

فأجاب جوش:

لقد تركتنا ورحلت، لا أعلم حقيقة أين ذهبت!

أما عائلتها وشقيقة جوش التي كانت تحب سوزان فيعلمون استحالة أن ترحل سوزان وتترك أطفالها، لكنهم متأكدون من شيء واحد وهو:

أن جوش فعل شيئاً مروعاً لسوزان!

فقد كان هاتف سوزان في المنزل وحقيبتها وهذا ما أثار القلق في قلوبهم.

أما الشرطة فلم تجد دليلاً يربط جوش باختفاء زوجته، خاصة أن الغرب عرف عنهم كثرة هروب الزوجات وترك أزواجهم.

وبعد شهر فقط قرر جوش الرحيل عن منزله والعيش مع والده،

وهذا ما أقلق الجميع!

فهذا لا يعني إلا شيئاً واحداً وهو:
أنه يعلم جيداً أن سوزان لن تعود أبداً.

وفي منزلِ والدِ جوش عاش الأبناء بسعادة حتى اكتشفت الشرطة شيئاً خطيراً، فوالد جوش يحتفظ بصور مخلة لعدة أطفال وشابات وهذا ما أثار الريبة والشك، فأخذت الطفلين وأودعتهما في منزل للرعاية وقامت بحبس والد جوش.

جن جنون جوشٍ، واشتعلت النار في قلبه، فكيف يأخذون طفليه بأمر لا علاقة له بتاتاً.

أسرع جوش للمحكمة وطالبهم بان يأخذ الأطفال بحضانته، وأنه أب حنون يحب طفليه ولا يستطيع فراقهما، وأنه لم يعلم عن والده شيئاً، بل إنه أخذ يصف للقاضية كيف يفرح ابناه ويقفزان على ظهره عند زيارته لهم في منزل الرعاية.
لكن المحكمة رفضت حضانته وبالمقابل، أعطت حضانة الطفلين جديهما والدي سوزان، وسمحت لجوش بزيارة طفليه كل أسبوع بمنزل جديهما.

فخرج جوش غاضباً من المحكمة، وأخذ يخطط لأمر رهيب

بعد فترة أخبر الطفلان بكل براءة جديهما أمراً مروعاً!
فقد قال الصغير ببراءة:
كنا ذاهبين للمخيم أنا وأخي تشارلي وأبي وأمي، وتوقف أبي

في مكان ما، فخرج أبي وأمي وبعد ذلك عاد أبي لوحده، أما أمي فقد كانت في صندوق السيارة!

فماذا حدث لتلك الأم المسكينة؟

لكن الأب استمر بإنكار أي علاقة له باختفاء زوجته أو مقتلها.

وقامت الشرطة ببحث موسع حول المخيم ولم تجد شيئاً ولم تأخذ المحكمة بكلام الطفلين.

بعد فترة سمح منزل الرعاية لجوش أن يأخذ طفليه بمنزله ولكن بمرافقة مشرفة، وبالفعل كانت المشرفة ترافقهما في كل زيارة من منزل جديهما لمنزل جوش وتعود بهما ليلاً لمنزل جديهما.

في يوم الزيارة أيقظت الجدة الطفلين لأن لديهما زيارة لوالدهما فقالا: لا نريد أن نذهب، نريد أن نبقى هنا.

لكن الجدة أصرت، وهذا الإصرار بقي كابوساً يخيم على حياتها لما حدث بعد ذلك.

تقول المشرفة:

لقد تعلقت بهما بشدة، كانا يتحدثان معي ببراءة أثناء سيرنا للزيارة، وحين وصلنا أسرع الأطفال لوالدهما الذي كان يستقبلهما عند الباب، وما أن وصلت عند عتبة الباب حتى رأيت جوش ينظر لي نظرات مريبة ثم أغلق الباب بوجهي فجأة.

أخذت أطرق الباب وأصرخ، حينها سمعت جوش ينادي طفله ويقول:

تشارلي، تعال لدي مفاجئة لك.

فسمعت صراخ برايتون الصغير بشدة.

فاتصلت مرتعبة بالطوارئ.

لكن المأساة حدثت خلال ثوانٍ فقط!

فخلال ثوان دوى انفجارهائلً كبير بالمنزل مخلفا وراءه حريقاً ضخماً أحرق المَنزل.

كانت مأساة أدمت القلوب.

فقد ضرب الأب طفليه بمطرقة وهشم رأسيهما ثم أحرق المنزل بعد شرائه لكميات كبيرة من الوقود.

وبآخرٍ لحظاته اتصل بشقيقته وترك لها مقطعاً صوتياً يقول فيه باكياً:

أنا آسف، لم أعد أتحمل العيش بدون طفليّ، إلى اللقاء.

فاتصلت شقيقته هلعة بالطوارئ

لقد قام جوش بقتل طفليه وإحراقهما وإحراق نفسه حياً.

أما والدا سوزان فيقولان: نعلم جيداً أنه قتل سوزان، فهذا الشيطان من يقتل الأطفال البريئين ألا يقتل زوجته؟!

النهاية

مأساة مراهقة طائشة

الحرية جميلة لكن في ظل التمادي وانعدام الأخلاق تكون نهايتها كارثة

المأساة

ميتشغان الأمريكية

عام 1993م

بعد زيارة المراهقة روز 18 عاماً لوالدتها في العمل في أحد المحال، أخبرت والدتها أنها ستذهب لزيارة كيث أحد أصدقائها وستبقى الليلة معه، ورغم رفض والدتها فإنها رفضت الإصغاء لها وكانت تلك آخر مرة ترى الأم ابنتها.

فروز المراهقة كانت ذات ذكاء ومواهب عدة- على الرغم من طلاق والديها- إلا أنها كانت صعبة المراس، عنيدة، تفعل ما تريد، لا تأبه لأحدٍ، تقضي ليلها في الخارج، تنام هنا وهناك رغم تحذير والدتها كثيراً، بل إن أكثر أيامها كانت تقضيها خارج المنزل، وفي عمر الـ14 تعرضت لاعتداء جنسي وسجلت قضية.

كان بيل صديقها منذ أيام الطفولة وكانت لا تحبه وتعامله كأخ لا أكثر، وبعد الثانوية عملت في أحد محال البيتزا، وأخذت بمواعدة أصدقاء بيل ومنهم جون الذي عاشت معه لفترة ثم انفصلت عنه.

ذات يوم أخبرها جون أنه غير مهتم بها ولا يريدها وهذا ما حطمها

فحطمت سيارته بعد خيانته لها.

بعد اختفاء روز اتصلت الأم بكيث فأنكر رؤيته له، فانتظرت الأم بعض الوقت لكن روز لم تحضر عملها في البيتزا، فأبلغت الشرطة التي باشرت تحقيقها وحققت مع بيل وجون اللذين قالا إنهما كانا في المنزل مع صديقة لهما، وتفحصت الشرطة سجلات هاتف روز المنزلي وصدمت.

فقد عثرت على 1500 اتصال كانت تجريه تلك المراهقة كل شهر، أرقام هائلة ورجال عديدون لم يعرفوا أي شيء عن اختفائها.

أمر غريب حقاً، كل هؤلاء الرجال ولا أثر لروز، فأين اختفت؟

وضعت الشرطة الإعلانات وشاركت طائرات الهيلوكبتر والغواصون والمتطوعون في الأنهار والأراضي الشاسعة والحقول والمواقف بحثاً عن تلك المراهقة لكن بلا أثر.

وعاشت الأم على أمل أن تعود

بعد سنتين ونصف من التحقيقات والمراقبة اكتشفت الشرطة ذلك السر المروع!

فقد اعترف بيل بالحقيقة التي صدمت الشرطة.

يقول بيل:

ذهبت لمحل والدة روز لأقلها، وفاجأتني بأنها تريد الذهاب لجون، جون حينها كان غاضباً منها لأنها حطمت سيارته لكنه وافق على رؤية روز بشرط:

أن تقضي وقتاً ممتعاً معه ومع بيل ووافقت، وبعد وصولنا للمنزل رفضت ما وعدت به جون فغضب، حينها ودون سابق إنذار قام بخنقها، وفي الحمام قام بنحرها وتقطيع جثتها، وفصل رأسها وأيديها وأرجلها.

فتناثرت دماؤها وعظامها بالحمام والسجادة فقمنا بتنظيف المنزل ليومين وأحرقنا بقاياها ونثرنا رفاتها في أرجاء الولاية.

كنت خائفاً منه، سيقتلني كما قتلها إن لم أطع أوامره.



روز وجون في المنتصف وبيلي على اليسار

قامت الشرطة بتكثيف البحث في المنزل وعثرت على بقع دماء روز وبقايا عظامها في الأماكن التي ذكروها.

فاحتفظت الأم المحطمة بقبر بلا جثة.

حكم على جون بالسجن المؤبد.

وبيل بالسجن سنة

النهاية

مأساة معلمة

عام 2004م

ولاية تكساس

افتقد طلاب ثانوية روبنسون ذلك اليوم معلمتهم دايان 58 عاما، فهي لم تـأتِ للعمل، فدايان لم تكن فقط معلمة فقط إنما مصلحة اجتماعية حلَت خلافات ومشاكل العديد من الطلبة داخل المدرسة وخارجها فأصبحت محبوبة من الجميع.

تفحص زملاؤها منزلها الذي تعيش به لوحدها فاكتشفوا أمراً مريباً فاتصلوا بالشرطة

حضرت الشرطة ووجدت المنزل مقلوباً رأساً على عقب.

فالملابس مبعثرة، الأجهزة الكهربائية مفقودة، مسدسها مفقود كذلك بطاقات البنك، طلقة في الكنبة، رباط حذائها مفقود، زجاجة شراب، بالإضافة إلى إيصال لعمليات سحب بنكية فاشلة.

علمت الشرطة أنها أمام عملية اختطاف ويجب إيجاد المعلمة المحبوبة قبل أن يحصل لها مكروه.

ساد صمت وصدمة بين طلابها، فمن الذي يؤذي تلك المعلمة المحبوبة؟

بعد تفحص كاميرات البنك ظهر رجل وامرأة ذوا بشرة سوداء يستخدمان بطاقاتها البنكية وتم التعميم على أوصافهما.

وبعد فترة عُثر عليهما في أحد الفنادق

بعد التحقيق تبين أنهم روني 33 سنة وابنته بيرل 15 سنة،

اللذين أنكرا أي علاقه باختفاء دايان لكنهما اعترفا بسرقتهما لسيارتها وأنهما وجدا بطاقات البنك والرقم السري بالسيارة.

كان الأب كاذباً، فسجله حافل بالسرقات بل الأغرب أنه كان يعمل

بمزرعة دايان التي كانت تتعاطف مع ابنته إضافة إلى أن بصماته على الشراب في شقة دايان.



المعلمة الضحية والمتهمة الابنة بيرل

بعد الضغط على الابنة انهارت واعترفت وأرشدتهم إلى جثة دايان فقد تم اخفاؤها أسفل الأحراش وقد رُبطت يداها وأطلق عليها النار مرات عدة وتم الاعتداء عليها.

اعترفت الابنة أنها وأباها خططا لسرقة دايان منذ البداية.

ففي تلك الليلة حضرت الابنة ووالدها إلى منزلها وادعيا أن سيارتهما تعطلت وبعد أن أدخلتهما هددوها فأعطتهما بطاقة البنك برقم سري خاطئ، وبعد محاولات فاشلة للسحب عاد الأب غاضباً وهددها مرة أخرى فأعطتهما الرقم الصحيح، ثم اعتديا عليها وربطا يديها وسرقا أجهزتها الكهربائية وسحبا أموالها ثم ذهبا بها لأحد الحقول وأطلق روني عليها النار من مسدسها واتصل على زوجته يخبرها أن لديه مالا وسيذهبون للتسوق ثم أحرق سيارة دايان

حكم على الأب بالاعدام والابنة بالسجن 30 سنة.

النهاية

مأساة طفلة هوليوود

عام 1988م

كاليفورنيا

كان عمرها عشر سنين حين قُتلت بوحشية وهي نائمة وأُحرقت هي ووالدتها وقام قاتلها بإطلاق النار على نفسه.

كان القاتل هو والدها!

فمن هي هذه الطفلة البريئة؟

هي جوديث بارسي ممثلة أمريكية من أصولٍ هنغارية ولدت في السادس من يونيو لعام 1978م ولعبت أدواراً عدة في العديد من الإعلانات والمسلسلات والأفلام الأمريكية كما ظهر صوتها في الرسوم المتحركة.

هاجر والدها جوزف ووالدتها ماريا من هنغاريا موطنهما الأم واستقرا في لوس أنجلوس في الولايات المتحدة

رفض جوزيف أن تعمل زوجته ماريا واعتمد على "الرعاية الاجتماعية" والمساعدات التي تقدمها لهما.

كانت ماريا تأمل أن تصبح ممثلة لكنها رأت في ابنتها جوديث موهبتها الضائعة، كانت جوديث طفلة ذكية موهوبة مجتهدة وذات مواهب عدة تتقن دورها باحتراف مما أدى لتهافت المنتجين عليها فظهرت في الإعلانات والأفلام وحتى رسوم الكارتون.

وانهالت العروض عليها فأصبحت تجني في السنة ما يقارب الـ100،000 ألف دولار سنوياً مما ساعدهم على شراء منزل كبير في لوس أنجلوس محاطاً بأسوار عالية.

كان والدها سيئاً جداً، فهو مدمن كحول، عاطل عن العمل، غيور لديه جنون العظمة ويعاني الاضطراب العقلي مما أثر ذلك كثيراً على طفلته!

وذات يوم قام بسحب شعر طفلته ووضع سكين حول عنقها مهدداً إياها:

سأنحرك إن لم تتوقفي عن التمثيل!

كذلك هدد كثيراً زوجته السابقة وأبناءه بالقتل.

لم يكتفِ الأب بذلك إنما قام برمي المقالي والقدور الساخنة على جوديث مما سبب لها نزيفاً بالأنف وحكت لصديقتها بالمدرسة ذلك.

وبعد اعتداء والدها المتكرر عليها بالضرب، فقدت جوديث الكثير من وزنها، وأصبحت تسلك سلوكاً سيئاً فقامت باقتلاع رموشها، وقطع شعيرات قطتها.

عانت الطفلة كثيراً مما سبب لها انهياراً أثناء لقاء إحدى شركات الإعلانات

فأخذتها والدتها لطبيب نفساني لعلاجها.

بعد ذلك قررت والدتها المباشرة في إجراءات الطلاق بعد اعتداء زوجها المتكرر عليها وعلى طفلتها.

زار مكتب خدمات حماية الطفل المنزل مرات عدة إلا أن الزوجة لم تقم باتهام زوجها بأي شيء خوفاً منه، وقامت لاحقاً باستئجار منزل لها ولابنتها بعيداً عن الزوج.

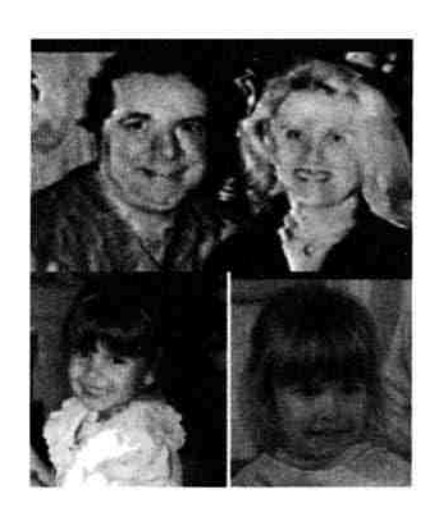
المأساة:

وفي ليلة 25 يوليو من عام 1988 وبينما كانت جوديث نائمة في فراشها قام والدها بإطلاق النار على رأسها فتوفيت في الحال، ولم تعرف تلك الطفلة البريئة أبداً من الذي قتلها وحرمها من الحياة.

ارتعبت الأم

فأسرعت لحجرة طفلتها

ليقوم الزوج باطلاق النار عليها على الفور فماتت في الحال



الطفلة جوديث ووالدتها ووالدها

واخذ الأب يتسكع لمدة يومينٍ في المنزل.

أثناء ذلك تلقى الأب اتصالاً من وكيل أعمال ابنته يسأل عنها فأخبره بأمر غريب!

فقد قال إنه سيودعها الوداع الأخير.

بعدها قام الأب بسكب الوقود على ابنته وزوجته وأحرقهما وتوجه للكراج وأطلق النار حول نفسه.

تنبه الجيران للنيران واتصلوا بالشرطة والإسعاف ليكتشفوا تلك المأساة الرهيبة

وأطفأ نور شمعة طفلة هوليوود المدللة التي راحت ضحية أب مختل.

النهاية

الفصل الثاني

سلسلة قصص الاختفاء الغامضة

هل أستطيع التحدث مع دوروثي الميتة

عام 1980

كاليفورنيا

الساعة الـ11 مساء



دوروثي

اتجهت دوروثي تبلغ 32 عاماً إلى العمل لحضور اجتماع بعد أن تركت ابنها في منزل والديها

وبعد انتهائها من اجتماع العمل، أوصلت مع زملائها للمستشفى زميلا أصابته بوخزة عنكبوت

وبعد انتهائهم في الساعة 11 مساء انتظروا دوروثي عند الباب الأمامي للمستشفى لكي تقلهم للمنزل.

وفجأة حدث ما لم يتوقعه أحد!

فقد مرت سِيارة دوروثي بسرعة خاطفة جنونية من أمامهم واختفت بعيداً

أثار الأمر استغرابهم.

فما الذي دفعها للقيادة بتلك السرعة وتجاهلهم؟

هل أصاب ابنها مكروه أو والديها؟

فاتصل أحدهم على زميل له ليقلهم للمنزل.

وبعد ساعات شوهدت سيارة دوروثـي متوقفة على ناصية الطريق وقد تم إحراقها بالكامل
ولم يعثر على دوروثي بداخلها.

بدأت الشرطة تحرياتها المكثفة وبعد بحث طويل لم تستدل على أي نتيجة

لكن تكشف لهم حقائق مريبة غامضة حدثت لدوروثي قبل اختفائها!

فقبل أسابيع من اختفائها تلقت دوروثـي اتصالات مزعجة مجهولة على هاتف العمل.

كان المتصل كما حكت لزملائها ذا صوت مألوف لديها لكنها لم تتمكن من معرفته
وقد صرح لها المتصل بإعجابه بها وأنه يراقب تحركاتها ذهابها وعودتها

كان يراقب كل حركة تخطوها مما أثار الريبة والشك في قلبها.
فقررت دوروثـي دخول معاهد الكراتيه لتعلم فنون القتال واشترت مسدسا لحماية نفسها.
لكن للأسف كل ذلك لم ينجح، فقد اختفت دوروثـي في لمح البصر.
مرت الأيام والأشهر والسنوات ولا أثر ل دوروثي.

لكن حدث أمر غامض تكرر ولمدة أربع سنوات
فبعد أسابيع من اختفاء دوروثي وكل يوم أربعاء ولمدة أربع سنوات
تتلقى والدتها اتصالات مجهولة غامضة من مجهول أخبرها أنه قتل دوروثي!

الأم المسكينة اعتقدت أنه كاذب، فكثيرة هي الاتصالاَت الغريبة التي تتلقاها الأم
بعدها تكررت الاتصالات من المجهول ذاته.

ولكن بعبارة غريبة حيث قال:
هل دوروثي هنا؟ هل أستطيع محادثتها؟

يا لغرابة ذلك المتصل!
ففي البداية ادعى أنه قتلها ثم احتجزها واليوم يستفسر عنها
لكنها استمرت بتجاهله وعدم الاكتراث
بقيت الأم المفجوعة تنتظرِ أملاً يحدوها للاطمئنان على ابنتها المفقودة لكن ذلك لم يحدث أبداً!

ففي عام 1984م وبعد أربع سنوات عثر على بقايا جثمان دوروثي في أحد المنتزهات الجبلية
والغريب أنه بعد هذا الخبر المفزع توقفت الاتصالات الغريبة من ذلك المجهول!
ولم يستدل أبداً على قاتل دوروثي ولم قتلها؟!

النهاية

نهاية مخيفة لأم وسط صحراء كاليفورنيا

عام 2004م

تلقت الأم غلوريا اتصالاً أربكها، فقد كانت ابنتها أبريل تبكي وتقول:

أمـي، سامحيني، لقد كذبت عليكِ، أنا لا أعمل ولا أملك مكاناً للعيش!

فكيف تحولت حياة أبريل- الأم لطفلتين- التي كان حلمها أن تصبح عارضة إلى مشردة جائعة؟

البداية

قبل 4 سنوات، وتحديداً في تكساس عاشت أبريل ذلك الحلم الذي طالما تمنته، لديها منزل، زوج محب وطفلتان، حتى طرق باب منزلها شرطي، غير حياتها للأبد.

ففي عمرها الـ22 اعتقلت أبريل لقيادتها تحت تاثير المخدرات، ولإسقاط التهم عقدت الشرطة معها صفقة أن تعمل مخبرة لهم للإيقاع بمروجي المخدرات، ووافقت أبريل.

وبعد ست سنوات طرق بابها ذلك الشرطي، حيث استدعوها للشهادة ضد أحد كبار مروجي المخدرات، وبسبب شهادتها ضده تم اعتقاله وأودع السجن.

وتغيرت بعدها حياتها كلياً، وأثرت على حياتها الزوجية، فاصبحت تنظر خلفها عند الخروج، أصابتها المخاوف والهلوسات من أن تقتلها العصابات وطفلتيها لأنها شهدت ضد زميلهم، لا تنام، تتعاطى المهدئات والمخدرات، تشرب حتى الثمالة، فانهارتِ حياتها الزوجية وأخذت طِفلتيهاٍ وعاشت في شقه صغيرة بعيداً عن ذلك المكان ووجدت عملاً مؤقتاً.

لكنها صدمت بأمر قضائي، فزوجها طالب بحضانة طفلتيها وقام بطردها، فانهارت حياتها.

حتى تعرفت على جون سائق الشاحنة، وعاشت معه سعيدة بعض الوقت، وبعد فترة قرر جون الرحيل لكاليفورنيا وأخذ أبريل معه.

وهناك حيث صحراء مهافي الخطرة التي كانت ملجأ لأصحاب السجلات الخطرة ومروجي المخدرات والمشردين، كانتِ صحراء قاحلة حارة مليئة بالحشرات والكلاب، بل أصبحت مكاناً خطراً لمن لا يعرفها.



أبريل

صدمت أبريل بذلك، فلم تتوقع أن تبقى هناك في ذلك المكان

فحاولت التكيف أكثر من مرة لكنها لم تستطع.

وهناك في إحدى الحفلات بتلك الصحراء التي تقام عادة بعيداً عن أعين رجال الشرطة، قابلت أبريل رجلاً غير حياتها للأبد.

حيث كان من ضمن ضيوف الحفل مجموعة من مروجي المخدرات من أصحاب الدراجات النارية الذين يعيشون بتلك المنازل البسيطة في تلك الصحاري، فتعرفت أبريل على أحدهم الذي طلب منها مرافقته ووافقت رغم تحذيرات جون ورفضه لذهابها مع رجل لا تعرفه.

لكن أبريل المنهارة والمحطمة لم يكن هناك شيء ليعوقها.

ذهبت أبريل وليتها لم تذهب، فقد صدمت بتلك الحياة التي لم تعتدها أبداً، لا كهرباء، مروجو ومتعاطي المخدرات بكل مكان بذلك المنزل الصغير، الكل بلا عمل ولا مال.

فعلمت أنها ارتكبت غلطة شنيعة.

وبعد 3 أشهر انفصلت عنه، لا تعرف أين تذهب، لا تملك مالاً ولا عملاً

كانت والدتها لا تعرف شيئاً عن حياتها البائسة هناك، فقد كذبت عليها أبريل بأنها بخير وتملك عملاً، والآن كيف ستخبرها بتلك الكذبة؟

أخذت تسير بلا هوادة على الطريق العام بتلك الصحراء القاحلة محبطة تبكي

حتى رآها سائق لإحدى الشاحنات وصرخ بها: هل أنت مجنونة، كيف تسيرين هنا في هذا المكان الخطر؟

أخذها الرجل لمنزله وعرفها على أمه المسنة فاعتنت بها أبريل وكانت تقضي جل وقتها معها،

حكت أبريل للمرأة كل ما حدث لها فنصحتها أن تتصل بوالدتها وتخبرها بالحقيقة، وبالفعل اتصلت بها باكية وأخبرتها بالحقيقة قائلة:

أمي، أنا محبطة وأريد العودة للمنزل.

فاستعدت الأم غلوريا لاستقبال ابنتها، لكن الابنة قالت إنها ستبقى أياما ثم ستعود

المسافة بين تكساس وكاليفورنيا بعيدة

وستبقى عند ستيف أحد أصدقائها.

بقيت أبريل سعيدة في منزل ستيف حتى حدث ذلك الأمر المروع!

ففي إحدى الحفلات رأتها إحدى الفتيات وصرخت:

أنتي التي أبلغتي عن زوجـي، احـذروا منها، إنها مخبرة للشرطة!

ساد صمت رهيب بين الحضور الذي كان غالبيته من كبار تجار المخدرات

يا للهول، أبريل مخبرة للشرطة وتعيش بيننا؟

ارتعبت أبريل وخرجت مسرعة من المنزل واتصلت بأمها مرتعبة تبكي تخبرها.

فصاحت بها: اهربي، سيقتلونك لا محالة، اذهبي للعم جاك.

أسرعت أبريل للذهاب للعم جاك، وهو رجل كبير بالسن وثقة ولديه ملاجئ للمشردين ومنازل مؤقتة، وصديق لعائلتها.

وعاشت معه أياماً حتى تصل إليها والدتها فأرسلت لها والدتها بعض الملابس والمتعلقات الشخصية.

وقبل أسبوع من العودة تلقت والدة أبريل اتصالاً مخيفاً

فقد اتصلت صديقة لأبريل في منزل جاك تستفسر عنها.

صدمت الأم وذهلت قائلة: لكن أبريل لم تعد للآن.

فردت صديقتها بذهول: لكنها غادرت منذ أسبوع

فأين اختفت أبريل؟

اتصلت والدتها بمنزل جاك لكنه لا يجيب فأسرعت للشرطة للابلاغ عن اختفائها.

وبعد ثلاثة أيام من القلق والخوف اتصل بها جاك وأخبرها أنه كان مسافراً وذهل من اختفاء أبريل.

فقد أخبرها جاك أنه أرسل أبريل لمنازل آمنة عدة، وصباح يوم العودة ذهب لعمله على أن يعود ويأخذ أبريل لمنزلها وحين عاد لم يجد أبريل فظن أنها ذهبت بدونه، لكنها تركت حقيبة ملابسها ولم تأخذها واستغرب.

أخذ الخوف يدب بقلب الأم فكيف تترك حقيبتها أن كانت سترحل

فعلاً، وأسرعت بإبلاغ الشرطة بما قاله جاك

أنكر جاك أي علاقة له باختفاء أبريل وأنها كابنته واستحالة أن يؤذيها.

كثفت الشرطة تحرياتها وبحثها واستعانت بكلاب الأثر والهيلوكبتر في تلك الصحاري
فأبريل لم تكن تملك هاتفاً فكان صعباً تعقبها وجاك لا دليل يربطه باختفائها.

ظهرت بعدها شائعات كثيرة، فقد كتب أحدهم على جدار أحد حمامات الاستراحات أن أبريل دفنت بالنفق الأحمر، وآخر قال إنها بصحراء 1-15، بحثت الشرطة بتلك الأماكن ولم تعثر على شيء.
فراقبوا دان صديق جاك الذي عمل معه لفترة طويلة بتلك الأنفاق لكن دان أنكر أي علاقة له باختفائها ولا يعرف شيئا.

وبعد أشهر من الاختفاء اتصلت امرأة على الشرطة تخبرهم بأنها تعرف أبريل، وذهلت حين علمت بخبر اختفائها من الإعلانات المنتشرة، فقد عملت أبريل نادلة لديها بالمطعم وقت بقائها مع جاك.

وصفتها بأنها امرأة مجتهدة مثابرة، لكن في اليوم الثاني رأت كدمات حول عينها وكانت غاضبة ومحبطة من أمر ما، بعدها لم ترها أبداً.

من الذي ضرب أبريل؟ ولماذا؟

وبعد سنة ونصف السنة من البحث عثرت الشرطة على دليل

فقد عثرت على حقيبة وسط تلك الصحراء القاحلة وقد تناثرت الملابس منها.

تقول الأم باكية: فور إبلاغي أسرعت لرؤيتها وهناك انهرت، كانت حقيبة ابنتي التي أرسلتها لها مرمية وسط الصحراء وسط الحشرات والكلاب الجائعة، فكيف كانت ابنتي تعيش هنا؟
أتذكر جيداً حين كانت تتصل بي تقول: أمي هناك كلاب بكل مكان فمتى سأخرج من هذا المكان.

لكن الغرابة أنه قبل سنة ونصف السنة بحثت الشرطة في تلك الصحراء ولم تجد شيئاً
فمن الذي وضعها بعد سنة ونصف السنة!

وللأسف مسحت شدة الحرارة كل البصمات
فماذا حدث لأبريل؟
وكيف خرجت الحقيبة من منزل جاك لهنا؟

للأسف لم تجد الشرطة اجابات لتساؤلاتها لأن جاك كان قد توفي.

أسرعت الأم لدان صديق جاك الذي كان يرقد بالمستشفى لاشتداد المرض عليه واستعطفته وأخذت بالبكاء لكنه أنكر أي علاقة له

باختفاء أبريل وتوفي في المستشفى بعد أيام.

لكن قبل موته، أخبر دان أصدقاءه أن جثة أبريل قريبة من مكانه!

هذا ما حكاه الأصدقاء، لم يحدد دان المكان سواء عمل أو منزل أو أرض، فقط مكان.

وأسرعت الشرطة من جديد للبحث في الحفر والأنفاق والمنازل والصحاري لكن لا أثر لأبريل.

ولا تزال الأم متمسكة بالأمل وتشارك بعمليات البحث عن ابنتها قائلة: ابنتي تستحق العدالة، سأعثر عليها حية أو ميتة.

واليوم مضى 15 عاما على اختفاء أبريل بلا أي أثر يقود لها.

النهاية

الحادثة التي أرعبت الأهالي لسنوات

عام 1966م
أستراليا

على الرغم من أن أستِراليا في ذلك الوقت كانت وجهة السواح وملجأ للمهاجرين وملاذاً للكثير
فإن حادثة مخيفة وقعت هناك قد نشرت الخوف بين السواح والمواطنين.
فقد اختفى ثلاثة أطفال في عمر الزهور ووسط عشرات من الناس
فكيف حدث ذلك؟

البداية:

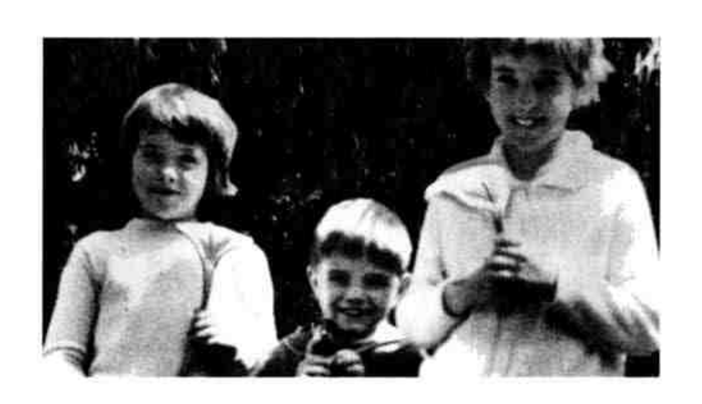
جين 9 سنوات، ارنا 7 سنوات، وغرانت 4 سنوات أطفال في عمر الزهورعاشوا في منزل صغير بالقرب من شاطئ غلينغ وجهة السواح.

كانت الابنة الكبرى جين شعلة المنزل والمدللة للأم، وكانت من الموهوبات في المدرسة، الفائقات، وكانت تهتم بأخويها وترعاهم في غياب والديها.

تقول الأم نانسي: رغم أن لدي ثلاثة أطفال فإن جين مختلفة، فلم أشتكِ منها يوماً ولم تسبب لي أي مشاكل في المدرسة، فضلا أنني

أعتمد عليها أثناء غيابنا أو خروجنا، فهي ترعى وتعتني بأخويها جيداً.

وفي أيام العطلة كانت جين تقضي وقتها في قراءة القصص بعكس قريناتها اللاتي كن يقضينها في الشواطئ والمنتزهات.



الأطفال المفقودون الثلاثة

أثناء خروج والديها يوماً لزيارة أحد الأصدقاء، تركوا جين برفقة أشقائها، وحين عادوا وجدوا رسالة من جين تقول:

عزيزي أبي، عزيزتي أمي، لقد انتهيت الآن من تنظيف أخي وألبسته الحفاض الخاص به، فلا تقلقا فلن يوسخ ملابسه مرة أخرى، غرانت يريد أن ينام بسريره الخاص لذلك سيضطر أحدكما أن ينام مع ارنا، تصبحان على خير.

أتمنى لكما قضاء وقت ممتع، وأتمنى يا أبي ألا تمانع إذا أخذت الراديو الخاص بك لغرفتي.

وكانت هذه الرسالة قبل المأساة بيومين!

في اليوم التالي استأذن الأطفال والديهم بالذهاب لشاطئ غلينغ للسباحة الذي يبعد مسافة خمس دقائق عن منزلهم، رفض الوالدان بشدة لكن بعد الإصرار سمحا لهم بالذهاب بدراجاتهم التي اشترياها لهم بمناسبة عطلة رأس السنة.

وبالفعل ذهبوا لوحدهم واستمتعت جين بالسباحة أما شقيقتها الصغرى وشقيقها فقد أخذا يلعبان بالرمال، فغرانت يخاف الطحالب والأعشاب البحرية وقضوا وقتاً ممتعاً وعادوا للمنزل.

كان شاطئ غلينغ من أطول شواطئ أستراليا ووجهة السواح خاصة في ذلك الصيف الساخن الشديد الحرارة، ففي تلك الفترة كان الآباء لا يمانعون بإرسال أطفالهم لوحدهم حيث لم تكن الجريمة منتشرة بشكل كبير إضافة إلى توافر الأمن والأمان.

في صباح اليوم التالي وأثناء خروج والدهم للعمل وفي الساعة الـ10 صباحاً استأذن الأطفال والدتهم نانسي للذهاب للشاطئ أيضاً حيث اليوم عطلة أيضاً وسبق لهم الذهاب، سمحت لهم الأم بشرط أن يستقلوا الباص وأعطتهم قطعاً نقدية تكلفة الباص والطعام، على أن يعودوا مع باص الساعة الـ2 ظهراً، وودعوها.

وكانت هذه آخر مرة تراهم!

بعدها ذهبت الأم لقضاء أشغالها وزيارة صديقاتها، وعند الساعة الـ2 انتظرت عودة الأطفال لكنهم لم يعودوا.

انتظرت عودة الباص الثاني فقد يكون قد فاتهم الباص الأول لكن الباص الثاني عاد ولم يعد الأطفال فاستبد بها الخوف والهلع وعاد زوجها وهرعا للشاطئ للبحث عنهم لكن بلا أثر.

فأبلغا الشرطة التي أسرعت بتمشيط الشاطئ بأطول عملية بحث.

ثلاثة أطفال في عمر الزهور يختفون فجأة بلا أثر!

يقول أحد الشهود:

نعم رأينا الأطفال يلهون في البحر لوحدهم وبعدها بفترة جاء رجل طويل ذو شعر أشقر أخذ يلهو معهم ويمرح، وأخذ بإلباسهم ملابس العودة.

تقول إحداهن:

استغربت بأن الرجل يلبس الفتاة الكبيرة ملابسها إذ أنها كانت كبيرة كفاية لتلبس نفسها من غير الاعتماد على أحد.

اما الأم نانسي فحين علمت بذلك تقول: مستحيل، فابنتي لا تسمح بأي أحد بإلباسها.

شهود آخرون يقولون:

رأينا الأطفال يجلسون بأحد المقاعد القريبة من غرف التبديل، بدا أنهم كانوا ينتظرون أحداً.

أما نادلة المطعم فتقول:

جاءتني الطفلة الكبرى تطلب طعاماً ولم يكن المال كافياً فاعتذرت منها لكنها فجأة عادت تملك مالاً فأعطيتها الطعام.

استمرت عملية البحث طويلاً وتطوع الكثيرون للمساعدة والبحث وواصلت وسائل الإعلام مناشدة الجميع المساعدة لكن لم يتم العثورعلى الأطفال ولا على الرجل الأشقر!

تقول الأم:

لاأزال أتساءل كيف سمحت لهم بالذهاب للشاطئ لوحدهم؟

كم هو قاس فقدان طفل واحد

لكن فقدان ثلاثة أطفال لن تراهم ولا تعرف مصيرهم لهو الأشد والأقسى

النهاية

اختفاء عائلة جيمسون الغامض

ولاية أوكلاهوما

عام 2009 م

قررت عائلة جيمسون القيام برحلة جبلية بعيداً عن ضجيج المدينة بحثاً عن العزلة والهدوء، فقام الأب بوبي وشارلين الزوجة بالاستعلام عن طريق النت عن أكثر الأماكن عزلة وهدوءاً، فقررا حجز رحلتهما لأحد جبال أوكلاهوما بصحبة طفلتهما ماديسون ذات السنوات الست بالإضافة إلى كلبهم.

ولم يخبرا أي أحد سواء عائلتهم أو أصدقاءهم، خاصة عُرف عن عائلة جيمسون أنهم يحتفظون بأسرارهم دوماً وخصوصياتهم.

وقبل السفر قرروا استكشاف المنطقة بداية حتى لا يتوهوا، فالمنطقة كبيرة وتتكون من جبال ووديان وكهوف.

وعند وصولهم توقفوا عند أحد العاملين واستعلموا منه عن الاتجاهات وأقرب الأماكن وغيرها

بعدها عادوا إلى منزلهم استعداداً لرحلتهم في الصباح.

وفي الصباح توجهوا للمنطقة آملين بقضاء وقت ممتع بعيداً عن ضجيج المدن.



عائلة جيمسون

بعد ثمانية أيام من رحيلهم، عثر بعض المسافرين على سيارة متوقفة على الطريق أثارت استغرابهم خاصة أنها متوقفة منذ فترة طويلة فقرروا الاتصال بالشرطة.

فور وصول رجال الشرطة كانت السيارة مغلقة فاستعلموا عن صاحبها ليتضح أنها لعائلة جيمسون لكن لا أثر للعائلة.

وما أثار قلقهم وجود كلبهم داخل السيارة الذي بدا منهكاً جائعاً، فقاموا بكسر الزجاج لإخراجه، واتضح أنه لم يأكل أو يشرب لفترة طويلة، فما الذي حدث للعائلة؟ ولم تركوا كلبهم؟!

والأغرب بعد تفتيش السيارة عثروا على هواتفهم النقالة وحافظاتهم وهوياتهم إضافة إلى جهاز GPS أما الأغرب فقد عثروا على مبلغ مالي كبير يقدر بـ32 ألف دولار.

فما الذي يجري بالضبط؟!

أين اختفت العائلة وتركت كل هذه المتعلقات الشخصية؟!

بدأت الشرطة تحرياتها المكثفة للبحث عن مشتبهين، وتم اخلاء سبيل الأقارب والأصدقاء لعدم وجود أدلة تربطهم بحادثة الاختفاء، واستعانت بطائرات الهيليكوبتر وكلاب الأثر إضافة إلى

مئات المتطوعين والقوات الخاصة لكن لم يُعثر على أي أثر للعائلة وكأن الأرض انشقت وابتلعتهم.

وبالقرب من مكان العثور على السيارة كانت هناك آثار أقدام صغيرة وكبيرة ويبدو أنها للطفلة ووالديها لكنها توقفت فجأة، فأين اختفوا؟!

قامت الشرطة بتفتيش الهواتف التي عثر عليها لعلها تقودهم لدليل. فعثرت على صورة للطفلة الصورة المعروضة ويبدو أنها آخر صورة التقطت لها قبل اختفائها وقد بدا عليها الهلع وابتسامة مزيفة، فكل من يعرفها صدم من تعابير وجهها!

فهذه ليست ماديسون وليست ضحكتها البريئة إنما يبدو أنها ترى شيئاً أرعبها

وأن ملتقط الصورة هو المتورط باختفائهم!



بدأت الحملات المكثفة بحثاً عن عائلة جيمسون وانتشرت الإشاعات والأقاويل، فقد يكونون ضلوا الطريق، وقد تكون الأم هي من التقطت الصورة أو الأب.

لكن السؤال الذي أثار استغراب الشرطة والعامة، ما الذي تنتظر له الطفلة؟

ما سبب الهلع على وجهها وابتسامتها المزيفة إن كانت بصحبة والديها؟

لم احتجز المختطف الكلب بالسيارة ولم يسرق المال؟

تساؤلات عديدة طرحت لكن لم يعثر على أي إجابة وبقيت قصة اختفائهم لغزاً.

وبعد أربع سنوات كانت المفاجأة

فقد تم العثور على جماجم العائلة على مسافة ثلاثة أميال فقط من مكان السيارة!

وبعد الفحص والتحري اتضح أنه تم اطلاق النار على كل واحد منهم طلقة واحدة بالرأس، ولم يعثر على السلاح ولا أي عظام أخرى، فقط الجماجم.

فماذا حدث بالضبط ومن الذي أطلق النار عليهم؟

أين كانوا طوال فترة الأربع سنوات خاصة أن كلاب الأثر قد فتشت المنطقة والمكان مسبقاً ولم تعثر عليهم!

فمن الذي أحضرهم لاحقاً؟

ويبقى لغز اختفاء ومقتل عائلة جيمسون من أكثر الألغاز غموضاً في الولايات المتحدة.

النهاية

اختفاء أم في رحلة سرية

عام 2001م
ولاية أوهايو

استعدت باتي 29 عاماً لتلك العطلة على أحر من الجمر، فاليوم الجمعة حيث ستذهب في رحلة سرية مع صديقها المتزوج لمدة أسبوع لأحد الأكواخ في كندا.

رحلة سرية لا يعرف بها الا المقربون منها، حيث سيمضيان وقتاً ممتعاً في صيد الأسماك والتخييم بعيداً عن أعين الناس، خاصة أن صديقها متزوج وهو زميلها في العمل، وأخفت تلك العلاقة تجنباً للمشاكل والإشاعات.

عملت باتي في شركة هوندا للسيارات منذ كان عمرها 19، كانت موظفة مجتهدة تساعد الجميع وحصلت على ترقيات عدة أهلتها لتترأس أحد الأقسام.



باتي

باتي أم لطفلة في الـ7 من عمرها وتعيش في منزل لوحدها بعد أن انفصلت عن زوجها، كانت تملك المال والمنزل وتعيش في سعادة لكن كانت تخاف شيئاً واحداً..

كانت تخاف الوحدة،

فتعرفت إلى زميل لها في العمل وأحبته بشدة، وكانت تحادثه يومياً ويخرجان سوياً لكن كانت هناك مشكلة واحدة..

فزميلها متزوج، لكنه أخبرها بقرب انفصاله عن زوجته لذلك تمسكت به.

تقول شقيقتها مارشا:

كانت تخبرني بخططها المستقبلية مع حبيبها، وبعد زواجهما سيكون الوالد لطفلتها وسيعيشون في منزل الأحلام وينجبان مزيداً من الأطفال.

وفي يوم الجمعة المخطط لذهابها تركت باتي ابنتها مع والدها، وأوصت شقيقتها بأن تأخذها يوم الأربعاء، ويوم الأحد ستأتي باتي لتأخذها. حيث ستبقى أسبوعا في تلك الرحلة الغامضة.

وللمرة الأخيرة، اتصلت باتي بشقيقتها تودعها، وأنه بعد انتهائها من العمل ستخرج لسيارة حبيبها وتختبئ في الصندوق الخلفي ويغادران سوياً.

وفي يوم الجمعة، أوصت باتي العاملين بأن ينظفوا المكان جيداً قبل المغادرة، فالعطلة ستكون أسبوعاً لذلك يجب تنظيف وترتيب المكان جيداً.

ولأول مرة منذ عملها خرجت باتي مبكراً وكانت تلك آخر مرة يرونها.

يوم الأحد، أثناء لعب الطفلة في الحديقة تنتظر والدتها لتأخذها، انتظرت مارشا اتصال أختها لكنها لم تتصل، فأخذت بالاتصال بها مراراً لكنها لم تجبها.

استغربت مارشا، فباتي لن تفوت موعد ابنتها ولا اتصالها واليوم فات أسبوع ولا اتصال من باتي..

أخذ القلق يتسرب لقلب مارشا، فصديق باتي متزوج ولديه أطفالٍ، وقد حذرتها منه خاصة أنه قبل سنة قامت باتي بإقراضه مبلغاً كبيراً من المال كانت تحتفظ به لمستقبل طفلتها.

كان مبلغاً تجاوز الـ90 ألف دولار ولم تحتفظ بأي ايصال تسلم منه لأنها تثق به ويحبها كما قالت..

لكن باتي كانت متمسكة به وتخبرها بأنه يحبها وسينفصل قريباً عن زوجته.

اتصلت مارشا بأصدقاء باتي لكنهم لا يعرفون شيئاً عنها، فاتصلت بمنزل صديقها المتزوج بحذر.

فأجابت زوجته، فأخبرتها مارشا بأنها تريد محادثة زوجها لأمرٍ مهم بخصوص العمل، فقالت زوجته: زوجي لم يعد، اتصلي لاحقاً.

هنا تنفست مارشا الصعداء، إذن لقد عادا من الرحلة وبالتاكيد سيخبرها أين باتي؟

انتظرت مارشا للساعة الخامسة واتصلت بالمنزل مجدداً وذهلت حين أجاب الزوج، ففاجأته:

– مرحباً، أين اختي؟

– ماذا تقصدين؟

– أنا شقيقة باتي التي هربت معك.

ساد صمت رهيب حتى قال:

– أووه، تقصدين العاملة في شركة هوندا، لا أعلم عمّ تتحدثين، وما شأني أنا بشقيقتك؟ أنا متزوج فلا تسببي لي المشاكل.

انهارت مارشا، ماذا يقصد، أين ذهبت باتي وماذا حدث لها؟

أبلغت مارشا الشرطة عن اختفاء باتي ورحلتها الغامضة فباتي لن تهرب وتترك ابنتها أبداً.

تقول مارشا: بكيت أنا وشقيقاتي لساعات واتصلت بزوجته مرة أخرى وأخبرتها بعلاقته بشقيقتي والرحلة الغامضة والمال، لكنه أنكر كل شيء.

بحثت الشرطة شقة باتي ووجدت سيارتها، ولم تجد أي أثر لها فاتجهت لمركز عملها وأخبرتهم صديقتها المقربة أن باتي جاءت معها للعمل وتركت سيارتها في منزلها وأخبرتها بالرحلة مع صديقها المتزوج.

كانت باتي تحتفظ بعلاقتها بعيداً عن أعين الناس ولا تتكلم كثيراً عن العلاقة.

قالت شقيقتها إن باتي لم تأخذ معها أي ملابس حيث أخبرها صديقها أنه سيشتري لها من هناك

أخبرها بعد انتهاء العمل أن تختبئ بالصندوق تحت الغطاء الأسود حيث سيقل صديقه لمنزله ثم بعدها تنزل وتصعد بجانبه ويذهبان لكندا لمدة أسبوع.

استجوبت الشرطة صديقها فأنكر علاقته بها، وأكد أنها مجرد زميلة فقط، بل أنكر أنه أخذ منها مالاً أو خطط للذهاب معها برحلة!

مبيناً أنه يحب زوجته ولا صحة لما يقال إنه سينفصل عنها!

تأكدت الجهات الأمنية أن باتي لم تغادر الحدود، فأين اختفت؟!

أما زوجة المشتبه به فقد قالت إنه في يوم اختفاء باتي عاد زوجها في الـ2 والنصف صباحاً ولم يغادر طوال أسبوع العطلة وكان يقضي وقته مع أصدقائه في المنزل كما أكدوا ذلك.

كثفت الشرطة تحرياتها واستعانت بطائرات الهيلوكبتر وفرق المتطوعين وكلاب الأثر التي أخذت تنبح بجانب كراج صديقها!

وبعد الحفر والتقصي لم يجدوا شيئاً مريباً.

كيف تترك امرأة طفلتها ولديها مال وعمل ومنزل وترحل ولا تعود؟ شيء ما خطأ.

بحثت الشرطة في شاحنة الزوج ووجدت الغطاء الأسود الذي أشارت له باتي لشقيقتها وأخذته للمعمل واتضح وجود شعيرات وبقع دم.

أما الشعيرات فقد اتضح أنها لقطة باتي، يبدو أنٍ بعض شعيرات القطة سقطت على ملابس باتي التي تحملها كثيراً، فهلٍ سقطت تلك الشعيرات على الغطاء الأسود أثناء استلقاء باتي فعلاً؟!

أما الدماء فلم يؤكد المعمل أنها لباتي ودار جدل كبير حولها.

تقول شقيقتها مارشا: حادثتني آخر مرة وهي سعيدة، لم أتوقع أنها ستكون آخر مرة أسمع صوتها.

ولاتزال باتي مفقودة منذ 15 عاماً.

النهاية

لغز اختفاء أميليا ايرهارت

لم يعرف التاريخ شخصاً تكلف البحث عنه مئات الملايين من الدولارات وعلى مدار أكثر من 7 عقود، كما هو الحال مع تلك الملاحة الأمريكية أميليا إيرهارت

فمن هي هذه المرأة وما سر هذا الاهتمام العالمي بالبحث المستمر عنها؟



أميليا

البداية:

في عام 1904 م كانت الطفلة إميليا تتزلج داخل صندوق خشبي قديم صُنع للتزلج، وأثناء ذلك تعثرت الطفلة وسقطت، ثمَّ خرجت من الصندوق بكدماتٍ على شفتيها وشعورٍ بالبهجة، قالت لأختها:

هذا يشبه الطيران، ليكون ذلك بداية شغف الصغيرة التي ولدت في 28 مارس 1897 بالطيران.

أرادت أميليا دوماً السفر عبر الأطلنطي، لكن لمخاطر الرحلة اكتفت أن تكون راعية لهذا المشروع لكن الفرصة قد أتت، وسافرت من نيوفنلند الكندية على متن الرحلة كراكبة لأن الطائرة اعتمدت على تقنيات لم تكن قد تدربت عليها، وعندما هبطت في المملكة المتحدة قالت: كنت مثل الأمتعة وكيس البطاطا، ربما يوماً ما سأحاول القيام بذلك بمفردي.

وبالفعل في 20 مايو 1932، طارت اميليا من نيوفنلند الكندية، وبعد 14 ساعة و56 دقيقة من الطيران تضمنت أعطالاً ميكانيكية واضطرابات جوية هبطت في المراعي بأيرلندا الشمالية، وحين رآها مزارع سألها: هل أتيتِ من مكان بعيد؟ فأجابته: من أمريكا.

لقد كانت الطيارة الأمريكية أميليا إيرهارت أول امرأة تطير عبر المحيط الأطلسي وحدها، وكرمت من الرئيس الأمريكي حينها هربرت هوفر. خصوصا أن السفر على متن الطائرات كان وقتها محل شك لدى غالبية المواطنين حيث كان يعتبر نوعاً من المغامرة والمخاطرة.

ولعبت أميليا إيرهارت دوراً فعالاً ومهماً في الترويج لاستخدام الطائرات كوسيلة تنقل داخلية ضمن أراضي الولايات المتحدة الأمريكية أو خارجها، حيث انخرطت في جمعية لترويج استخدام الطائرات في التنقل مثبتة بأن الحوادث على الخطوط الجوية أقل بكثير مما هو عليه على وسائل النقل البرية.

وحصلت أميليا على درع الطيران الفخرية كأول امرأة تطير عبر الأطلنطي، لكن ظل هناك شيء أكبر أرادت إميليا تحقيقه، فقد أرادت السفر حول العالم بطائرتها وجهزت كثيراً لها.

في 1 يونيو لعام 1937 قررت أميليا القيام برحلة حول العالم بصحبة الملاح والخبير في الملاحة والبحرية فريد نونان، وكان

عمرها 40 عاماً، ولم تكن هذه أول رحلة حول العالم تقوم بها أميليا إيرهارت ولكن كان الجديد بالأمر هو تجربة طائرة بمحركين من طراز جديد.

وفعلا بعد أن غادرت أميليا إيرهارت مدينة ميامي استطاعت أن تقطع أكثر من 35000 كلم وذلك بعد التوقف للاستراحة والتزود بالوقود في كل من أمريكا الجنوبية وأفريقيا وشبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا، ولم يبقَ لإتمام الرحلة سوى 11000 كلم.

وكانت معظم المسافة المتبقية هي فوق مياه المحيط الهادي، لكن حصل ما لم يكن بالحسبان!

اذ انقطع الاتصال مع أميليا والملاح المرافق لها على بعد 300 كلم من جزيرة هاولاند!

فأثناء وصول أميليا ونونان إلى جزيرة هاولاند تلقى الفريق المساعد صوت إرسال قويا، ففي الساعة 7:42 خاطبتهم أميليا لاسلكيا: يجب أن نكون فوقكم، لكن لا نراكم، كما أن الغاز أوشك على النفاد، لا يمكننا التواصل معكم من خلال الراديو، نحن نحلق على ارتفاع 1000 قدم.

عند الساعة 7:58 تواصلت معهم عبر الراديو وقالت إنها لا تتمكن من سماعهم وطلبت منهم إرسال إشارات صوتية بحيث يمكنها محاولة التقاطها أفاد الفريق لاحقاً بأن هذه الإشارة كانت أعلى ما يمكن، مما يشير إلى أن أميليا ونونان كانا في منطقة قريبة.

ولم يتمكنِ الفريق المساعد من إرسال الصوتِ على التردد الذي حددته، وبدلاً من ذلك أرسلوا لها إشارات ورموزاً وتلقت أميليا هذه الإشارات لكنها قالت إنها لا تستطيع تحديد اتجاههم. وآخر إرسال لها عند الساعة 8:43 صباحاً إذ تلقى الفريق رسائل من أميليا مشكوك بها.

إذ تشير رسالة إيرهارت أنها هي ونونان اعتقدا أنهما وصلا إلى

هاولاند، بينما ذلك غير صحيح فقد كانا على بعد نحو خمسة أميال بحرية، إذ استخدم الفريق غلايات النفط لتوليد الدخان لفترة من الزمن ولكن الطيارين لم يريا ذلك.

كما كانت هناك مشكلة أخرى واجهتهما وهي الغيوم المتناثرة في محيط جزيرة هاولاند، حيث إن ظلالها القاتمة على سطح المحيط تجعل الرؤية صعبة.

بدأت عمليات البحث عن أميليا أو حطام طائرتها المفقودة منذ ذلك الحين حيث كلفت الولايات المتحدة الأمريكية أسطولاً جوياً وبحرياً للعثور على أميليا إيرهارت تكلف ملايين الدولارات، كما شارك أسطول حربي حامل للطائرات بعمليات البحث وانضمت كذلك سفينتان يابانيتان.

وبعد عامين من البحث وتحديداً في يناير 1939م، أعلنت الحكومة الأمريكية عن مقتل أميليا والطيار المرافق لها وذلك بدون أي إثبات مادي لذلك.

لكن البحث بقي مستمراً حتى يومنا هذا عن حطام الطائرة تحت الماء وفوقه أو أي أثر يدل على جثة أميليا إيرهارت وتم رصد مبلغ مليوني دولار في عام 2012م لأي معلومات تكشف عن غموض هذا الحادث.

وكما هي العادة نسجت مئات القصص والروايات حول لغز اختفاء أميليا وأشاع البعض إلى تورط المخابرات البريطانية في التخلص منها.

بعض الباحثين قالوا إن أميليا لم تمت حينها وأنها نجت وقررت التخفي للعيش بشخصية أخرى بعيداً عن الشهرة مع عشيق لها غير زوجها الثاني!

النهاية

أين اختفى طفلي؟

عام 2011م
ولاية إلينوي

في صباح يوم الـ11 من مايو أوصل الأب جيم ابنه تيموثي ذا السنوات الـ6 إلى المدرسة، وكانت تلك آخر مرة يراه! إذ بعد نصف ساعة فقط ذهبت الأم إيمي لمدرسة ابنها واستأذنت لأخذه لحالة طارئة. وذهب الطفل مع والدته.

حين تأخرت الأم في العودة للمنزل، ظن الأب أنها غاضبة منه كالمعتاد، لكنه أخذ يقلق حين مضت الساعات ولا أثر لها ولطفلهما حتى أنها لم تعد تجيبه على الهاتف. فأخذ جيم بإرسال الرسائل:

أين أنت؟ هل أنت بخير؟ هل تيموثي بخير؟

لكن لا إجابة

انتظر جيم صباح اليوم الثاني وبدأ يقلق كالمجنون فاتصل بوالديها لكنهما نفيا رؤيتهما فسارع للتبليغ عن غيابهما بقسم الشرطة.

بعد فترة قامت ايمي بالاتصال بوالدتها للاطمئنان كذلك اتصلت بشقيق زوجها وأعلمته أنهما بخير وستعود للمنزل بعد يوم أو يومين.

يقول الزوج: لا أعلم لمَ لم تتصل بي، لكنها اتصلت بشقيقي تطمئنه.

وقال إنه سمع صوت ابني يلهو.

وقالت له إنها بخير وتيموثي بخير، لكن بعد ثلاثة أيام حدثت المأساة!

فقد تم العثور على ايمي وقد انتحرت بنحر رسغيها في أحد الفنادق البسيطة

ولم يعثر على الطفل أبداً!



الأم وطفلها

وقد تركت رسالة انتحارها التي تقول:

ابني بخير وفي أيدي أمينة ويحبونه ويعتنون به، فلا تقلقوا ولا تبحثوا عنه لأنكم لم ولن تعثروا عليه.

انهار زوجها واستنفرت قوات الشرطة للبحث عن الطفل في الطريق الممتد بين آلاف البقع النائية وهو الطريق الذي سلكته الأم في رحلتها.

وأخذت الشرطة بتعقب الأماكن الأخيرة التي زارتها الأم وطفلها

عن طريق بطاقة الائتمان وكاميرات المراقبة وخط السير.

وعلموا أنها زارت حديقة الحيوانات ومدينة الألعاب المائية ومنتجعات كالاهاري.

كذلك إحدى الكاميرات سجلت لحظة دخول الأم وطفلها لأحد الفنادق. ولم يكن الطفل منزعجاً أو خائفاً. كانت هذه آخر رحلة لهما سوياً.. هذا ما صرح به أحد رجال الشرطة.

أيضاً كاميرا أخرى التقطت صوراً للأم في اليوم السابق للانتحار في أحد متاجر الطعام ولم يكن الطفل بصحبتها. ايمي عانت كثيراً في السابق من الاكتئاب والمشاكل النفسية والعقلية وحاولت الانتحار من قبل، وأدخلت المصحة مرات عدة وخرجت.

لا تعلم الشرطة والعائلة إلى اليوم هل قتل الطفل أم شخص ما يعتني به كما صرحت الأم؟!

ولا يزال اختفاء الطفل لغزاً غامضاً.

النهاية

اختفاء لارس الغامض

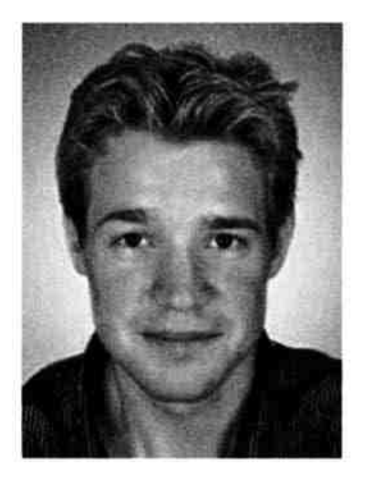
من حوادث الاختفاء التي تم رصدها بكاميرات المراقبة العامة ولم تحل غموضها أبداً هي قضية لارس

البداية:

بلغاريا
عام 2014م

لارس ميتانك شاب ألماني في الـ28 من عمره، قرر الذهاب لرحلة سياحية مع أصدقائه لبلغاريا، وبعد قضائهم وقتاً ممتعاً هناك، وقعوا في مشاجرة كبيرة أصيب خلالها لارس في أذنه التي جرحت بشكل كبير.

وحين ذهابه للطبيب وصف له مضادات عدة ونصحه بعدم السفر في الوقت الراهن لحين التئام الجرح.



لارس ميتانك

أمضى ميتانك وقتاً مع أصدقائه حتى حان موعد عودتهم. لكن الطبيب كرر رفضه سفر لارس بشدة في الوقت الراهن لعدم التئام الجرح بشكل كبير، فغادر أصدقاؤه بعد أن طمأنهم أنه سيكون بخير،

لكن ما حدث بعد ذلك بقي غامضاً إلى اليوم!

فبعد أن أقام لارس في فندق متواضع لمواصلة علاجه، اتصل على والدته فزعاً وأخبرها أنه لا يشعر بالأمان وأن هناك أشخاصاً يلاحقونه! وأخبرها بضرورة إلغاء بطاقات البنك الخاصة به! في الصباح التالي حمل لارس أمتعته للعودة غير مبالٍ بتعليمات الطبيب وزار مكتب الطبيب في المطار للمرة الأخيرة.

وفجأة دون سابق إنذار أخذ لارس بالصراخ وقفز فزعاً كما سجلته كاميرات المطار وغادر المطار على الفور مرتاعاً لسبب مجهول. ولم يستدل على مكانه أبداً إلى اليوم!

والدته المحبطة تقول إن ابنها غير مجنون ولم يسبق له مراجعة مستشفى عقلي من قبل لكن يبدو أنه رأى شيئاً أخافه هناك.

فماذا حدث للارس وأين اختفى؟ ويبقى لغز اختفاء لارس غامضاً ليومنا هذا.

النهاية

حالة مخيفة

1 أبريل 2014 م

اتجهت الفتاتان الهولنديتان ليسانا وكريس إلى بنما لدراسة اللغة الأسبانية، وبعد قضائهما وقتاً ممتعاً، قررتا إكمال رحلتهما لتسلق للجبال هناك، واستعدتا للرحلة جيداً وجهزتا الكاميرات والملابس والطعام، وحين وصولهما إلى الجبال ذهلتا من المنظر الساحر فالتقطتا العديد من الصور.

لكن ما حدث بعد ذلك بقي غامضاً لم يعثر له على أي تفسير.

فبعد ساعتين فقط من وصولهما والتقاطهما للصور تلقت شرطة الطوارئ اتصالاً منهما لطلب المساعدة.

كان اتصالاً مدته ثوان لم يفهم منه شيءٌ، لكن كان واضحاً أنه اتصال لطلب مساعدةً. وتكرر الاتصال مرات عدة! أحياناً كان اتصالاً صامتاً أو ليس هناك تغطية.. بعدها توجهت فرق الإنقاذ وأخذت بالبحث عنهما في تلك المنطقة، لكن لم يستدل على شيء.. وبعد عشرة أسابيع كانت المفاجأة!



كريس
على اليمين
وليسانا يساراً

حيث عثر بعض المتسلقين على بقايا عظام بشرية ومتعلقات شخصية وملابس وحقيبة للتسلق وماء وهواتف وكاميرا وحذاء خاص للتسلق به بقايا قدم لحم بشرية! وبعد فحصها من الطب الشرعي تبين أنها للطالبتين الهولنديتين! والأغرب من ذلك أنه بعد تفحص الكاميرا التي كانت موثقة بالتاريخ والساعة عثر على صورتين قبل اختفائهما بساعتين وقبل اتصالهما بالطوارئ بدقائق.

الغرابة هنا كانت بأنه تم العثور على مجموعة صور حوالي 90 صورة تم التقاطها بعد 9 أيام من اتصالهما بالطوارئ وكلها صور التقطت بالظلام لم يعرف تفسيرها لليوم! فهل كانت الفتاتان تحاولان تصوير مكانهما للعثور عليهما أم أن شخصاً قام بذلك؟! حتى أن المكان بقي مجهول لم تستدل على مكانه الشرطة!

أما الشرطة فلها نظرية تقول إن الفتاتين قد سقطتا أو جرحتا وحاولتا طلب المساعدة، ويبدو أن حيوانات هاجمتهما وبقيتا مجروحتين حتى تم العثور على رفاتهما!

لكن لم تتبين صحة هذه النظرية. وبقي اختفاؤهما وما حدث لهما غامضين لليوم.

النهاية

الفصل الثالث

سلسلة قصص الخوف والرعب

المسافر الغامض

الولايات المتحدة
يقول:

هذه القصة روتها لي صديقة للعائلة، كبيرة في السن، دائماً ما تقدم النصح والمساعدة للجميع،
وقد روت لنا ما حدث لها في مطلع الثمانينات كانت حينها في منتصف العشرينات من عمرها. كان أمراً مخيفاً حقاً.

إذ كانت تقود سيارتها على أحد الطرق السريعة متجهة للمدينة

كان الطريق لوجهتها يكافئ الساعتين تقريباً

ولفت نظرها شاب قد لوح بيده على جانب الطريق
كان يطلب توصيلة
وخاصة أن الولايات المتحدة كبيرة، فتجد كثرة المسافرين سواء شابات أو شبان من يطلب توصيلة ولا يمانع بالركوب مع غريب، بالمقابل ترفض بعض العائلات الركوب مع غريب وتحذر أبناءها.

توقفت نكي وسألت الشاب بابتسامة إن كان يحتاج توصيلة، فأشار بالموافقة،
ففتحت له الباب بجانبها، ووضع حقيبته بالمقعد الخلفي، وأثناء الطريق أخذا يتحدثان بأمور مختلفة كالأصدقاء والعائلة وغيرها.
تعرفون هذه الأمور تحدث عادة أثناء الطريق.



كان الطريق طويلاً جداً، فتوقفت نكي بالقرب من إحدى المحطات بجانب المطعم واشترت طعاماً للشاب الغريب الذي ابتسم لها وشكرها، وغادرا.

قبل أن يصل لوجهته تبادلا الأرقام هاتف المنزل على أن يتواعدا، وعادت نكي بعد أن أوصلته، وبعد مرور أسبوع، اتصل أحدهم بمنزل نكي. كان هو نفسه المسافر، لكن بدل أن يشكرها، أخبرها بأمر مخيف! فقد أخبرها بأنه لم يكن شاباً لطيفاً كما ظنت! فلولا العناية الإلهية لكانت جثة في مكان مجهول!

فقد كان يخطط فور ركوبه لاغتصابها وقتلها فور أن يصلا للمحطة ويقوم بدفنها بالقرب من أحد الحقول ويغادر بعد أن يسرق سيارتها. لكنها كانت لطيفة جداً معه بل اشترت الطعام له أيضاً بابتسامة رضا، فلم يستطع إكمال مخططه بعد أن عاملته بلطف، بل إنه سيؤنبه ضميره للأبد إن فعلها!

وكانت آخر كلماته قبل أن يغلق الخط:

نكي أرجوك، أرجوك، لا تتوقفي لأي مسافر أبداً أبداً! ثم أغلق

الهاتف!

حاولت نكي إعادة الرقم لكن اتضح أنه اتصل من كابينة هاتف

تقول نكي: ما تعلمته من هذا الدرس ألا أتوقف أبداً أبداً!

كنت اليوم سأصبح في قبر مجهول ولا أحد يعلم ما حصل لي أبداً، لولا العناية الإلهية!

النهاية

أنت قادم معي!



يقول:

في أواخر السبعينات، كان عمي شاباً يدرس الطب في جامعة شيكاغو، وبعد إحدى المحاضرات قرر أن يستقل سيارة أحد العابرين بدل أن يدفع لتاكسي، وأثناء انتظار عمي لأحد المارة، توقف له شخص بدا طبيعياً ولطيفاً، بل أخذ يلقي المزاح أيضاً، وبعد أن اطمئن عمي صعد معه على أن يذهب به لشمال البحيرة قريباً من المنزل، وقبل أن يصلا توجه السائق للجنوب!

دُهش عمي وقال له: أنت تسير في الطريق الخاطئ، فمنزلي بالشمال! لكن الرجل نظر إلى عمي وابتسم له ابتسامة مخيفة قائلا: لا يا بني، فأنت قادم معي!

فتجمد عمي بمكانه من فرط الخوف، وحين اقتربا من الإشارة الضوئية وبسرعة البرق فتح عمي الباب وفر بجلده ولم يلتفت

للوراء أبداً!

بعد عام من الحادثة، كان عمي مع أحد الأصدقاء في أحد المقاهي حين استرعى انتباهه خبر في التلفاز جمد الدم في عروقه! فقد رأى صورة للسائق الغريب الأطوار الذي أقله قبل سنة! فقد تم القبض عليه لاشتباهه باغتصاب وقتل حوالي 20 مراهقاً وأطفالاً!

كان المتهم يدعى جون وكان يقوم بكسر مقبض الباب حتى يمنع كل شاب يصعد معه من الهرب! يبدو أنني آخر شخص فر بحياته قبل أن يقوم المجرم بكسر مقبض باب مركبته!

النهاية

الجثث المجهولة



يقول: أخذت الطريق المختصر الذي يقودني إلى كانيون في كاليفورنيا

كانيون حيث الأشجار الكثيفة والغابات والطبيعة الخلابة والجبال الشاهقة

مررت بطريق صحراوي لا حياة فيه

حتى اقتربت من إحدى القرى شبه مهجورة، بيوت تعد على الأصابع، حقول متناثرة هنا وهناك
ووصلت لأمبوي، والتقطت صورة لأوثق الرحلة.

بعد ذلك عدت لسيارتي متوجهاً إلى كانيون

وفي الطريق، مررت بطريق ذي حقول وأشجار كثيفة

حتى استرعى انتباهي شيء أوجس في نفسي خيفة!

ففي منتصف الطريق كانت هناك سيارة متوقفة وبجانبها حقيبة وقد تناثرت الملابس منها

وجثتان بقربها!

نعم جثة لامرأة ورجل!

تجمد الدم بعروقي!

لا أعلم ما دار بذهني حينها سوى أن أخرجت سلاحي الذي أحتفظ به دوما للضرورة تحسباً لأي طارئ

كانت فكرة الخروج من السيارة مستحيلة

لكن كان هناك شيء ما خاطئ، لا أعرف ما هو، لكنه أمر غامض.

ألقيت نظرة على الطريق وأنفاسي تتسارع، فقررت عبوره متلافياً الجثث والسيارة قدر الإمكان
وبالفعل بعد أن ابتعدت قليلاً، والتقطت أنفاسي وعاد قلبي

للخفقان بشكل طبيعي.

نظرت للمرآة المثبتة أمامي لأرى ذلك المشهد المخيف لمن تركتهم خلف ظهري!

فقد استيقظت الجثتان وقامتا بنفض الحشائش والأتربة عن ملابسهما، وخرج ما يقارب العشرين رجلاً من خلف الحشائش!

يا للهول

لقد كانت مصيدة لاصطياد الضحايا أمثالي!

لو نزلت لقاموا بقتلي وسرقة مركبتي وكل ما أملك!

وما هي إلا ثوانٍ حتى قمت بالدعس على البنزين بأقصى ما يمكن وفررت بجلدي منّ ذلك المكان ولم أتوقف حتى وصلت لوجهتي!

يا ترى ماذا سيحدث لي لو توقفت لهم؟!

كم من الضحايا قد وقعوا في المصيدة!

كنت أشعر من البداية أن هناك شيئاً خاطئاً

أحياناً تكون الحياة الواقعية أشد رعباً من فيلم مخيف!

النهاية

تلك السنة التي اختفينا بها

ماساتشوستيس

31 أغسطس 1979م

"تخيل عمرك تسع سنوات وتعلم أن شخصاً يطاردك ولن يتوقف حتى يقتلك ويقتل أسرتك، هذه ليست أوهاماً إنما حقيقة".. بهذه الكلمات بدأت الابنة سيلين قصتها:

في طفولتنا كنا نعيش بجانب مقبرة كبيرة قديمة، حيث كنت ألعب أنا وإخوتي لعبة الاختباء بين تلك الأشجار الضخمة التي تحيط بالمقبرة، لا ننسى ذلك الشاطئ الكبير الذي لطالما لهونا به أنا وشقيقاي ايريك وشون ووالداي، كنا نتناول الإفطار ثم نتجه فوراً هناك حيث نلعب بالرمال.

لطالما قضينا وقتاً ممتعاً جداً هناك، مع ابنة عمي كيلي التي كانت تقضي معنا أياماً تنام في منزلنا وتلهو معنا، إضافة لاعتنائها بنا حين يغادر أبي وأمي المنزل، كانت مدينة فالموت رائعة وامنة، كل تلك الذكريات تلاشت وتحطمت في ذلك اليوم.

أبي جون بوسبي رجل شرطة صارم، مجتهد بعمله، حريص على إتقانه، لا يمزح أبداً وقت الجد، لا يخاف وواثق بنفسه.

تقول الزوجة: هو صمام الأمان لدينا، بدونه لا نشعر بالأمن أبداً، يلعب ويمزح مع أطفاله دوماً لكن إن حان وقت العمل تجده جدياً صارماً.

ففي المساء كالمعتاد توجه والدي لعمله في الساعة الـ11 وبقيت أنا وإخوتي في أسرتنا استعداداً للنوم.

وبعد دقائق من خروج والدي، سمعنا طرقاً مكثفاً على الباب.

كان صديق والدي الشرطي يتحدث لأمي التي أخذت ترتجف وتصرخ وتبكي، وسقطت على الأرض من شدة البكاء.

لقد تعرض أبي لحادث!

صرخت أمي بكيلي ابنة عمي أن تبقى معنا وتعتني بنا لحين عودتها وغادرت والدتي مع الشرطي.

تقول الأم: توجهت مع الشرطي لمعرفة ما حدث، فرأيت أنوار الشرطة بكل مكان، وسيارة جون، كان الزجاج الأمامي محطماً ودماء هنا وهناك بالإضافة لبقايا فك!

توجهنا بعدها للمستشفى حيث أحيط جون بالأطباء والممرضين، كان منظره مروعاً جداً، ذلك الشرطي الوسيم الذي تزوجته قد أصبح وحشاً مخيفاً!

فقد تعرض لطلق ناري حطم وجهه وفكه كلياً، سقط فكه وارتد بعضه نتيجة لطلق ناري قاتل، كان المنظر مروعاً مخيفاً، أسنانه تحطمت بالكامل، وجهه تعرض لإصابات خطيرة ودماؤه تنزف بكل صوب، لكنه لم يفقد وعيه رغم تلك الإصابات الخطرة والأجهزة التي أحاطت به.

كان يصرخ يريد قلماً وورقة وفور أن أحضروا له كتب:

لم أتعرض لحادث، زوجتي والأطفال ليسوا بأمان.

تقول الزوجة: أنا أعرف جيداً ما يقصده جون، فهل سننجوا ونعيش بأمان؟

تقول كيلي ابنة العم: فور خروج زوجة عمي، أعطتني تعليمات

صارمة أن أبقى بعيدة عن النافذة، الأبواب مغلقة، والأنوار مطفأة فأغلقت كل الأبواب والنوافذ وأطفأت الأنوار، لا أعلم كم استغرق من الوقت حتى رأيت أنوار سيارة توقفت بالقرب من المنزل، توقعت أنه الشرطي صديق عمي لكنني كنت مخطئة، كان رجلاً بسيارة حمراء، لم أعرفه، لكن شون الطفل صرخ بخوف: إنه مسلح وسيقتلنا. كنت خائفة، ومتأكدة أنه جاء ليقتل كل من بالمنزل فصرخت بهم اذهبوا للداخل، ويجب أن نختبئ وكأن ليس أحداً بالمنزل.

كنا نتهامس بيننا فسمعنا طرقاً على الباب أخذ يشتد، فهمست لهم أن يهدأوا، كنا خائفين حتى توقف الطرق، وتنفسنا الصعداء، حتى سمعنا طرقاً من جديد بالباب الخلفي، فصحت بهم أن يختبئوا بالدور العلوي.

وقررت أن أذهب وكأني أنا الوحيدة بالمنزل، فتوجهت للنافذة ورأيت شرطياً أراني شارته، فقد جاء ليراقبنا ويحمينا فصرخت بالأطفال: إنه شرطي تعالوا، وجاء مزيد من الشرطة لحمايتنا بعد منتصف الليل ولمراقبة المنزل.

تكمل الأم: زوجي كان ينتفض ويصارع الموت وسط تلك الأجهزة والمعدات التي التفت حوله، كنت أشاهده وأنا أبكي وسمعت الشرطي يقول: الأبناء بخير اهدئي فالشرطة معهم.

فصدمت حين رأيت جون يتوقف عن الانتفاض وهدأ

أعلمني الأطباء أنهم سيوقفون النزيف الذي يهدد حياته وسيخضع لعمليات جراحية ترميمية عدة، وسينجو بشرط أن يتغلب على حالته النفسية السيئة فيجب أن يتغلب على تلك الآلام ونساعده ليبقى قوياً متماسكاً حتى يشفى.

كان جون محاطاً بأجهزة التنفس ومغطى وجهه ولم أكن أرى شيئاً سوى عينيه، كان صعباً جداً أن يتحدث فقط يومئ بعينيه، فومض بالقلم والورقة بجانبه وجلبتهما له وساعدته بالكتابة

فكتب: لا تتركيني هكذا!

فذهلت منه، لم يكن يريد أن يعيش بهذا الشكل طوال عمره، أراد أن يزيل الأطباء الأجهزة ليموت!

فبكيت وقلت:

لا لن تتركني يا جون، يجب أن تبقى لتعود لنا، سنتغلب على ذلك.

جون لم يرَ من أطلق عليه النار لكنه يعرف جيداً من يكرهه ويتمنى موته.

انتشر الخبر كالنار بالهشيم في الولاية، وسارعت وسائل الإعلام بنشر الخبر.

تقول الابنة سيلين: ذهبنا مع عمي إلى المستشفى لزيارة أبي وأعطونا تعليمات ألا نتكلم مع أحد أو لم نحن هنا؟

وهذه بداية السنة التي اختفينا بها

لم يستطع أبي أن يتحدث أو يتنفس بشكل طبيعي أو يأكل أو يشرب ماء بسبب الأنابيب الممتدة حول وجهه المحطم، عندما رأيته بذلك الشكل المروع علمت أن قاتله قصد موته.

كان أبي يعرف جيداً من أطلق النار

فكتب في الورقة: لم يقع لي حادث سير، إنه ميلفن ريني!

ميلفن ريني رجل متمكن، يمتلك شركات وأعمالاً تجارية خاصة بالنظافة، عقودا كبيرة مع شركات عديدة، وله علاقات مع كبار الرجال، اتهم سابقاً بقضايا عديدة وخرج منها كالشعرة من العجين، يتسلل بالليل يحرق أماكن عديدة ويخرج حراً طليقاً.



ميلفن ريني

كانت جملته الشهيرة أشتم حريقاً وتعني أن كل من يواجهه سيحرق منزله، سيارته، أسرته وهذا ما حدث بالفعل مرات عدة، ميل ريني متهم بقضايا قتل واختفاء زوجته الأولى التي لم يُعثر عليها أبداً، كذلك صديق مربية منزله المراهقة عثر عليه مقتولاً بجانب منزل ميل ريني، ولم يُعثر على قاتله أبداً، بالإضافة لموظف يعمل لديه، طلب حماية الشرطة لأنه سيشهد ضد ميل ريني في قضايا حريق ارتكبها ووفرت له الشرطة الحماية لكنه للأسف اختفى ولم يُعثر عليه أبداً.

كان ريني يخرج حراً من جميع القضايا لأن الناس باختصار تخافه والشرطه تحديداً لأن لديهم عائلات يخافون أن تقتل أو تحرق حية بمنازلها بسبب ريني، فقد تم إحراق سيارات رجال شرطة عديدون ويعرفون أنه ميل ريني لكن لا أحد يشهد.

أي قضية تخص عائلته يدخل ريني المركز أمام الشرطة ويأخذ المخالفة ويمزقها ويخرج حراً ولا أحد يتكلم أبداً.

تكمل الابنة: أبي قوي شجاع، لا يهتم من هو ميل ريني، بل سيدخله المحكمة مهما كان منصبه.

تقول الأم: في أحد الأيام كان هناك حادث وأبي كان ينظم السير،

فقام شقيق ميل بصدم أبي وسيارته وهرب فلم يرد الانتظار، حتى قبض عليه أبي وانتظره للمحاكمة، وبسبب هذا تم إطلاق النار على أبي.

العديد من رجال الشرطة قادرون على اعتقاله لكنهم يخافونه، وللأسف لم يتم اعتقاله واتهامه
ولم تستجوب الشرطة ميل أبداً.
ميل ريني لديه علاقات متمكنة مع العديد من الرجال الفاسدين من الشرطة وكبار الرجال، بل قادر على إفساد وهدم حياة كل رجل بسبب ما يعرفه من أسرارهم.

كيف يستطيع شخص الهروب من العدالة وسط تلك الأدلة والشواهد؟

تقول الابنة: كنت أعود من المدرسة، أبقى بغرفتي أحلق بالسقف حتى أنام، هذه حياتي، متى ينتهي ذلك الكابوس ونعيش بشكل طبيعي.
انتقلنا لمكان آخر، أخفينا هويتنا، احتفظنا بكل فلس، وودعنا مدينتنا وغادرنا، انتقلنا لمنزل صغير في مكان مجهول، عشت حياتي بكذبة، لم أخبرهم من نحن ولمَ انتقلنا، ماضينا، ما حدث لوالدي ووجهه، عشنا بحذر، وكان أبي يراقب المكان دوماً.

أما الأب جون فجلس لاحقاً يتحدث بصعوبة عما حدث قائلاً:
ذهبت لعملي الليلي ذلك اليوم وأثناء الطريق رأيت سيارة من خلفي ذات أضواء عالية تسير بسرعة، فأبطات لكنها لم تبطئ، سارت بقربي وفجأة سمعت إطلاق نار كثيف من المقعد الخلفي، 3 طلقات، أصابت فكي ووجهي والزجاج الأمامي، كنت مشلولا

محطماً شبه ميت، أردت الموت لكن، أعلم جيداً أنني الوحيد القادر على مواجهة ذلك المجرم، فيجب أن أعيش لأقتله.

بعد 3 أسابيع من الحادثة، أعلمتنا الشرطة أنه يجب مراقبتنا وحمايتنا 24 ساعة، شرطة مسلحة بالباب الأمامي والخلفي، يذهبون مع أطفالي للمدرسة، ينتظرونهم خارج الصف وأثناء الطعام.

كنت أبقى بغرفتي، رأسي سينفجر، أبعدت زوجتي وأطفالي عني، نعيش بسجن، ومن فعل ذلك يعيش بحرية وسعادة.

الحل الوحيد أن أنقل عائلتي لمكان آمن، وذلك حتى أسترجع صحتي وقوتي من جديد وأنتظر قدوم المجرم بشاحنته، لن أخطئه أبداً ثم أرديه قتيلاً.

كنت أعود لبوسطن لترميم وجهي من جديد وحين أحلق لحيتي وأرى آثار العمليات وما فعله بوجهي، لم أكن أستطيع التحدث، فكنت أستخدم القلم والورقة بسبب الجرح القاتل الذي أحدثته الطلقات في فكي ورقبتي، فأغضب من جديد.

ذات يوم مررت على منزل عمي الذي كان يمتلك مستودع أسلحة، فقال لي: اختر ما تريد

ففكرت بأطفالي وكتبت له: شكراً عمي، لا أحتاج شيئاً.

لقد تركت كل شيء، سأبقى بجانب أسرتي.



صورة حديثة للابنة سيلين ووالدها

بعد 24 عاماً، في عام 2003 دبت مشاكل بعائلة ميل حتى اعترف جون شقيق ميل أن شقيقه هو من أطلق النار على جون، فقد كان ميل بالمقعد الخلفي بالفعل.

لقد كان جون محقاً، إنه ميل ريني

لكن الأمر المؤسف هو أنه لم يتم محاكمة ميل لأنه يعاني من الزهايمر (الخرف) حيث يرقد بمستشفى لتردي حالته وتوفي في 2013.

يقول الأب: لقد انتصرت لأنه أراد قتلي ولم يستطع.

النهاية

الفتاة المسكونة

ألمانيا

ولدت أناليس ميشيل في عام 1952م في ألمانيا، من أسرة متدينة مسيحية تزور الكنيسة باستمرار.

بعد انتهائها من الثانوية واستعدادها للجامعة رفض والدها ذهابها، حيث كانت الجامعة بعيدة بعض الشيء بالإضافة إلى أنه ينظر لها كمكان متحرر فرفض دخول أناليس مما أصابها باليأس والإحباط حتى تلقت رسالة من الجامعة بقبولها مع سكن مجاني.

أصرت أناليس على الجامعة وبعد شد وجذب وبكاء وافق والدها، وفي سن 19 استقرت بسكن الجامعة مع احدى الطالبات ومرت شهور وهي تدرس وتراسل أهلها وتطمئنهم عليها.

حينها ودون سابق إنذار انقلب حال الفتاة فجأة!

فأصبحت تصرخ بدون سبب وتنظر إلى زملائها في قاعة الدراسة وتصرخ وكأنها ترى وحوشاً وليس بشراً!

تنظر إلى السماء فتصرخ، تنظر إلى الناس في الشارع فتصرخ

أصبحت أناليس تهتز وترتجف ولا تستطيع السيطرة على جسدها، وبعد أن ساءت حالتها احتار أهلها، ماذا يصنعون؟!

فقرروا اصطحابها إلى طبيب نفسي، وجاء تشخيص الطبيب النفسي لحالتها على أنه صرع ونظراً لقوته وللاكتئاب الذي تلاه أصبحت تتلقى العلاج في المستشفى حيث ظلت هناك.

وللأسف ازدادت حالتها سوءاً، حتى يئس أهلها والأطباء من حالتها فقاموا بإحضار قس من الكنيسة آملين أن يستطيع مساعدتها.

حينها بدأت الأعراض الشيطانية في الظهور عليها، حيث كانت

تتجهم في أوقات الصلاة، فساد اعتقاد بأنّ الفتاة مسكونة!

فليس هناك تفسير لما يحدث لها غير ذلك.

حاولت عائلة أناليس اللجوء للكنيسة لطرد الأرواح الشريرة منها إلا أن الكنيسة رفضت طلبهم، وأصبحت الفتاة أكثر عدوانية وصارت تعض وتضرب الآخرين في المنزل وبدأت تكسر الأشياء وتصرخ بدون سبب لعدة ساعات، ثم لم تعد تأكل شيئاً سوى الحشرات والعناكب، وقالت إن الشياطين هم من أمروها بذلك، ومع الوقت ساءت حالتها أكثر وأصبحت تتبول على الأرض وتشرب بولها.

وفي النهاية قرر القس باستون ارنيست عمل جلسة طرد أرواح سرية بعد أن رفضت الكنيسة طلبه رسمياً، وبالفعل تم عمل الجلسة واكتشف القس أنّ الفتاة مسكونة من 6 من الجن!

فخلال الجلسة كان يصدر منها صوت يقول: تكلم، تكلم، ملعون.

فأجابه القس: تكلم من أنت؟

فرد عليه الصوت: أنا؟ بل نحن!

فقال القس: من أنتم؟

فرد الصوت: نحن 654321!

استمر القسيس بمعالجة آناليس بالإنجيل والقراءة بالكتب المقدسة عليها لعلها تشفى لكن حالتها أخذت تزداد سوءاً

قالت أخت آناليس للقسيس وهي تبكي:

إنها شاهدت شقيقتها تأكل الحشرات وتأكل من قذارتها!

وبدأت حالة أناليس تسوء أكثر، فأخذت تسب وتشتم أفراد عائلتها وتعض من يحاول الاقتراب منها كما بدأت تمتنع عن تناول الطعام.



صور لميشيل قبل وبعد

فأخذت تمزق ملابسها وتنام على الأرضية وتلتهم العناكب والذباب، وتصرخ بهستيرية لساعات وتحطم أي صليب تقع يدها عليه، تمزق صور المسيح، وتكسر أواني الزهور والورود.

كانت الجلسات متعبة لأناليس ومخيفة لكل من يراها، كان شكلها مخيفاً جداً، أما صوتها فقد كان مرعباً جداً!

ورغم أن أناليس بدأت تشعر ببعض الراحة بعد جلسات الكنيسة فإنها لم تشف تماماً

وكانت تتعرض بصورة مستمرة لنوبات هستيرية شديدة تشبه الصرع يتجمد جسمها خلالها كالمصاب بالشلل فتفقد الوعي!

استمرت جلسات طرد الجن في الكنيسة لعدة أشهر وقام القساوسة بتسجيل وقائع الجلسات على 40 شريطاً صوتياً خلال فترة عشرة أشهر

كانت أناليس أحيانا تخرج عن السيطرة خلال الجلسات مما يحتاج لثلاثة رجالٍ أقوياء ليسيطروا عليها رغم أن وزنها لا يتعدى الأربعين كيلو غراما!

وأحيانا كانوا يضطرون لتقييدها بالسلاسل

آخر جلسة تم إجراؤها كانت في 30 يونيو 1976م، وكانت أناليس خلال هذه الفترة قد انهكت تماما حيث كانت تعاني من التهاب في الرئة وحمى شديدة.

وأصبحت في منتهى الضعف والتحول جراء امتناعها عن تناول الطعام لفترة طويلة.

وكانت آخر جملة لها خلال جلستها الأخيرة هي:

أتوسل من أجل المغفرة!

وفي مساء ذلك اليوم التفتت أناليس إلى والدتها للمرة الأخيرة قالت بصوت متهدج:

أماه، أنا خائفة.

وكانت هذه هي آخر كلماتها إذ فارقت الحياة في نفس الليلة.

اعتقلت الشرطة القسيسين ووالدا أناليس بسبب إهمالهم لها مما أدى لموتها، فقد كان السبب الرئيسي لوفاتها هو الجوع، وقال الطبيب النفسي إنه كان بالإمكان تفادي الموت لو أحضرت للمستشفى لمعالجة الاضطراب النفسي الذي عانت منه والجوع، وحكم عليهم جميعاً بالسجن 6 أشهر.

إلى اليوم لا يزال قبر أناليس مزاراً للكثيرين ممن يعتقدون أنها ماتت بعد مقاتلتها الشيطان بشجاعة.

النهاية

مأساة وسط ثلوج الأنديز

13 اكتوبر 1972م

في الثالث عشر من أكتوبر

أقلعت طائرة من مطار منتفيديو في الأوروغواي تحمل 45 راكباً غالبيتهم من فريق رياضة الرجبي متجهة إلى تشيلي للمشاركة في إحدى المباريات.

كان من المتوقع أن تواجه الطائرة مطبات هوائية في طريق رحلتها، لكن الركاب بالإضافة إلى أفراد الطاقم الخمسة استقبلوا التحذيرات بالابتسامات والثقة المفرطة.

كان معظمهم في الـ19 أو 20 من العمر وبالنسبة للكثير منهم كانت هذه هي أول رحلة له على متن طائرة.

توقفت الطائرة ليلة واحدة في الأرجنتين بسبب سوء الأحوال الجوية.



صورة التقطت قبيل وقوع الحادث عن طريق مصور معهم

وفي الصباح، قرر قبطان الطائرة الكولونيل خوليو عبور جبال الأنديز بجانب بركان بلانشون الذي يقع جنوب السلسلة في ظل وجود السحب الكثيفة في طريقه.

وبينما الطائرة تشق طريقها بين جبال الأنديز العالية اختل توزانها بسبب الضغط الجوي والرياح الثلجية لتصطدم بالجبال.

كانت سلسلة جبال الأنديز العالية تقع بين الأرجنتين وتشيلي ويبلغ طولها حوالي 7000 كيلومتر وعرضها 500 كيلومتر.

مات على الفور 12 شخصاً من أصل 45 ونجى الباقون، وكانت درجة الحرارة 30 درجة تحت الصفر.

كان المكان خالياً من مظاهر الحياة، ومات في اليوم الأول 3

أشخاص ويوماً بعد يوم أخذوا يموتون تباعاً من البرد الشديد وقلة الطعام والماء.

وانهارت الثلوج على طائرتهم وكانوا بداخلها وحالت بين مجموعتين وحاولوا إنقاذ أصدقائهم وبدأوا يحفرون لكن بدون فائدة ومات منهم 8.

بعد يومين من الحادثة قام بعضهم بتحويل الثلج إلى ماء وفعلاً استعاد بعضهم وعيه من ضمنهم اللاعب فرناندو برادو الذي كانت معه في الرحلة والدته وشقيقته.

وفي اليوم الأول توفيت والدته من الحادث وبقيت شقيقته سوزانا يرعاها حتى توفيت ودفنها تحت الثلوج.

أثناء حديثهم مع بعض شاهد الناجون طائرات عدة تحوم فوقهم فاعتقدوا أنها شاهدتهم وستعود لإنقاذهم ففرحوا وبدأوا يرقصون ويأكلون الطعام.

لكن الحقيقة أنه لم ينتبه لهم أحد!

وبعد مرور الوقت اكتشف قائدهم مارسيلو بيريز أن الطعام قد نفد

بعد مرور أيام على الحادثة أصبحوا في حالة يرثى لها وبدأ الأقوياء منهم في صعود أقرب جبل قريب منهم للبحث عن ذيل الطائرة الذي كان يحتفظ ببقية الطعام لكن لم يعثروا على شيء.

عندئذ خطرت للاعب كنيسا فكرة مخيفة لم تخطر على بال أحد!

كانت الفكرة أن يأكلوا من جثث زملائهم المدفونة تحت الثلج لكن رفض بعضهم وفضل الصبر وبعضهم لم يتمالك الجوع فأكل من الجثث.

كانت هذه هي الفرصة الوحيدة للبقاء على قيد الحياة، وكان الأمر صعباً على فرناندو إذ كانت جثة والدته وشقيقته من بين الجثث.

وبعد مرور شهر من الحادثة مات اللاعب ارتورو بسبب التهاب وجروح في ساقه وتم دفنه.

وبعد مرور 32 يوماً قرر فرناندو المسير مشياً على الأقدام إلى تشيلي عبر الجبال وتبعه اثنان من أصدقائه، وفي أثناء المسير وجدوا ذيل الطائرة وكان يحتوي على طعام وبعض الأغطية وبطاريات، وعادوا لزملائهم بالطائرة وحاولوا تشغيل الراديو بالبطارية لكنهم فشلوا، وفي هذه الاثناء مات زميلهم اللاعب رفائيل متأثراً بجروحه وتم دفنه.

وبعد مرور 58 يوماً قرر اللاعبون كنيسا، وبرادو، وفيزنتن الذهاب إلى تشيلي مشياً على الأقدام وألا يعودوا الا بالمساعدة واستعدوا وأخذوا من لحوم الجثث ما يكفيهم للاحتياط وذهبوا!

وفي الطريق تشاجر كنيسا مع فيزنتن وعاد الأخير للطائرة.

وبعد مرو60 يوماً من الحادثة داهم الجوع كنيسا وبرادو فاضطرا لاخراج بعض لحوم الجثث ليأكلاها وبعد ذلك يقومان بدفنها تحت الثلوج لكي لا تتعفن من الحرارة.

وبعد 66 يوماً من الحادثة وأثناء مسيرهم رأوا قطيعاً من الأبقار، فتنفسوا الصعداء لأنه حتماً سيجدون شخصاً ما.

وفي يوم 20 ديسمبر بعد الحادثة بـ67 يوماً أعياهم التعب والمرض خاصة كنيسا الذي أصابه المرض.



الناجون بالقرب من الطائرة المحطمة

وأثناء مسيرهم مروا على أنهار عدة حتى شاهدوا أشخاصاً على الخيلِ نادوهم عبر النهر لكن الأشخاص أجابوهم: سوف نأتيكم غداً، وذلك لانشغالهم.

وفي 21 ديسمبر فعلاً أتوا الرجال الثلاثة إلى النهر ورمى أحدهم ورقة عبر النهر إلى كنيسا وبرادو لكي يكتبوا رسالتهم.

فكتب فرناندو رسالة تقول: نحن من الأوروغواي، لقد تحطمت طائرتنا في الجبال.

فمشينا لِمدة 10 أيام وصديقي مصاب، ولا يزال هناك 14 شخص حياً في الطائرة وعلينا أن نخرج من هنا بسرعة، ليس لدينا طعام، نحن ضعفاء، أرجوكم اذهبوا واجلبوا لنا المساعدة، فنحن لا نستطيع السير.

وفي بضع ساعات أتاهم رجل، فقصوا عليه ما حدث لهم،

فأنزلهم في بيته وأطعمهم وطمأنهم أنه قد أرسل رسالة إلى الجمارك، وفي وقت وجيز أرسل موظفو الجمارك 3 طائرات هليكوبتر.

في هذه الأثناء سمع الناجون في الطائرة خبر العثور على اثنين من الناجين بواسطة الراديو وهم في حالة جيدة وكانت فرحتهم لا توصف.

الجمعة 22: استيقظ برادو وكنيسا صباحاً وتفاجأوا بوجود الهليكوبتر.

بعد ذلك تجمهر حشود من الصحافيين من جميع أنحاء العالم،

وعندما هدأت العاصفة تحرك الطيران إلى موقع الطائرة لإنقاذهم

وعندما وصلت الهليوكبتر إلى القرية تفاجأ برادو وكنيسا بوجود 6 من أصدقائهما في الهليوكبتر فقط والباقون لم يستطيعوا جلبهم لسوء المناخ والعواصف الثلجية القوية لكنهم بخير برعاية الأطباء حتى تهدأ العاصفة.

ومكثوا تقريباً 3 أيام لم يستطيعوا الوصول إليهم حتى هدأت العاصفة، وفي يوم السبت عادت طائرات الهليوكبتر بالناجين الـ8 الباقين في الطائرة وعم الفرح الجميع.

شهران و10 أيام يصارعون الموت لكن العناية الإلهية أنقذتهم، فلم يعلم بهم أحد سوى الله وحده العالم بخفايا الأمور سبحانه.

وبعد 40 عاماً من المأساة دافع ناجون عن القرار الذي اضطرهم إلى أكل لحوم أصدقائهم الموتى لينجوا من الموت.

قال الدكتور كانيسا مدافعاً عن أكل قطع من لحم صديقه: شعرت بأنني أستغلٍ أصدقائي الموتى ورفضت الفكرة، لكنني عدت وفكرت مجدداً وقلت لنفسي، لو كنت أنا من مات لوددت أن أقدم لحمي لأصدقائي.

كانت لحوم رفاقنا المتوفين الغارقة في الثلوج التي تغطي المكان المصدر الوحيد للبروتين الذي سيقينا الموت بعد أن بقينا أكثر من شهر بلا طعام.

أكلت اللقمة الأولى وانتظرت قليلاً، لم أتضرر بعد أكلها، فتابعت.

النهاية

المكالمة المخيفة

في 18 من أغسطس من عام 2010م اختفت أم كندية بشكل غامض، فكانت نهايتها مؤلمة، إذ اختفت آمبر توكارو أم كندية عمرها 20 عاماً بعد أن استقلت سيارة سوداء من أمام الفندق الذي كانت تقيم به، لكنها تركت طفلتها بمفردها لمدة طويلة!

عندما لم تظهر أمبر في اليوم التالي أبلغت إدارة الفندق الشرطة خاصة أن طفلتها لوحدها، فبدأ البحث عنها، وبعد مرور 10 أيام، كانت المفاجأة المروعة.

إذ عثرت الشرطة الكندية على جثة آمبر مقطعة وأشلائها مبعثرة في أكثر من مكان في منطقة ريفية!

الضحية أمبر



الغريب في قضية آمبر أن الشرطة الكندية أفرجت عن مقطع صوتي مدته 61 ثانية للضحية عندما اتصلت بأخيها السجين- ومن الطبيعي تسجيل محادثات المساجين- ظهرت في المقطع كأنها تعلم بأنها آخر مكالمة لها إذ أخذت تتحدث مع السائق بنبرة خائفة ومرة مهددة وكأنها تعلمنا أين تذهب ومع من.

كان هذا مجمل المحادثة أو المفهوم منها، والغريب أن الشرطة لم تفرج عن هذا التسجيل سوى بعد أسبوعين!

أيضاً لم تفرج عن المقطع الأصلي البالغة مدته 17 دقيقة!

وعندما أرادت أسرة آمبر أن تأخذ متعلقات ابنتهم في الفندق علموا أنها قد أحرقت جميعها في غرفة الأدلة الخاصة بالشرطة ولم تعطهم الشرطة سبباً مقنعاً يوضح فعلتهم هذه!

وفي ما بعد تقدمت 3 نساء ببلاغات للشرطة أنهن تعرفن على صاحب الصوت في المقطع الصوتي لكنهن لم يعرفن من هو أو كيف يعرفنه!

واتضح من تحقيق الشرطة على ما يبدو أنهن نومن مغناطيسياً بواسطة هذا الشخص!

وناشدت الشرطة العامة بمساعدتهم بالتعرف على صاحب الصوت الذي بدا أنه سائق السيارة التي استقلتها آمبر قبل اختفائها.

هنا نص ترجمة التسجيل الصوتي المخيف والغامض:

آمبر: أين تأخذني؟

السائق: نحن في طريقنا جنوب باومنت أو شمالها.

آمبر: نحن ذاهبون لشمال باومنت.

ثم تصيح:

هيي، أنت، أين تأخذني؟

السائق: فقط أ..

آمبر تصرخ ثم تقول:

لا، لسنا..

يقاطعها السائق: إنه طريق خلفي.

آمبر: ماذا! هل تمزح معي؟

السائق: لا أمزح معك.

آمبر: من الأفضل ألا تأخذني لمكان لا أعرفه.

أريد الذهاب للمدينة، مفهوم؟
ثم تصيح قائلة:
هيي، أنت، نحن لسنا في طريقنا للمدينة.
يقاطعها السائق: بلى، نحن في طريقنا للمدينة.
آمبر: لا، لسنا في طريقنا، ما هذه الطرق الغريبة!
السائق: إنه شارع 50.
آمبر: شارع 50؟ هل أنت متأكد؟
السائق: نعم متأكد.
آمبر: هيي، أنت، أين تأخذني؟
السائق: شارع 50.
آمبر: شارع 50.
السائق: نعم شارع 50.
آمبر: إنه في الشرق صحيح؟
السائق: نعم، في الشرق.
ثم ظهر كلام مبهم غير واضح بعدها ثم انقطع الاتصال!
وبعد عشرة أيام عثر على جثة آمبر مقطعة أشلاء في أماكن متفرقة!
وناشدت الشرطة من يتعرف على السائق ضرورة الاتصال بها.
لكن التحقيق المكثف في قضية آمبر انتهى بألغاز.
في النهاية أقفلت القضية ونسبت ضد مجهول.

النهاية

الحادثة الأشد رعباً وغموضاً في تاريخ الاتحاد السوفيتي



تعتبر حادثة دياتلوف من الملفات الروسية الأشد رعباً والتي حاولت المخابرات الروسية إخفاءها.

وقد وجدت أحداثها في ملف روسي سري جداً كشف عنه بالتسعينات بعد انهيار الاتحاد السوفيتي:

جبال أورال
عام 1959م

تعود القصة إلى خمسينيات القرن الماضي بالتحديد في عام 1959م، حين اتفق عشرة طلاب يدرسون فى معهد الأورال للفنون التطبيقية على أن يذهبوا فى رحلة تسلق وعبور لجبال الأورال الشمالية وبالتحديد في منطقة سفيردلوفيسك أوبلاست في روسيا.

كان قائد هذه المجموعة باحثاً متمرساً في مثل هذه الرحلات الخطيرة وهو دياتلوف إيجور، بيد أن باقي أفراد المجموعة كانت لهم خبرات سابقة كثيرة في رحلات التسلق بحكم طبيعة المنطقة التي يتواجدون فيها.

كان الهدف من الرحلة الوصول إلى جبل أوتورتين، وهو على بعد 10 كيلومترات من مكان بداية الرحلة.

وهذه المنطقة تصنف كمرحلة ثالثة، أي عالية الخطورة بالنسبة لسبر أغوارها.

وصلت المجموعة بالقطار إلى منطقة افديل وهو فى منتصف شمال سفيردلوفيسك اوبلاست، بعد ذلك استخدموا شاحنة حتى وصلوا لمنطقة فيزهاي، وهي آخر منطقة تستطيع السيارة السير فيها قبل أن يترجلوا وتبدأ رحلتهم باتجاه جبل أوترتين في 27 يناير 1959م.

في اليوم التالي أجبر أحد أفراد المجموعة على الرجوع بسبب مرض ألم به.

أصبحت الآن المجموعة تتكون من 9 أفراد. فأكملوا رحلتهم للأعلى، وكانوا يخلفون وراءهم ما يتركونه من بقايا الطعام والأدوات المستخدمة مما جعل عملية تتبع خط سيرهم ممكنة.

فى يوم 31 يناير وصلت المجموعة إلى أعلى نقطة ممكنة يستطيعون فيها السير، فأعدوا أنفسهم للتسلق في درجة حرارة تتراوح ما بين 25 و30 مئوية تحت الصفر.

وفي يوم 1 فبراير استعدت المجموعة إلى تسلق الممر الخطر غير أنه بسبب البرودة القارسة وانعدام الرؤية ضلت المجموعة طريقها وذهبت في اتجاه آخر غير اتجاه جبل أوترتين وهو الاتجاه الغربي لقمة جبل كهولات سياكهل.

وعندما علمت المجموعة بالخطأ الذي وقعت فيه قرروا أن يعسكروا في هذه المنطقة حتى يوم غد.

كان من المفترض أن يتم إرسال تيلغراف من قبل دياتلوف إلى

النادي الرياضي عندما يعودون مرة أخرى إلى فيزهاي، لكن هذا التليغراف الذي كان لا بد أن يصل في موعده قبل 12 فبراير لم يصل أبداً!

بعد بضعة أيام أخرى من عدم وصول التليغراف وقلق الأهالي على أبنائهم، قرر المعهد أن تخرج أول رحلة بحث عنهم يوم 20 فبراير، وكانت تضم بعض الطلبة المتطوعين وبعض أساتذة المعهد غير أن الشرطة والجيش اشتركا أيضاً في رحلات البحث المتواصلة عنهم بعد ذلك بالطائرات ومعدات الإنقاذ.

في يوم 26 فبراير وجدت فرق الإنقاذ بقايا آخر معسكر نصبته المجموعة فوق جبل كهولات سياكهل، ووجدوا الخيمة التي كانت تبيت فيها المجموعة وقد تمزقت تماماً! كما وجدوا أيضاً آثاراً لخطوات أقدام حافية بلا حذاء عند تتبعها أوصلتهم لغابة قريبة من الممر. وبعد 500 متر انمحت آثار الأقدام نتيجة الثلج الكثيف، بيد أنهم عند التعمق قليلاً باتجاه الغابة وجدوا بعض شجر الصنوبر وبجانبه بقايا لنيران أضرمت ثم خبت تجثوا بجانبها أجساد!

كانت أول جثتين وجدوهما من أفراد المجموعة بلا حذاء فقط كانتا بالملابس الداخلية!

غير أن فرقة الإنقاذ وجدت أيضاً جثثاً لثلاثة أفراد أخرين متفرقين في المسافة من شجرة الصنوبر لمعسكر على مسافات تتراوح بين 300 متر و450 متراً و630 متراً كان من ضمنهم جثة دياتلوف!



كان موضع الجثث يشير إلى محاولة هروبهم باتجاه المعسكر!

واستمر البحث عن بقية الجثث الأربع، لكن لم يسفرعن أي نتيجة طوال شهرين، ليجدوهم أخيراً يوم 4 مايو 1959م في وادٍ عميق داخل الغابة تحت الثلج بأربعة أمتار، عندما فتحت التحقيقات لم يكن هناك شيء يذكرغريب عن موت أول خمس جثث، وصنف الموت أنه ناتج عن برودة شديدة تعرضت لها أجسامهم. أما عند تشريح باقي الجثث الأربع فقد تغيرت صورة التحقيق تماما!

فالتشريح أظهر أن ثلاثة جثث قد تعرضت لجروح مميتة من تهشيم للجمجمة وعظام الصدر أما الضحية الرابعة فقد وجدوها منزوعة اللسان!

كانت لون جلودهم برتقالية وشعورهم رمادية وهناك نسبة سموم عالية في أجسامهم بالإضافة لتلوث جثتين بالإشعاع.

وكانت هناك جثتان قد حطمت ضلوعهما وجثة بلا قلب وبلا جلود على الصدر من الخارج وواحدة بلا لسان!

كتب الطبيب الشرعي أن الأربعة قد تعرضوا إلى قوة ضاغطة رهيبة مميتة.

شهود من المتسلقين أكدوا أنهم شاهدوا كرات برتقالية تطفو في السماء واختفت وراء الأفق!

تم إغلاق ملف القضية بأمر من المخابرات الروسية وصنفت أسباب الموت بقوة مجهولة قاهرة وملفات سرية للغاية.

النهاية

لغز فتاة المصعد

إليسا لام هيٍ طالبة كندية في الـ21 من عمرها سافرت للولايات المتحدة وتحديداً لوس أنجلوس وبعدها بفترة قصيرة اختفت.

لتكشف لنا الظروف المريبة والغامضة وراء اختفائها، فقبل ذلك بأسبوعين تم التبليغ عن اختفاء إليسا التي شوهدت آخر مرة في فندق سيسل في آخر يناير لعام 2013 م.

والغريب أن شرطة لوس أنجلوس بحثت في إطار ذلك الفندق بأكمله قبل اكتشاف جثة إليسا بثلاثة أسابيع بما فيها سطح الفندق مستخدمة كلاب الأثر لكنها لم تعثر وقتها على أي أثر لإليسا.

وفي فبراير عام 2013، أبلغ زوجان من السواح البريطانيين من نزلاء الفندق إدارة الفندق بشكوى كانت محتواها أن تدفق المياه من الصنابير مضطرب ومتقطع والمياه تنزل داكنة ملوثة قليلاً.

وبعد تفحص خزانات المياه أعلى الفندق تم العثور على جثة الفتاة الكندية صينية الأصل غارقة نصف عارية بقاع أحد خزانات المياه.

وتم إبلاغ إدارة الشرطة بلوس أنجلوس التي باشرت تحرياتها لمعرفة الملابسات، هنا يظهر الأمر طبيعياً في بلد يختفي فيه عشرات الفتيات ويعثرعلى جثثهن، لكن الغرابة هنا حيرت رجال الشرطة وأصبحت حديث العامة. فما الأمر الغريب المحير؟!

ففي إطار البحث بعد العثور عن جثة إليسا تحفظت إدارة شرطة لوس أنجلوس على أشرطة كاميرات المراقبة وكاميرات المصاعد.

ومن ضمن المقاطع كان الفيديو المخيف الذي ظهرت فيه إليسا لآخر مرة.



إليسا والفيديو الغامض

فقد ظهرت إليسا بالفيديو الغامض المخيف تدخل المصعد وتبدأ في ضعط عشوائي على الكثير من الأزرار دفعة واحدة ثم تتراجع بخوف وكأن شخصًا ما يطاردها ثم تنتظر الباب بخوف حتى ينغلق، لكن باب المصعد لا ينغلق لسبب مجهول فتبدأ في الخروج بحذر لترى إن كان أحدهم يضغط الأزرار بالخارج لإيقاف المصعد لكنها لا ترى أحدا.

فيبدو عليها الخوف والرعب ثم تبدأ في الالتصاق بجدران المصعد في خوف كأنها تهرب أو تختبئ من أحد ما، والغريب أن باب المصعد يرفض أن ينغلق!

فتبدأ إليسا المذعورة في الخروج والدخول ثانية لعل المصعد به عطب بسيط أو ما شابه ذلك، ثم فجأة تقف خارج المصعد في حذر، وهنا يبدأ الجزء الأشد ريبة وغموضا، فتبدأ إليسا في النظر لشيء أو شخص ما لا يظهر في المقطع ولا يزال الخوف والذعر يسيطران عليها وتبدأ في تحريك جسدها ويديها في إشارات غامضة مخيفة كأنها تكلم شبحًا! ثم ينتهي المقطع بخروج إليسا واختفائها.

والأغرب من هذا، أنه بعد انصرافها يعود المصعد للعمل!

ليفجر أطنانًا من الدهشة لدى المحققين عن سر هذه التصرفات الغريبة إليسا

ويبقى سر مقتلها وتصرفاتها المريبة لغزاً إلى اليوم.

النهاية

لغز مقتل ملكة جمال الأطفال

جونبت رامزي طفلة في السادسة من عمرها، انتخبت ملكة جمال الأطفال في الولايات المتحدة وحصدت جوائز عدة في مسابقات متعددة، انتهت حياتها القصيرة بشكل بشع، فقد قتلت بشكل وحشي في سرداب منزلهم في كولورادو.

الطفلة جونبت ووالدتها وشقيقها



البداية:

في نوفمبر 1980م، تزوج جون رامزي من باتريشيا بيغ التي فازت بمسابقات عدة لملكات الجمال في عدة ولايات، وحصدت لقب ملكة الجمال، في عام 1987م، ولد الابن الأول لجون رامزي من زوجته باتريشيا وهو بورك، وفي عام 1990 م، ولدت الضحية القتيلة الطفلة جونبت.

كان الأب رجل أعمال ناجحاً يدير العديد من الشركات فاشترى منزلاً كبيراً في كولورادو قريباً من عمله، وبعد عام اكتشفت الأم باتسي إصابتها بمرض السرطان، فحاربته بكل شجاعة للمحافظة على عائلتها من الانهيار.

في عام 1995م، وأثناء قضاء الأسرة العطلة في جارلفكس، أدخلت الأم ابنتها الطفلة مسابقة ملكة جمال الأطفال في جارلفكس

وحصدت الطفلة المركز الأول. وبعدها شاركت في مسابقات عدة لملكات جمال الأطفال في ولايات عدة فحصدت مراكز متقدمة، وحصدت من مبيعات صورها الكثير.

في 23 ديسمبر 1996م، حضر 31 شخصاً الحفل الذي أقامته عائلة رامزي في منزلهم بمناسبة رأس السنة، منهم سانتا كلوز صديق العائلة، وفي الساعة 6:47 مساء، اتصل مجهول من منزل رامزي بشرطة الطوارئ إلا أنه أقفل الخط دون أن يتفوه بشيء، وسجلت المكالمة الصامتة بالمركز.

أعادت الشرطة الإتصال بالرقم للتحقق من الأمر، إلا أنه لم يجب أحد، فأرسلت شرطياً إلى المنزل سرعان ما عاد حين أكد له الأب عدم حدوث شيء وبقي المتصل مجهولاً.

في 24 ديسمبر 1996م، بينما الضحية الطفلة جونبت تلعب مع صديقتها ميغان في منزل الأخيرة، أخبرت جونبت والدة صديقتها أن سانتا كلوز قد وعدها بزيارة سرية بعد حفل عيد الميلاد.

وفي مساء يوم الـ25 قررت العائلة المرور على منزل أحد الأصدقاء لتوزيع هدايا الكريسماس لكن بمجرد أن غفت الطفلة قرروا العودة للمنزل.

بداية المأساة:

وفي ليلة رأس السنة 1996م وقعت المأساة! لكن قبل اكتشاف هذه المأساة، سنسرد أحداث عدة غريبة كما رواها جيران عائلة رامزي.. فالجارة ديانا لاحظت أن الأضواء مطفأة في إحدى غرف منزل العائلة وبدا هذا غريباً لها، إذ اعتادت عائلة رامزي على عدم إطفائه.

أما الجار سكوت فشاهد حوالي الساعة 12 صباحاً من خلال

نافذة مطبخه أضواءً غريبة وحركات مريبة في مطبخ عائلة رامزي المقابل لمطبخه.

بين الساعة الـ12 إلى 2 صباحاً استيقظت جارتهم ميلودي التي كانت تنام ونافذتها مفتوحة إثر سماعها لصرخة طفل!

تقول: كانت أطول وأرعب صرخة سمعتها في حياتي، متأكدة أنها من منزل عائلة رامزي، وبالتحديد طفلتهم جونبت ومن ثم أيقظت زوجي.

في الساعة 5:30 صباحاً استيقظ الأب جون للذهاب للعمل ومن ثم تبعته زوجته باتسي التي ما أن اتجهت إلى السلالم حتى اكتشفت المفاجأة!

فقد وجدت على السلالم أوراقاً عبارة عن مطالبة بفدية بقيمة 118 ألف دولار مقابل الطفلة جونبت التي اختطفوها!

أخذت الأم بالصراخ وأسرعت إلى غرفة ابنها بورك الذي كان ينام مع شقيقته بنفس الغرفة لتتفقده وقت الحادثة عمره 9 سنوات فوجدته نائماً في فراشه وانهمك الأب مذهولاً بقراءة رسالة الفدية. وصلت الشرطة للمنزل وبدأ الأصدقاء بالوصول.

بين الساعة 7 إلى 9 صباحاً أخذ الأب جون يتفقد المنزل والسرداب ولاحظ أن النافذة في السرداب مكسورة لكن لم يلاحظ وجود أثر للزجاج لذا أعتقد أنها مكسورة من الصيف الماضي فالأب اعتاد استخدام هذه النافذة للدخول للمنزل في حالة فقدانه للمفاتيح إضافة إلى أنه اكتشف أن هناك نافذة مفتوحة من النوافذ الثلاث في السرداب.

مع وصول المباحث الفدرالية، جهزت المحققة ليندا وزملاؤها جهاز تسجيل منتظرين مكالمات الخاطفين إلا أن جميع الاتصالات لم تكن أي منها للخاطفين.

قال الطفل بورك إنه استيقظ ليلاً، وسمع همسات خفيفة في الممر لكنه عاد لفراشه. أخذ الأب يتفقد المنزل فاتجه مع صديقه للسرداب،

وأخبره بموضوع النوافذ المفتوحة والمكسورة وأخذا يتفقدان أرجاء السرداب المكون من عدة غرف، لتكون المفاجأة أثناء بحثه في الغرفة الجانبية الصغيرة في السرداب! وجد جثة ابنته في ملاءة بيضاء وقد ربطت يديها بحبل رفيع! كان المشهد مؤلماً للأم والأب وجميع الحضور.

قامت المباحث بتفحص الغرفة التي عثر بها على القتيلة وكانت الملاءة لاتزال هناك مع وجود قطرات من دماء القتيلة عليها وطلبت الشرطة من العائلة مغادرة المنزل حتى تقوم بفحصه وأخذ البصمات.

قام الأطباء بتشريح جثة الطفلة وتضمن التقرير التالي:

رباط رفيع عميق التف حول رقبتها وخنقها، قيد معصماها فوق رأسها.. شريط لاصق حول فمها، بقعة زرقاء أسفل أذنها اليمنى، أيضاً بقع أسفل ظهرها. كسور في الجمجمة نتيجة لضربها بآلة حادة أدى لوقوعها بإغماءة. لا اعتداء جنسياً.. سبب الوفاة الرئيسي: الخنق وكسر في الجمجمة.

في أول لقاء صحافي، لم تشتبه الشرطة بأي أحد، وبقي القاتل مجهولا. ذهبت عائلة رامزي لعمل فحص للشعر والبصمات والدم. خرجت تكهنات عديدة وإشاعات كثيرة بأن الوالدين أول المشتبه بهم لعدة أسباب:

من أين أحضر المختطف الورقة والقلم لكتابة الفدية، فالفدية مكونة من ثلاث أوراق، تستغرق نصف ساعة لكتابتها، فكيف بقي المختطف كل هذا الوقت في المنزل من دون أن ينتبه له أحد، وكيف علم المختطف أن الأب يملك 118 ألف دولار بحسابه وهي مبلغ الفدية. وقد يكون مقتل الطفلة نتيجة لحصول الوالدين على بوليصة التأمين وكانت مبلغاً كبيراً.

الأم لم تبحث في المنزل فور عثورها على الفدية إنما اتصلت بالشرطة وكأنها تعلم أن الفتاة مقتولة. الأب ذهب للبحث وأخذ صديقه ليريه النافذة المكسورة حتى يبعد عنه الاشتباه. قد يكون الطفل شاهد شيئاً لذلك رفض الأب إجراء أي تحقيق معه. إشاعة تقول إن الابن بورك هو الذي قتل شقيقته غيرة منها. كيف دخل القاتل ولم يشعر به الوالدان بينما شعر به الجيران ولم يسمعا حتى صرخة ابنتهما. ردود فعل الأب غريبة وهادئة بعد مقتل ابنته.

وكانت هناك تساؤلات عدة لم نجد لها إجابة ليومنا هذا.

عائلة رامزي رصدت 50 ألف دولار للكشف عن القتلة أو أي معلومات تقود لهم ومن ثم رفعتها إلى 100 ألف دولار.

استعانت العائلة بمحققين خاصين للبحث عن القتلة وبقيت الأم تناضل لآخر يوم في حياتها رغم مرضها.

أما نتيجة الطب الشرعي فقد برأت العائلة كلها، خاصة أن الأب يمتلك تجارة وأموالاً ولا يحتاج لبوليصة التأمين ليقتل طفلته الوحيدة.

وتم القبض على أحد الأشخاص يدعى جون مارك الذي اعترف بأنه قتل الطفلة، إلا أنه بعد البحث والتحري ثبتت براءته وأنه أراد الشهرة فقط وكان بعيداً عن موقع الجريمة آنذاك.

وبعد عشر سنوات من مقتل ابنتها توفيت الأم عام 2006 م متأثرة بمرض السرطان وتم دفنها إلى جوار ابنتها ولم تعرف قاتل ابنتها أبداً.

أما الأب فقد تزوج عام 2009 واتجه الابن لدراسته وحياته الخاصة. ولاتزال القضية موضع جدل لليوم، والتحقيقات تغلق وتفتح، والقاتل لايزال مجهولاً.

النهاية

تجربة ستانفورد المرعبة

هي التجربة الأكثر جدلاً في تاريخ علم النفس الاجتماعي التي حفرت مكانها في التاريخ كمثال على الآثار غير المتوقعة التي يمكن أن تحدث عندما يتم إجراء التجارب النفسية على الطبيعة البشرية، إذ أظهرت انحطاط وانهيار القواعد والأخلاق المعمول بها تجاه البعض الآخر، وأوجدت التجربة أسئلة أكثر مما أجابته عن الجانب الآخر الذي يسكن النفس البشرية.

فقد قام عالم النفس الأمريكي الكبير فيليب زيمباردو بعمل تجربة في قبو جامعة ستانفورد أدى المتقدمون دور الحراس والسجناء في بناء يحاكي السجن تماماً.

إلا أن التجربة التي كانت من المفترض أن تستمر أسبوعان سرعان ما تجاوزت حدود السيطرة وتم إيقافها باكراً في غضون 6 أيام!

إذ تجاوزت التجربة جميع الحدود والقوانين وكشفت كيف يمكن أن تصبح النفس البشرية خطرة لثوانٍ إن لم تجد رادعاً يوقفها!

ففي عام 1971م تم الإعلان عن التجربة بالصحف بعنوان حمل التالي:

مطلوب متطوعين لتجربة في السجن لمدة أسبوعين، يحصل كل فرد على 15 دولاراً كل يوم. استجاب للإعلان 70 شخصاً، اختار زيمباردو منهم 24 كانوا الأكثر ملاءمة من حيث الاستقرار النفسي والصحة البدنية.

غالبيتهم كانوا من الذكور البيض ومن الطبقة الوسطى، وهم جميعاً طلاب في المرحلة الجامعية، قام الباحث بتقسيمهم مجموعتين، كل مجموعة مكونة من 12 طالباً. مجموعة لعبت دور مساجين والأخرى سجانين في سرداب جامعة ستانفورد

الذي تم تقسيمه ليبدو كسجن.

المجموعة التي تم اختيارها لتكون الحراس تم تجهيزها على الطراز العسكري. مزودة بالهراوات الخشبية والألواح لمنع اتصال العين وجعل الحراس بمظهر أقل إنسانية، أبلغ زيمباردو الذي شارك أيضاً في التجربة كحارس طوال مدتها الحراس أن القاعدة الوحيدة التي اعتمدت في اللعبة هي: لا قواعد على السجانين باتخاذ كل التدابير اللازمة كما يحلو لهم دون أي مساءلة من أي نوع، ممنوع العقوبات البدنية كالضرب وغيرها، وتم تقسيم الحراس إلى نوبات عمل منتظمة، وكان السجناء يرتدون ثياباً رخيصة لا يسمح لهم بأي ملابس داخلية وكل سجين يحمل سلسلة صغيرة حول كاحل واحد لتذكيرهم بأنهم سجناء في منشأة إصلاحية مع توفير مراتب النوم الأساسية والطعام العادي فقط. وقد صدرت تعليمات للسجناء بالانتظار في منازلهم حتى يتم استدعاؤهم لبدء التجربة!

ودون سابق إنذار تم دهم منازلهم، واعتقلتهم إدارة الشرطة المحلية الحقيقية واتهموا بالسطو المسلح كجزء من الخطة! فقد وافقت الشرطة على المساعدة في هذه التجربة وقرأت حقوق السجناء وأخذت بصمات أصابعهم وقامت بتفتيشهم ووضعهم بزنازينهم تمهيداً لدخول التجربة التي ستستمر أسبوعين!

أما زيمباردو فقد أخذ مكانه بالتجربة لتسجيل الملاحظات في كتاب صغير حمله معه، وما هي إلا دقائق من ابتداء التجربة حتى تفاجأ زيمباردو.. فقد بدأ السجناء يعانون الإهانات والعقوبات على يد الحراس، وفي اليوم الثاني من التجربة نظم السجناء ثورة جماعية وشغباً احتجاجاً على تلك المعاملة فعمل الحراس ساعات إضافية ووضعوا استراتيجية لإخماد أعمال الشغب باستخدام طفايات الحريق.

أما زيمباردو فأخذ يسجل ملاحظاته بدهشة، فخطة الحراس لم تكن ضمن التجربة بتاتاً. ازدادت الإهانات والعقوبات البدنية والتمارين القسرية للسجناء وسط جو مشحون بالغضب والقلق والصراخ، فقام الحراس بمصادرة مراتب النوم من السجناء فاضطروا إلى النوم على أرضيات باردة صلبة!

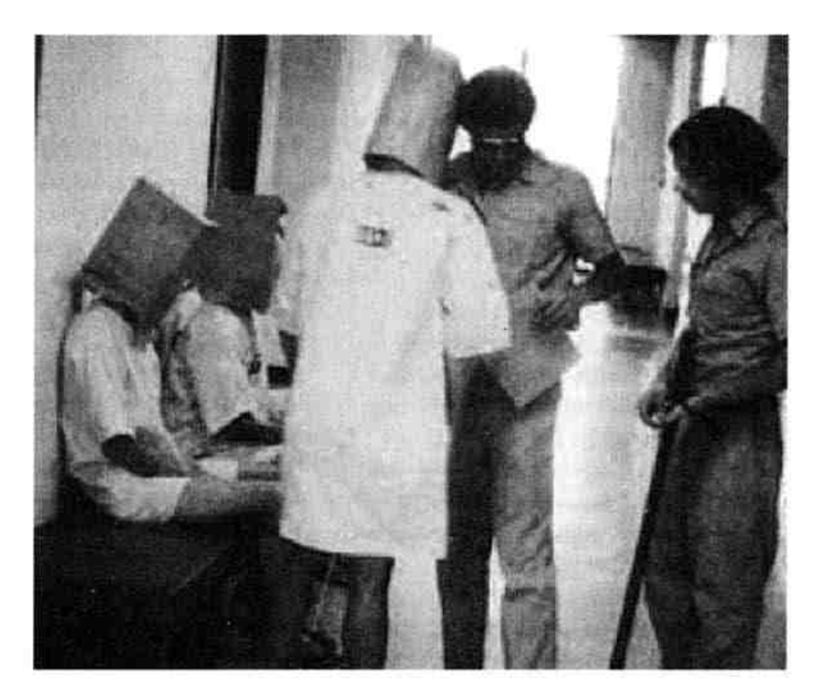
وحرم الكثير من الدخول للحمام الذي يعتبر حقاً أساسياً من حقوق الإنسان، وكان السجناء في كثير من الأحيان ينظفون المراحيض بأيديهم العارية، وكثير منهم تعرضوا للإذلال الجنسي كسلاح للتخويف.

وأظهرت التجربة أن ثلث الحراس بدأوا يظهرون السادية على السجناء، وبدأ زيمباردو نفسه يشعر أنه سجين في التجربة، وتم إخراج اثنين من السجناء مبكراً لتردي حالتهما بشكل كبير.

ومن المثير للاهتمام أن أياً من السجناء لم يرغب في الخروج من التجربة في وقت مبكر رغم تنبيههم أنهم سيحرمون من مكافآتهم، بل أصبح السجناء متكيفين مع أدوارهم وتقمصوها بشكل كبير.

استبدل بأحد السجناء آخر طلب منهم الإضراب عن الطعام كاحتجاج على معاملة الحراس السيئة لهم ومحاولة للحصول على الإفراج المبكر، لكن المثير للدهشة أن زملاءه السجناء أخذوا ينظرون إليه على أنه مثير للمشاكل بدلاً من أن يكون ضحية!

وعندما أبلغ الحراس السجناء بأنه في حالة تخليهم عن أغطيتهم فإنه سيطلق سراحهم من الحبس الانفرادي لكن كل واحد منهم رفض التخلي عنها.



راقب الباحث في قلق التحول المرعب الذي حدث للسجانين الذين شعروا أن لا أحد يسائلهم مهما فعلوا، وفوجئ وهو يراقبهم عبر شاشات المراقبة كيف أصبحوا يتعاملون بخشونة وعنف مع زملائهم رغم أنهم عُرفوا بهدوئهم وتفوقهم الدراسي الذي جعلهم يلتحقون بهذه الجامعة العريقة!

كانت نتيجة التجربة كارثة أثارتِ جدلاً أخلاقياً واسعاً في الأوساط العلمية! فأوقفت التجربة فوراً وقد استنتج شيء أصبح مثبتاً في كل مراجع علم النفس الاجتماعي وهو: أن السلطة المطلقة تخرج أسوأ ما في النفس البشرية!

النهاية

الفصل الرابع

سلسلة قصص الألغاز والغموض المخيفة

الجريمة الغامضة

في يوم 9 من يونيو 1912م في بلدة فيليسكا الصغيرة بولاية ايوا الأمريكية غادرت عائلة مور إلى الكنيسة التي اعتادت زيارتها.

عائلة مور المكونة من رجل الأعمال يوشيا مور وزوجته سارة اللذين تزوجا في عام 1899م وانتقلا إلى بلدة فيليكسا الصغيرة، وأنجبا هيرمان 11 عاما، كاثرين 9 أعوام، بويد 7 أعوام، وبولس البالغ من العمر 5 أعوام.

كانت عائلة مثالية تحضر بانتظام الكنيسة المحلية وتدعم المجتمع، لكن في تلك الليلة تعرضت العائلة لمجزرة رهيبة مروعة بقيت لغزاً إلى اليوم، فقد تم العثور في صباح يوم 10 على العائلة وضيفتين وقد قتلوا بوحشية.

مجزرة رهيبة بقيت حديث البلدة لسنوات عدة.



العائلة الضحية والضيفتان في الأسفل

فماذا حدث؟

قبل أن نبدأ

بالحديث عن المجزرة المروعة، سنتحدث عن الأيام التي سبقتها وكأنها رسائل التحذير، ففي الساعات الأولى من يوم السبت 8 يونيو، اعترض رجل غريب طريق امرأة تُدعى فاي وسألها عن منزل مور، كذلك أعلمتهم السيدة مور أنه في يوم 9 رأت نفس الرجل على ممتلكاتهم لكنه لم يفعل شيئًا.

وفي نفس اليوم، دعت الابنة كاثرين مور صديقتها لينا ستيلينجر البالغة من العمر 12 عاماً وشقيقتها إينا البالغة من العمر 8 سنوات للمبيت في منزلهم.

في نفس اليوم غادرت عائلة مور المنزل للكنيسة وهناك التقوا فتيات ستيلينجر وعادوا للمنزل بعد قضاء وقت في الكنيسة. حوالي الساعة 10 مساء تناول الجميع وجبة خفيفة من الحليب والكعك، وذهب الجميع إلى النوم.

في الصباح شعر جيرانهم بالقلق عندما لم يخرج أحد من المنزل للقيام بأعمالهم المعتادة، خاصة بعد الأحداث الغريبة التي حدثت قبل يومين، فقام الجيران بطرق الباب المغلق مراراً لكن لم يجبهم أحد، فقاموا بكسر الباب وكانت الصدمة المروعة! فقد تم قتل العائلة جميعها بالإضافة للطفلتين الزائرتين بفأس وهم على أسرّتهم!

افترض أن القاتل كان يختبئ في العلية وانتظر ذهابهم إلى النوم، فبدأ بقتل الوالدين ثم الأطفال وانتهى مع الطفلتين الزائرتين في غرفة الضيوف.

لقد حطم كل رؤوس الضحايا بالفأس بوحشية بأكثر من 20 إلى 30 ضربة. ومن بشاعة المجزرة أنه قام بفقأ عيني الأب التي لم يُعثر عليهما.

أما التفاصيل المروعة المخيفة هي أن إحدى الفتيات الزائرات لينا كانت مستيقظة أثناء المجزرة! فقد كانت الفتاة الوحيدة التي حمل جسدها علامات جروح دفاعية، يبدو أنها قاومت القاتل بقوة

وشجاعة على الرغم من صغر سنها، وبدت ملابسها منحسرة لكن لم يستدل على حدوث اعتداء جنسي، كل الضحايا قتلوا بأسرتهم التي امتلأت بالدماء، أمر مخيف آخر وهو أنه تمت تغطية جميع المرايا في المنزل. الشائعات أشارت لعلاقة بين الأب الضحية وزوجة صديقه لذلك قتله.. آخرون اشتبهوا بأحد زملاء الأب بالعمل الذي كان يغار من نجاحاته. كانت مجرد إشاعات لم يتم التأكد منها.

كان هناك العديد من المشتبه بهم لكن لم يتم اعتقال أحدٍ لعدم وجود دليل يربطهِ بالجريمة، خاصة أن أكثر من 30 قطاراً كان تغادر المدينة يومياً مما صعب مهمة القبض على المشتبه بهم.

ربما يوماً ما ستحلق أرواح الضحايا البريئة لتنتقم من القتلة.

من يدري!

النهاية

قضية غريبة معقدة

هناك قضايا من ستينيات هذا القرن بقيت مجهولة إلى اليوم لم يتم حلها لغموض أحداثها، منها هذه القضية التي اتسمت بالغرابة الشديدة.

بدأت الأحداث في 1966/8/20م في ريو دي جانيرو البرازيل، حين تم العثور على جثتي الشابين مانويل كروز وخوسيه ميغيل وهما فنيا إلكترونيات في وسط الغابة وقد تم تغطية الجثتين بالحشائش والأحراش.

كانا يرتدان معاطفاً واقياً من الماء مع أقنعة مصنوعة من الرصاص!

أما سبب الوفاة فلم يحدد هل كان انتحارًا أم تعرضوا للقتل.

كان كروز وميغيل في طريقهما لشراء لوازم إلكترونية وغادرا وبحوزتهما المال وتوقفا لدى متجر عام على الطريق لشراء بعض المياه وذكر صاحب المتجر للشّرطة أنهم قد بدوا متوترين غاضبين وفي عجلة من أمرهما وذلك يتضح من تحققهما لساعاتهما كل دقيقة أو نحو ذلك وكأنهما ينتظران أمراً ما وكانت هذه آخر مرة يتم رؤيتهما على قيد الحياة.



الضحيتان مانويل وميغيل

فقد تم العثور على جثتيهما بعد 3 أيام من ذلك! وما هو أكثر غرابة هو ما تم العثور عليه في مكان الحادث. فقد وجدهما رجال الشرطة وهما يرتديان المعاطف الواقية وأقنعة مصنوعة من الرصاص كتلك التي تستخدم للحماية من الإشعاعات تخلو من ثقوب للعينين!

بالإضافة إلى زجاجات المياه الفارغة واثنين من المناشف المبلولة ودفتر ملاحظات على الأرض بالقرب من الجثث ولم يعثر على المال أبداً، احتوى دفتر الملاحظات على تعليمات لموعد غريب باللغة البرتغالية كتبت بخط واضح تقول:

في الساعة 4:30 يجب أن تكونا في المكان المتفق عليه.

وفي الساعة 6:30 تناولا الكبسولات، وبعد أن يظهر عليكما تأثير الكبسولات احتموا بالمعادن وانتظروا إشارة القناع.

وهذه الأدلة عقدت القضية أكثر من حلها ودار جدل كبير حول نظرية موتهما.

عالم السموم لم يتمكن من معرفة ما نوعية الكبسولات التي تناولاها لأن أجسادهما قد تحللت بشكل سيئ جدًا.

هل كانا بصدد لقاء شخص خبير بالمعادن أو المواد الإشعاعية؟

أو أنهما أرادا إجراء تجربة مما أدى لوفاتهما؟

خاصة أن تلك المنطقة سجلت مشاهدات لصحون طائرة، وآخرون افترضوا أنه تم خداعهما وقتلهما ورميهما لكن لم يستدل حتى على وجود ضربات على أجسادهما، لعلهما كانا بانتظار رحلة بين المجرات، من يدري!

النهاية

كارثة الفضاء

يعتبر عام 1967م عاماً مميزاً للحكومة السوفيتية، إذ مر 50 عامًا على تأسيس الاتحاد السوفيتي، فقررت الحكومة أن تقوم باحتفال كبير يليق بها ويكون حديث وسائل الإعلام، ويبدو أنها كًانت صائبة بذلك، فأصبح احتفالها المشؤوم حديث العالم إلى اليوم!

البداية:

طلبت الحكومة من برنامجٍ الفضاء السوفيتي القيام برحلة كبيرة للفضاء لتكون تكليلاً لتلك الذكرى، وكانت الرحلة تقتضي بأن تُقلع سفينتا فضاء لتدورا حول الكرة الأرضية ثم تلتقيا ويبدل فريقا السفينتَين أماكنهما، ثم يعودان مرة أخرى للأرض.

كان رائد الفضاء كوماروف هو قائد السفينة سويز 1 ومعه مساعده يوري وكانت السفينة الثانية سويز 2 مخطط لها أن تُقلع في اليوم التالي للأولى ليلتقيا.

في التجارب التي تمّت على السفينة سويز 1 قبل الإقلاع، وجد المختصون مشاكل فنية عديدة متعلقة بها، لكن لضيق الوقت وجدّية المهمة والأوامر التي صدرت من رئيس الاتحاد السوفيتي شخصيًا أخذوا يتغاضون عن معظمها. لذا كان كوماروف يعلم أنه ربما سيلقى حتفه وأنه إذا اعتذر عن الرحلة سيرسلون بديله صديقه يوري الذي لا يستطيع تعريضه لهذا الخطر، لذا قرر عدم التخاذل عن تلك الرحلة.

يوم الإقلاع بدأ كوماروف واجمًا وحزينًا، وحاول

أصدقاؤه التنفيس عنه فقاموا بالغناء وعرض يوري يومها على كوماروف القيام بالرحلة بدلا عنه، لكنه رفض بشدة.

وبعد 8 دقائق كان كوماروف يقوم بأخطر رحلة حول الكرة الأرضية، بدأت المشاكل بعطل في أحد الألواح الشمسية في السفينة ما سبب خللاً في نظام المد الكهربائي، فتعطلت بعض الوظائف بالسفينة.

وبدأت المشاكل تزيد تباعًا، حتى بدات السفينة تدور حول محورها، ورغم محاولات كوماروف الكثيرة لإنقاذ الموقف لكن المشاكل ازدادت، في اللفة الـ19 حول الكرة الأرضية استطاع كوماروف دخول الغلاف الجوي الأرضي، لكن لتعطل معظم الوظائف بالسفينة لم تُفتح المظلة الرئيسية، لكن الاحتياطية استجابت واستطاع فتحها لكنها لم تستطع كبح جماح سرعة سويز 1 المُنطلقة بجنون نحو الأرض.

فكانت الكارثة حين لقي فلاديمير كوماروف حتفه في السابعة صباح يوم 24 أبريل 1967م عندما اصطدمت سفينته بسهول أورينبيرج في روسيا بسرعة هائلة.



بقايا جثة كوماروف

عندما وصل فريق البحث والإنقاذ إلى منطقة الاصطدام ذهلوا مما وجدوه، فلم يجدوا غير معدن ذاب من الانفجار وبقايا مُتفحمة لكوماروف لدرجة أن هيكل السفينة فقط كان الشيء الصلب الوحيد في المكان. قالت شائعات تبعًا لاختراق لخطوط الراديو من تركيا، أن آخر اتصال بين كوماروف والمحطة الأرضية كان مليئًا بالغضب حيث قيل إنه كانَ يشتم من وضعه على متن تلك السفينة ليلقي حتفه.

كانت آخر مكالمة بين كوماروف وزوجته التي كانت تبكي أثناء انهيار سفينته يخبرها آخر كلماته وماذا ستُخبر طفله الصغير عما حدث لأبيه.

كانت وصية كوماروف الأخيرة أن يكون نعشه مفتوحاً أثناء الجنازة، ربما كان يعلم بحتمية موته فأراد للمسؤولين عن وضعه على الطريق الى حتفه أن يمعنوا النظر في ما فعلوا!

النهاية

لغز الاحتراق الداخلي للإنسان

تعتبر ظاهرة الاحتراق الذاتي للانسان من أغرب الظواهر التي حيرت العلماء والناس، فقد تحدت الواقع وأحاطت بها تفاسير مخيفة تعيد ما حدث إلى المجهول ولم يتم فك طلاسمها إلى اليوم، حتى أن بعض العلماء قد حاولوا تكذيبها بشتي الطرق لكنهم فشلوا لعدم وجود أي شبهة جنائية في تلك الحوادث فأخذوا بتفسيرها تفسيرات عدة لم تدعمها النظريات العلمية، وقد وصلت عدد حالات الاحتراق الذاتي إلى مئات الحالات.

يقول أحد العلماء أن الاحتراق الذاتي يحدث فجأة بدون أي مقدمات وبدون أسباب مادية خارجية، ويحدث في أي مكان وزمان فقد يكون المرء في عمله أو بيته أو يمارسِ هواياته وفجأة ترتفع درجة حرارة جسمه فجأة وليس تدريجياً إلى 2000 درجة فهرنهيت وهي درجة حرارة كافية لتصهر الجسم وتحيله إلى رماد في ثوانٍ!

وفسرها البعض أن سبب تلك النيران هو الطاقة الهائلة الكامنة في جسد الإنسان، التي كانت راكدة خامدة ثم انفجرت كالبركان فجأة، وعندما تثور تلك الطاقة فإنها تدمر كل ما في داخل الجسم وحتي الخارج لتلتهم بقيته ولا تترك خلية واحدة إلا وتتركها متفحمة، وقد تساءل العلماء كثيراً عن منابع تلك الطاقة الرهيبة وسبب خمدوها ولماذا استيقظت فجأة؟ وللأسف لم يجدوا تفسير لذلك.

أشهر حوادث الاحتراق الذاتي:

من أشهر حوادث الاحتراق تلك التي حدثت في مقاطعة أسكس البريطانية في صالة كورن إكس تشينج وأثناء حضور حشد من الناس كانوا جميعاً في هذه الصالة أثناء حفلة جماعية، إذ شبت

النيران فجأة في إحدي السيدات لتحولها إلة كرة نار مشتعلة وبعد ثوانٍ قليلة كان جسدها كله قد تحول إلى رماد ولم يتبق شيء من فستّانها الذي كانت ترتديه أو حذائها. وقد شلت المفاجأة الجميع وتملكهم الرعب والفزع فقد كان الأمر بشعاً وغريباً!

وقد كانت شهاداتهم بشأن الحادث متطابقة، فقد شاهدوا النار جميعاً وشعروا بحرارتها الهائلة ولم يتكمن أحد من الاقتراب من المرأة المشتعلة التي تفحمت خلال ثوانٍ قليلة.

وفي التاسع من مايو 1744م اشتعلت النيران فجأة في سيدة تبلغ من العمر 60 عاماً بدون أي أسباب لتتحول إلى رماد أمام ابنتها التي انتابتها حالة من الرعب والفزع ولم تستطع إنقاذ والدتها التي احترقت بشكل مفاجئ وسريع في ظرف ثوانٍ قليلة.

كانت تلك السيدة مدمنة خمر، وقد لوحظ أن ملابسها والأشياء المحيطة بها لم تتأثر على الرغم من أن بعضها كان قابلاً للاشتعال!

وفي الثاني من أغسطس عام 1951م وقعت حادثة شهيرة في أمريكا، حيث كانت تعيش الأرملة ماري ريز في شقة متواضعة بمفردها في فلوريدا، وفي أحد الأيام ساورت الشكوك صاحبة المنزل الذي تعيش به ماري في أن يكون أصابها مكروه أو حدثت لها مشكلة خاصة أنها لم ترد على موظف البريد الذي دق بابها كثيراً دون أي استجابة.

جثة ماري



فقامت صاحبة المنزل بالاستعانة بعمال كانوا يعملون في صيانة أحد المنازل المجاورة ليقتحموا الشقة، وكانت المفاجأة في انتظارهم!

فقد شعر العمال بتيار من الهواء الساخن لفح وجوههم بمجرد دخولهم الشقة مما جعلهم يتراجعون لكنهم استجمعوا شجاعتهم ودخلوا المنزل خاصة بعد أن أخبرتهم صاحبة المنزل أن هذا يعني أن الشقة تحترق وعليهم إنقاذ ماري، وقد لاحظ العمال وجود لهب بسيط على أحد الجدران التي تؤدي إلى المطبخ وتمكنوا من إخماد النار بسهولة، وعندما توجهوا إلى المطبخ وجدوا ما أثار فزعهم بشدة!

حيث وجدوا ماري محترقة تماماً وجثتها متفحمة! وكان الكرسي الذي كانت تجلس عليه محترقاً بشكل جزئي.

كانت جثة ماري متفحمة بالكامل وجمجمتها كانت قد انكمشت إلى نصف حجمها بفعل الحرارة الهائلة وبجوار الكرسي كانت ساق ماري محترقة من فوق الكاحل ولكن أسفل القدم كان سليماً هو وحذاؤها.

وقد تم العثور علي بعض الأواني البلاستيكية المنصهرة ومرآة منفجرة بفعل الحرارة وصحيفة لم تحترق على الأرض بجوار الكرسي. ولم يستطع أحد العثور على أي شواهد مادية تدل على أن الحادث قد وقع بسبب بمؤثر خارجي.

والمثير للانتباه أن ماري كانت ترتدي ثياباً من النايلون ولم تتأثر تلك الثياب بالنيران، وقد عثر العلماء على آثار الزيوت والدهون البشرية على الجدران كذلك بعض الشموع التي لم تتأثر بالحرارة الهائلة للنيران.

وقد قدر العلماء درجة الحرارة في تلك الحادثة بحوالي 3 آلاف درجة فهرنهيت، ولم يستطع العلماء تفسير كيفية حدوث هذا الحادث الغريب.

من الحوادث الشهيرة أيضاً حادثة احتراق طبيب أمريكي في منزله، وقد كانت حادثة الاحتراق غريبة جداً ومثيرة للدهشة. فقد تم اكتشاف جثة الطبيب صدفة من قبل أحد الأشخاص الذي تملكه الرعب مما رآه حتى أنه أخذ يجري في الشارع وهو يصرخ بشكل هيستيري!

فقد رأى الرجل جثة الطبيب وقد تحولت لكومة من الرماد واحترقت عظام الطبيب إلى درجة التفحم وقد تبعثرت محتويات الغرفة على بعد 20 سم منه لكنها كانت سليمة ولم تمسها النار وكان من ضمنها أشياء مصنوعةٍ من الخشب والمطاط حتى أن ملابس الطبيب نفسه كانت أيضاً سليمة.

وبعدما درس الأطباء والعلماء الرماد المتخلف من جسد الطبيب أصابتهم الدهشة فقد قدروا أن هذا الاحتراق الذي حدث يحتاج درجة حرارة عالية جداً غير عادية -على الأقل- تفوق درجة حرارة النار العادية بمرتين!

وقد أثارت تلك الحادثة ضجة إعلامية كبيرة إذ نشرتها معظم الصحف والمجلات في أمريكا وتم وصفها بأنه أغرب وأبشع حادثة، ولم يجد العلماء تفسيرا لها وللحوادث المماثلة.

أعلن العلماء عجزهم وفشلهم أمام ظاهرة الاحتراق الداخلي للانسان باعتبارها من أعجب وأغرب الظواهر التي عرفتها البشرية في التاريخ القديم والحديث.

النهاية

لغز صاحب الحقيبة البنفسجية

قد تكون كاميرات المراقبة العامة الحل الامثل لمنع الكثير من الجرائم ولكنها قد تكون سبباً في طرح العديد من الألغاز وحوادث الاختفاء، ففي عام 2009م، دخل رجل ذو لكنة ألمانية أحد الفنادق في أيرلندا وسجل اسمه وأعطاهم عنوانه في النمسا وحجز بإحدى الغرف، وبعد يومين تم العثور على جثته بأحد الشواطئ!

بعد البحث والتحري وجد رجال الشرطة أن الرجل قد سجل اسما وعنوانٍ مزيفين! وبعد تفحص كاميرات المراقبة وجد أنه كان يغادر صباحاً يوميا يحمل حقيبة بنفسجية وعندما يعود للفندق لا أثر لها بيده!

أظهرت كاميرات المراقبة العامة أنه كان يخرج بلباس ويعود بلباس آخر بالإضافة لاستخدامه وسائل نقل مختلفة وكأنه يريد اخفاء هويته!



صاحب الحقيبة البنفسجية

وللأسف لم تكتشف الشرطة هويته ولم أخفاها وماذا كان يفعل؟!

أما آخر لقطاته فقد كان يراسل شخصاً ما وللأسف لم تتوصل الشرطة له.

ويبقى صاحب الحقيبة غامضاً!

النهاية

مأساة الداليا السوداء

لوس أنجلوس

عام 1947 م

استيقظت مدينة لوس أنجلوس صباح يوم 15 يناير لعام 1947على جريمة بشعة راح ضحيتها الداليا السوداء وهو اللقب الذي أطلق على ممثلة اشتهرت بارتدائها وردة على شعرها الفاحم، وعلى الرغم من أفلامها القليلة فإن سبب شهرة هذه الممثلة هو نهايتها المأساوية التي أشغلت المحققين والرأي العام في أمريكا إلى اليوم. فمن هي هذه الممثلة؟ وماذا حدث لها؟

البداية:

فى صباح الخامس عشر من يناير عام 1947 خرجت ربة المنزل بيتي مع طفلتها ذات الثلاثة أعوام تدفعها فى عربتها الصغيرة إلى أحد متنزهات مدينة لوس انجلوس عندما لفت نظرها شيئا أوجس خيفة في نفسها!

فقد لاحظت جسماً غريباً بين الحشائش، وحين اقتربت منه أخذت بالفزع والهلع! كانت جثة مقسومة إلى نصفين تم تشويه وجهها بعمل شق من الأذن إلى الأذن!

لم تكن عملية القطع في جسد الضحية عشوائية وهو ما زاد

من تعقيد القضية، فعلى ما يبدو تمت الجراحة على يد جراح ماهر كان يهدف إلى التخلص من جنين في رحم الضحية وإخفاء كل الأدلة على كونها حامل مع الانتقام منها. كانت الجثة غير ملطخة بالدماء مما يعني أن الجريمة تمت في مكان آخر ثم جرى تجفيف الدم قبل رمي الجثة في ذلك المتنزه.

عندما وصل المحققون كانت الحشائش تحت الجثة مازالت ندية وهذا يعني

أن الجثة قد ألقيت هنا حديثاً أو بعد ساعات الفجر الأولى. كان وجه الضحية ملوثاً ومشوهاً تماماً، حيث قام قاتلها بشق وجهها بسكين من زواية فمها إلى أذنيها ليضفي على وجهها ابتسامة مهرج مختل بينما كانت آثار الحبال التي استخدمت لتوثيق يديها وقدميها تدل على عملية تعذيب رهيبة قبل الوفاة.

تم نقل الجثة للمشرحة وبمطابقة بصمات الأصابع تم التعرف على صاحبتها التي تبين أنها الممثلة اليزابيث شورت أو زهرة الداليا السوداء كما كانت تلقب حينذاك. كانت اليزابيث امرأة حسناء سوداء الشعر زرقاء العينين شاركت بعدد من الأدوار الثانوية وكانت تعشق ارتداء اللون الأسود وغالباً ما كانت تزين شعرها الحالك بزهرة الداليا لذلك أطلق عليها لقب زهرة الداليا السوداء لكنها لم تكن تمتلك الموهبة حسبما يرى البعض ممن شاركها العمل بالأفلام.

ولدت اليزابيث في 29 يوليو 1924 في ماساتشوستس وهي الابنة الثالثة من بين خمسة أبناء، عمل والدها في بناء ملاعب غولف مصغرة حتى عام 1929 حين مرت الولايات المتحدة بفترة الكساد



الكبير نتيجة للأزمة الاقتصادية فخسر معظم أمواله، وفي عام 1930 تم ايجاد سيارته متوقفة عند الجسر ولم يتم العثور عليه، فقد اختفى واعتقد الجميع أنه انتحر.

فاضطرت والدتها للعمل كمحاسبة للتكفل بمعيشة أولادها وقد اكتشفت الأسرة في ما بعد أن الوالد لم ينتحر إنما فر لكاليفورنيا. عندما بلغت اليزابيث السنة التاسعة عشرة غادرت إلى كاليفورنيا للعيش مع والدها الذي كان يعمل في جزيرة ماري للسفن البحرية، وبعد ذلك انتقل الاثنان إلى لوس انجلوس في وقت مبكر من عام 1943، وبعد جدال، غادرت اليزابيث لتحصل على وظيفة في معسكر كوك ثم انتقلت إلى سانتا باربرا حيث تم إلقاء القبض عليها بتهمة شرب الكحول تحت السن القانونية وتم إيداعها سجن الأحداث.

وبعد مضي سنوات قليلة غادرت اليزابيث لتعيش في فلوريدا وقامت برحلات عدة إلى ماساتشوستس، وكانت تعمل نادلة في المطاعم لكسب المال.

التقت اليزالبيث ميجر ماثيو الذي كان يعمل في الكوماندوز الجوية، وبينما كان ماثيو في الهند يتعافى من أثر سقوط طيارته أخبرت اليزابيث أصدقاءها أنه بعث لها رسالة يود خطبتها وأنها وافقت، لكن كانت الفاجعة حين لقي ماثيو حتفه في حادث تحطم في 10 أغسطس لعام 1945م

فعادت اليزابيث إلى جنوب كاليفورنيا لرؤية صديق قديم وهو جوردون التقته في فلوريدا خلال الحرب وخلال هذا الوقت، كانت تعيش في العديد من الفنادق والمباني السكنية، وغرف المنازل بضعة أسابيع.

فلم يكن لها أصدقاء مقربون وكانت تفضل لقاء رجل غريب كل يوم كما ذكرت شريكاتها في السكن، وكان آخر من شاهدها على قيد الحياة هو روبرت مانلي المتزوج والذي يعمل مندوب مبيعات وكان قد استوقفها بسيارته وقضت معه الليل ثم أوصلها إلى موقف الباصات عندما ذكرت له أنها ذاهبة إلى بيركلي لتعيش مع شقيقتها.

لا تكمن فظاعة الجريمة في قتل شابة في مقتبل العمر بل فى أن التحقيقات قد كشفت بأنها قطعت من الخصر إلى نصفين بعملية طبية دقيقة وربما كانت بواسطة جراح متمرس ماهر.

وتم الكشف عن أن هناك عملاً منظماً لاستئصال الرحم بعد وفاتها، وكما يبدو فإن الرسالة كانت واضحة جداً من أن القاتل أراد طمس أي دليل عن أن الضحية كانت حاملاً!

أما الوفاة فكانت بسبب ضربات متكررة على الرأس وفقدانها لكميات كبيرة من الدم بسبب نحرها من الأذن إلي الأذن وقطعت نصفين. وكانت الضحية قد قتلت في مكان غير الذي عثرت به لأن جسدها قد جفف من الدم قبل أن يتم دفنها.

هزت الجريمة الولايات المتحدة وأشعلت شرارة عملية بحث مسعورة عن القتلة وتم استجواب مئات الأشخاص وتم اعتقال

عدد كبير من المشتبهين ممن كانت أسماؤهم مدرجة فى سجل الهاتف الخاص بالضحية، فقد كانت اليزابيث تحتفظ بأسماء أربع أطباء في دفتر العناوين عندما توفيت، كما اعترف عشرات المرضى النفسيين في تفاخر بأنهم من قاموا بالجريمة غير أنهم استبعدوا كقاتلين محتملين.

وقد زاد من سخط الناس على قاتلها لاعتقادهم أنه تمت حمايته من قبل جهات متنفذة في السياسة ومن رجال شرطة فاسدين. فقد كانت لوس انجلوس في تلك الفترة مدينة الجريمة المنظمة والفساد الذي يضرب كل جذور السلطة والرذيلة المنتشرة في الشوارع.

عاشت اليزابيث حياة مليئة بالمشاكل مما اضطرها للعمل في سن مبكرة لتأمين قوت يومها فدخلت السجن بسبب سلوكها السيئ وشربها الكحول تحت السن القانونية، ودخلت عالم التمثيل لكنها لم تستطع إقناع المخرجين بموهبتها كذلك موت حبيبها، كل تلك الظروف دفعتها لعالم الرذيلة، وحسب الشهود فإنها كانت غالبا ما تلتقي زبائنها في الشوارع حيث تعرض عليهم نفسها مقابل المال.

ويعد مقتلها من أكثر الألغاز والجرائم اثارة، ربما كانت الجريمة الكاملة! وتم دفن جسد اليزابيث شورت في مقبرة اوكلاند ماونتن فيو بأوكلاند بحضور ستة أفراد من عائلتها وفي مراسم دفن هادئة.

وعلى مدى سنوات تم الترويج للعديد من النظريات والقصص توضح مقتل زهرة الداليا السوداء الا أنه إلى يومنا هذا لم يستطع أحد التعرف على القاتل وربما قضى قاتلها نحبه بحكم المرض أو ربما كبر السن لكن من المؤكد أنه لم يلقَ نفسِ المصير، تلك كانت الجريمة التي بقيت لغزاً محيراً طوال ستين عاماً وإلى اليوم.

النهاية

مأساة الشقيقتين الغامضة

شهدت حقبة الخمسينات في أستراليا أحداثاً كثيرة جعلت منها مكاناً للهجرة للكثير المهاجرين وكانت بالنسبة لهم الحلم الذي طالما تمنوه، فقد ارتفعت مستويات التوظيف في البلاد بالإضافة لتحسن مستوى المعيشة مما جعلها مقصداً للسواح والمهاجرين خاصة، لكن ذلك لم يمنع من حدوث أحداث مروعة جعلت منها ذكرى مؤلمة خاصة للمهاجرين.

ففي عام 1949م غادرت أسرة هولمز لندن بعد الحرب العالمية الثانية واتجهت لأستراليا كموطن للهجرة والإقامة خاصة بعد المعاناة التي كابدتها الأسرة إبان الحرب العالمية الثانية من غارات عنيفة لمنزلهم فقدوا على أثرها كل شيء.

فهاجروا إلى أستراليا وتحديداً إلى توكلي التي تقع على جانب المحيط وكانت مقصداً للكثير من السواح والمهاجرين.

لكن يبدو أن معاناة أسرة هولمز المكونة من الأب والأم والابنة كاتلين ذات الـ11 ربيعاً وغريس ذات الـ18 وشقيقين لم تنته حتى في أستراليا فكان سوء الحظ يلازم تلك الأسرة حتى هناك!

ففي يوم 29 اغسطس 1950م وبعد استقرار الأسرة في توكلي بأسابيع قليلة، غادرت الشقيقتان كاتلين وغريس للتنزه قليلاً بالقرب من الشاطئ برفقة بعض الأصدقاء، إلا أن الأصدقاء وفي الدقائق الأخيرة اعتذروا لسبب ما فاضطرت الشقيقتان للخروج لوحدهن.



الضحيتان غريس وكاتلين

تأخرت الشقيقتان بالعودة مما سبب القلق للأسرة فتوجهت قوة من الشرطة والأصدقاء للبحث عنهم لكن بلا أثر، وفي اليوم التالي كانت الفاجعة! إذ عثر رجال الشرطة على جثة الفتاتين بالقرب من بحيرات توغرا بعد تتبع الآثار وكانت الجثتان بحالة سيئة للغاية! إذ تبين أنهم قُتلتا قبل 12 ساعة وقد تعرضن للضرب المبرح على وجوههما وأجسادهما! بالإضافة إلى أن القاتل حاول التمويه بإخفاء الجثث تحت أوراق النخيل والشجيرات. من خلال فحص الطب الشرعي تبين أن غريس حملت آثار دفاع عن النفس ويبدو أنها حاولت الدفاع عن شقيقتها الصغرى كاتلين التي تمزقت ملابسها بشدة، كانت هناك آثار عنف شديد بالقرب من الجثث وبقع دماء للضحيتين.

الشرطة تعتقد أن كاتلين قُتلت أولا بعد محاولة الاعتداء عليها ثم غريس التي قتلت دفاعاً عنها

أما دافع الجريمة فبقي مجهولاً. عاشت أسرة هولمز في

حزن شديد خاصة أن التحقيقات لم تسفرعن شيء.

تصدر خبر الجريمة عناوين الصحف المحلية ووسائل الإعلام التي حملت صوراً للجنازة التي حضرها الكثير، حتى أن الحافلات كانت تنقل المشيعين مجاناً.

اشتبهت الشرطة بصياد محلي بدت آثار أقدامه قريبة من موقع الجريمة لكن للأسف تم إطلاق سراحه لعدم أدلة قوية تدينه.

ورغم مرور 67 عاماً على المأساة، فإن شقيق الضحيتين دوغ البالغ من العمر اليوم 80 عاماً لا يزال يحلم باليوم الذي تستريح به روح شقيقتاه وينام باطمئنان بعد القبض على المجرمين.

النهاية

مسافر عبر الزمن

من المواضيع المثيرة للجدل دائماً وغير القابلة للتصديق السفر عبر الزمن الذي ينظر له الكثير باستهزاء، وغير موجود في الواقع فقط في الخيال.

من القصص التي ثار حولها الجدل قضية رودلف فينتز.. ولك أخي القارئ الحرية بتصديقها أو تكذيبها.



رودلف فينتز الحقيقي

عاش رودلف فينتز البالغ من العمر 29 عاماً في مدينة نيويورك. في 27 من أغسطس عام 1876م غادر رودلف منزله بعد تناوله العشاء ولم يعد أبداً. أحد الشهود وكان ثملاً حينها أشار أنه شاهد رودلف يعبر شارع لونغاكر في ساحة تايم سكوير الشهيرة وبغمضة عين اختفى. طبعاً لم يؤخذ بشهادته بسبب ثمالته، وسجلت عائلة رودلف محضراً رسميا بغيابه.

وفي عام 1950م ظهر رجل غريب في ساحة تايم سكوير أثار دهشة الجميع!

فقد كان يرتدي بذلة ممزقة من العصر الفيكتوري وقد حلق وجهه على الطراز القديم، بدا مذهولاً يسير من غير هدى وفجأة

قدمت سيارة مسرعة وصدمته وتوفي على الفور، قام رجال الشرطة بالبحث في حاجياته للتعرف عليه وما وجدوه قد أصابهم بالذهول!

فقد كان يحمل قطعة معدنية لزجاجة بيرة قيمتها خمسة سنتات وعليها اسم لصالون ليس معروفاً، كذلك وجدوا عملة نقدية بقيمة 70 دولاراً تعود للقرن الـ19، وفاتورة رعاية حصان وتنظيف عربة من أحد الإسطبلات الذي لم يعثر عليه أبداً، كذلك عثروا على بطاقة عمل عليها اسم رودلف فينتز وعنوان سكنه، فقام رجال الشرطة بالبحث بالعنوان المذكور والاسم لكن لم يعرفه أحد هناك، ولم يعثروا على أي بصمات خاصة به أو بلاغ تغيب باسمه! بحث رجال الشرطة في دفاتر العناوين فوجدوا اسم رودلف فينتز جونيور. فذهبوا إلى العنوان المذكور وذكروا أن رودلف جونيور رجل في الستين من عمره وبعد تقاعده ذهب إلى مكان يجهلونه، ذهب رجال الشرطة للبنك يستفسرون فأخبروهم أن جونيور مات قبل 5 أعوام لكن أرملته مازالت حية وتعيش في فلوريدا. حين وصل لها رجال الشرطة أخبرتهم بأن والد زوجها مفقود منذ سنوات طوال، وأنه كان بالفعل يسكن بالعنوان الذي ذكر على بطاقة العمل التي وجدت مع مقتنيات الرجل وأخبرتهم أنه عندما كان في التاسعة والعشرين من عمره ذهب يتنزه ولم يعد للمنزل مطلقاً وكان ذلك في عام 1876م! فهل عاد رودلف بعد 74 عاماً على اختفائه؟!

لك أخي القارئ حرية التصديق أو التكذيب!

النهاية

لغز جريمة صندوق الثلج

في 23 يونيو عام 1965م تلقت شرطة هيوستن بولاية تكساس اتصالاً بتغيب زوجين مسنين لم يشاهدا لبعض من الوقت. الزوج هو فريد روجرز البالغ من العمر 81 عاماً، وزوجته إدوينا، في سن 79 من عمرها، وصل رجال الشرطة للمنزل الهادئ، وبعد محاولات عدة لم يتلقوا أي جواب، فقاموا بالدخول للمنزل عن طريق باب المطبخ. كان المنزل خالياً من أصحابه.. فقاموا بتفقد الغرف ثم اتجهوا للمطبخ.





الضحيتان

فتح أحد رجال الشرطة الثلاجة ولم يجدوا شيئاً سوى اللحوم المكدسة، وبينما كانوا يستعدون لإغلاق باب الثلاجة لاحظوا أمرا مروعاً استرعى انتباههم! كان رأساً ملقى في قاع الخضار السفلي!

في البداية اعتقدوا أنه بقايا خنزير مذبوح، لكنه في الواقع كان بقايا لحوم بشرية للزوجين المفقودين!

كشف التحقيقات أن فريد وإدوينا روجرز قد قتلا قبل أسبوع من وضع جثتيهما داخل صندوق الثلج في الثلاجة!

فريد قد سحق رأسه وشوهت أعضاؤه التناسلية أما إدوينا فقد تعرضت للضرب وإطلاق النار!

أما الساكن الثالث في المنزل فهو ابنهم تشارلز روجرز البالغ من العمر 43 عاماً الذي لم يره أحد منذ فترة، وعلى الرغم من عدم وجود دليل يربطه بالجريمة فإن تشارلز روجرز سرعان ما أصبح المشتبه به الأول! ومع ذلك وبعد بحث مكثف، لم يتم العثور على أي أثر لتشارلز روجرز! ويعتقد البعض أن تشارلز قد يكون مجرد ضحية أخرى بدلاً من مشتبه به!

النهاية

لغز مذبحة مزرعة هنتركيفيك الألمانية

تقع مزرعة هنتركيفيك الصغيرة في قرية جروبرن التي تبعد عن ميونخ 70 كيلومترا وهي معزولة في الغابة، وتعيش عائلة غروبر فيها التي تتكون من الأب أندرياس، زوجته سيسيليا، وابنته الأرملة فيكتوريا وحفيديه غازيليا 7 سنوات وجوزيف سنتين والخادمة ماريا. تعتبر العائلة من العائلات الثرية لكنها منعزلة وغير اجتماعية مما خلق الكثير من الإشاعات والأقاويل، حيث أشيع عن الأب أنه صارم مع عائلته لا يملك أصدقاء كذلك الشكوك حول علاقة محرمة تجمعه بابنته فيكتوريا.



العائلة الضحية

في عام 1922م، أبلغ الأب المزارع اندرياس جيرانه عن رؤيته آثار أقدام غريبة قادمة من الغابة القريبة كذلك سماعه أصواتاً وهمسات حول المنزل ليلاً والعثور على صحف عدة وجدت في

المنزل، والاغرب اختفاء مفاتيح الأبواب!

حاول الأب اندرياس معرفة من أين تأت الأقدام فشعر كأن هناك أحد يراقب المنزل، فارتعب وعاد مسرعاً إلى منزله ليتفقد ممتلكاته.

احتار أندرياس وظل يفكر في هذه الآثار، لكنه لم يبلغ الشرطة بذلك ولم يكتب تقارير بأي شيء ولم يغير حتى أقفال الأبواب، بعد أيام حدثت أمور عدة أثارت الريبة والحيرة منها:

- أن الابنة فيكتوريا التي كانت تحضر الكنيسة باستمرار وتغني في الجوقة الموسيقية لم تعد تأتي وهي التي كان معروفا عنها تقديرها واهتمامها بالحضور.

- كذلك امتلأ البريد برسائلهم التي لم يستلموها لأيام.

- أيضاً أبلغت إحدى المعلمات الإدارة بتغيب الطفلة غازيليا عن المدرسة لأيام.

- كذلك عدم رؤية الأب.

كل ذلك أثار تساؤلات في نفوس أهل القرية عن سبب اختفاء عائلة غروبر

فتفقد الجيران المنزل وكانت الفاجعة!

فقد اكتشفوا مذبحة رهيبة حدثت في المنزل!

إذ تم العثور على كل أفراد المنزل الأب والأم والابنة الأرملة وأطفالها والخادمة كلهم وقد قتلوا بوحشية بمنجل كان يستخدمه الأب في المزرعة! عثر على أربع جثث في المزرعة الأب والأم والابنة وطفلتها، والآخرين في أرجاء المنزل الخادمة والطفل الآخر.

ظهرت التحقيقات أنه تم استدراج الضحايا واحدة تلو الأخرى إلى الحظيرة بطريقة ما، وأن الجريمة حدثت قبيل الذهاب إلى النوم لأن كل الضحايا كانوا مرتدين ملابس النوم ما عدا فيكتوريا

وابنتها سيسيليا اللتين كانتا ترتديان ملابسهما العادية وهذا أوحى للشرطة بأنهما كانتا أول من استدراجا إلى الحظيرة.

قام الطبيبِ الشرعي بفحص الضحايا وأكد أنهمِ قُتلوا بأداة حادة تبين لاحقاً أنها معول، وبدا أن القاتل كان متمرساً في استخدام المعول، كما أنه كان قوي البنية، لاحظ المحققون أنه كانت هناك آثار خنق على رقبة فيكتوريا لكنها لم تكن السبب في موتها، كذلك فإن الطفلة سيسيليا لم تمت مباشرة بل بقيت لفترة حية وقامت خلالها بتقطيع خصلات كبيرة من شعرها!

التحقيقات لم تسفر عن أي شيء، ولكن علِم أن الخادمة السابقة قد تركت المنزل قبل ستة أشهر لسماعها أصواتاً وتحركات مريبة ليلاً.





صورة المنزل والمذبحة

فتركت المنزل قائلة:

إنه منزل مسكون!

حتى حضرت الخادمة الجديدة ومن حظها العاثر أصبحت إحدى

ضحايا المزرعة، لكن الأغرب تبين أن حيوانات المزرعة قد تم إطعامها أثناء المذبحة بالرغم من مرور أسبوع على وفاة أصحاب المزرعة!

وكلب المزرعة تم تقييده على الرغم من أنه كان مرعوباً جداً إلا أنه لم يتم إيذاؤه! بدا أن القاتل كان يتجول في المنزل ويطعم الحيوانات ويتلذذ برؤية ضحاياه الموتى!

أخذت الشرطة بالتحقيق مع اللصوص والمشردين والعمال والمسافرين في المنطقة لكن للأسف تم استبعادهم خاصة بعد العثورعلى العديد من العملات الذهبية والمجوهرات التي يغص بها المنزل. فالقاتل كما اتضح بقى متجولاً في المنزل لعدة أيام ينام ويتناول طعامه بجانب الجثث والدماء، فلم يكن يهدف لسرقة المنزل إطلاقاً.

أما لورنز الذي ارتبط بعلاقة غرامية مع فكتوريا ويعتقد أنه والد الطفل جوزف فقد أنكر أبوته لجوزف وأن والدها اندرياس هو والد الطفل، فالجميع يعلم أنهما كانا على علاقة محرمة!

فاشتبهت الشرطة بلورنز فقد يكون قد ارتكب جريمته بسبب معرفته بالعلاقة بين فيكتوريا وأبيها، خاصة حين رآه كلب العائلة جن جنونه وبدأ بالنباح بانفعال حاد، قال أحد الشهود إن لورنز لم يظهر أي رد فعل عند رؤيته للمجني عليهم وقام برفع الجثث التي كانت مكومة فوق بعضها بدون أن يتأثر من المنظر ومن دون أن ينتظر الشرطة لتقوم بذلك، كذلك كان لورنز يسير في المنزل وهو مدرك تماماً لطريقه مما يوحي بأنه كان يعرف المنزل جيداً. ولم يتم اعتقاله لعدم العثور على أي دليل يربطه بالجريمة.. كانت مجرد تكهنات لا أكثر.

كذلك تم الاشتباه بزوج فكتوريا الذي قيل إنه قتل أثناء الحرب العالمية الأولى، فقد يكون قد زيف موته ليعود لقتل فكتوريا خاصة بعد إشاعات علاقتها بوالدها ولورنز.

لكن لم يتم التوصل لدليل، ودارت الإشاعات قد يكون القاتل شبحاً! خاصة بعد التصرفات الغريبة التي شاهدها الأب والخادمة.

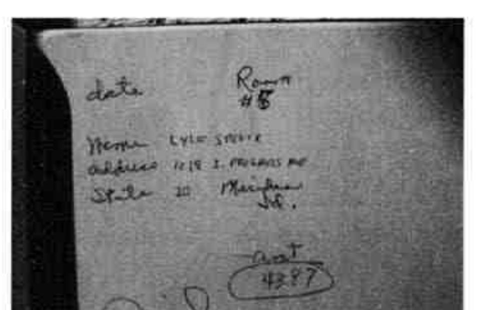
قامت الشرطة بإرسال رؤوس الضحايا إلى مختبراتها في ميونخ وللأسف فقدت خلال الحرب العالمية الثانية.

ولا تزال مأساة المزرعة من أغرب القضايا الغامضة التي لم تحل إلى اليوم.

النهاية

لغز الجثة في الفندق

في 14 سبتمبر لعام 2001م، دخل رجل في العشرينات من عمره أحد الفنادق البسيطة في واشنطن، وسجل اسمه بـ لايل ستيفك وعنوانه في آيداهو، ودفع لمدة ليلة واحدة، لكنه أبلغهم أنه ربما سيجلس عدة أيام أخرى.



توقيع الرجل الغامض

وبعد 3 أيام أخذت عاملة التنظيف بطرق الباب لكن لم يجبها أحد ،فدخلت لتفاجأ بالمنظر! فقد كانت جثة لايل معلقة بالسقف بحزام! فأخذت بالصراخ وأبلغت الإدارة التي اتصلت بالشرطة على الفور. أخذت الشرطة بتفقد المكان وحاجياته ومتعلقاته، فعثرت على مبلغ صغير تركه لايل وملاحظة تقول: هذا المبلغ للفندق.

وبعد مزيد من التحقيق والتحريات، اكتشفت الشرطة أن اسم لايل ستيفيك ما هو إلا اسم شخصية لرواية عالمية، بدا أن الرجل قد سجل اسماً مستعارا وليس الحقيقي، كذلك العنوان في آيداهو الذي كتبه في الواقع ما هو إلا أحد الفنادق.

لم يحمل الرجل أي بطاقة هوية أو أمتعة، وكانت الممتلكات الوحيدة التي تركها وراءه فرشاة ومعجون أسنان. كذلك عثر رجال الشرطة على ورقة مرمية في سلة النفايات في الغرفة كتب عليها انتحار، ولم يتمكن رجال الشرطة أبداً من كشف ملابسات القضية أو هوية الرجل.

النهاية

الفصل الخامس

سلسلة مآسٍ عالقة بالأذهان

طفلة الخزانة الجدارية



هي مأساة تقشعر لها الأبدان ويشيب لها الرأس لما تحمله من فاجعة عاشتها طفلة بريئة يتيمة تبنتها أسرة متوحشة لم ترحم براءتها وطفولتها، فجعلت من خزانة الحمام الشديدة القذارة ملجأ لها، فقد ظنت الطفلة اليتيمة أنها ستحصل على الحب والحنان فلم تجد إلا الدمار النفسي والاستغلال الجسدي من قبل أناس لا قلب لهم ولا ضمير. حقاً كارثة يندى لها الجبين من هول ما عانت منه.

فما حكايتها؟

البداية:

لورين كافانو الطفلة التي لا يتجاوز عمرها الـ8 سنوات، أطلق عليها لقب طفلة الخزانة الجدارية حيث وجدها رجال الشرطة عام 2001 في خزانة جدارية صغيرة داخل الحمام تقضي حاجتها في تلك الخزانة التي تنام فيها أيضاً وتكاد تموت جوعًا ووزنها 11,5

كغ فقط. وتم نقلها على وجه السرعة إلى المستشفى في تكساس بسبب تأثر أعضائها الحيوية بشدة لمدة خمس سنوات من عمر الـ3 إلى الـ8 ظلت لورين العبد الجنسي لوالدها بالتبني.

تقول لورين:

كان ذلك المتوحش زوج أمي التي تبنتني يعتدي عليّ جنسياً منذ أن كنت في الـ3 من عمري لغاية الـ8! في بعض الأحيان كانت أمي تجلب الفتيان إلى المنزل لممارسة الجنس معي فإذا صرخت بصوت عالٍ جداً كان والداي يغضبان بشدة ويضربانني. كانا يطلقانِ الموسيقى لإخفاء صراخي، كان يحلو لهما كثيراً أن يشاهدا الفتيان يمارسون الجنس معي. اعتقدت بضع مرات أنني أحتضر، لقد تعرضت لعديد المضايقات من زملائي في المدرسة الذين كانوا يسخرون مني.

تقول صديقتها:

حين تأخذ لورين دُشاً تنام تحت الماء المغلي، وقبل الذهاب إلى السرير أتحقق دائماً أنه لم يكن هناك شيء حاد معها، لأنها قد تضر به نفسها ضرراً لا تحمد عقباه. لا تزال لورين تعاني من آثار طفولتها الصعبة وكيف أنها تتذكر في كثير من المواقف أنها كانت وقد اقتربت من الموت مع أحد الشبان ينتهك جسدها الصغير والنحيل، وحكم على أب وأم لورين اللذين تبنياها بالسجن مدى الحياة. والمؤكد أنهما لن يحصلا على الإفراج قبل عام 2031.

يا لها من مأساة شنيعة!

أحياناً يعجز قلمي عن التعبير لهول ما أقرأ!

النهاية

الكذبة الكبرى

ناتاشا ريان فتاة أسترالية في الـ14 من عمرها، أبلغ عن اختفائها في روكهامبتون في أستراليا عام 1998م، وبعد سنوات تم القبض على سفاح روكهامبتون ليوناردو الذي روع أستراليا، واعترف السفاح بقتله أربع فتيات بالإضافة لناتاشا، وللأسف لم يعثر على جثتها.

فتمت محاكمة المجرم عام 2003م وأقامت أسرتها مراسم العزاء، وبعد خمسة أعوام من مقتلها حدثت المفاجأة! إذ وصل لرجال الشرطة بلاغ غامض من مجهول، فاتجهوا فوراً لمنزل صديقها الذي يقع على مقربة من منزلها، وذهلوا مما وجدوا!



ناتاشا

فقد وجدوا ناتاشا التي أعلن عن مقتلها قبل 5 سنوات! كانت ناتاشا كل تلك السنين تعيش داخل خزانة ملابس بمنزل صديقها! ألم تفكر بالقلق الذي أحدثته لعائلتها؟ ألم تفكر بتلك الشرطة

التي لم تنم يومها وأخذت تبحث عنها ليل نهار وتكبدت الخسائر والضغوط للبحث عنها؟

ألم تفكر بحالات الخوف والرعب التي زرعتها بقلوب الأهالي والجيران حين ظنوا أنها اختطفت؟ كل ذلك وناتاشا جالسة بأمان مستمتعة بما يكتبِ عنها بالصحف والتلفاز غير مبالية بالجميع تخرج متخفية ليلاً مع صديقها للشاطئ وتتمشى بحرية بالمنزل الذي يعيش به صديقها. واجهت ناتاشا حملات غضب كبيرة من الجميع وتم تغريمها. أما صديقها فسجن 3 سنوات بالإضافة لتغريمه.

ناتاشا اعترفت أنها هربت لمنزل صديقها الذي أخفاها طوال تلك السنين بعيداً عن الأعين، وأنها لم تستطع أن تخرج للعلن لأنها عاشت على كذبة ظنت أنها صغيرة لكنها أصبحت كبيرة!

النهاية

إعدام بريء

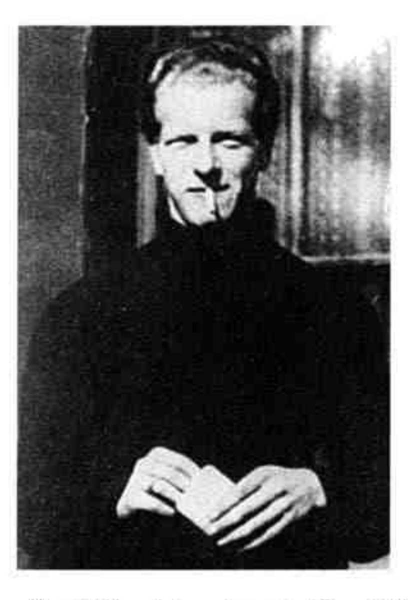
من القضايا التي لاتزال عالقة في الأذهان وأحدثت ضجة كبيرة حتى أن القاضي تعرض لانتقادات لاذعة هي قضية بنتلي الذي أعدم لجريمة قتل شرطي ارتكبها صديقه كريغ. فبنتلي لم يطلق النار أبداً على الشرطي إنما كريغ هو من أطلق، لكن بسبب القانون الإنجليزي الذي اعتبر بنتلي مشاركاً في الجريمة وبسبب كلماته الشهيرة تم إعدامه!

البداية:

ديريك بنتلي شخص بريطاني يبلغ من العمر 19 عاماً، أصيب منذ الصغر بعدة حوادث متفرقة فكسر أنفه، وتعرض لعملية اختناق بالإضافة إلى قصف منزلهم أثناء الحرب العالمية الثانية مما أدى لإصابته بالصرع وأمراض عقلية، وقد وصف مستواه العقلي بعقل طفل يبلغ من العمر 10 سنوات!

حاول بنتلي الدخول للعسكرية لكن رفض طلبه لأنه تحت مستوى الإدراك العقلي حتى أن الكثير أطلق عليه لقب الأبله!

أدى بنتلي امتحانات عدة للقبول والنتيجة: يعاني مرضاً عقلياً بالإضافة لكسله، وعدم إدراكه لأنه يحمل عقل طفل يبلغ من العمر 10 سنوات!



ديريك

في 2 نوفمبر 1952 م قرر ديريك بنتلي 19 عاما وصديقه كريستوفر كريغ 16 عاماً القيام بعملية سطو لأحد المستودعات، وما أن وصلا السطح حتى شاهدتهما فتاة صغيرة سرعان ما أبلغت والدتها التي قامت بدروها بالاتصال بالشرطة. وصلت أقرب دورية وشاهد الشرطي اللصين بالقرب يتسلقان الأنابيب محاولين الهروب، فقام بالإمساك بمتهمنا صاحب القصة وهو بنتلي.

كان بنتلي مسلحاً بسكين أما كريغ مسلح بمسدس، لم يقاوم بنتلي اعتقاله إنما صرخ بكريغ الذي كان ممسكا بالأنبوب محاولاً الهرب، صرخ به بكلمات اشتهرت على مدى سنوات. يقول أحد رجال الشرطة الذي كان قريباً من موقع الحدث أن الشرطي طلب من كريغ أن يسلمه السلاح وبدلاً من ذلك سمع بنتلي يصرخ بكريغ قائلا:

هيا أعطه ذلك!



كريستوفر

وما هي إلا لحظات حتى أطلق كريغ النار على الشرطي فأصابه بكتفه لكن الشرطي لم يمت وظل متماسكاً وممسكاً ببنتلي. دقائق ووصلت سيارات الشرطة وأحاطت المكان ووصلت للمسلحين، فما كان من كريغ إلا أن أطلق طلقات عشوائية أصابت الشرطي مايلز أول الواصلين بمقتلٍ وتوفي على الفور. سقط كريغ من أعلى الأنبوب محاولاً الهرب فأصيب بعدة كسور ونقل للعلاج. بعد فترة العلاج تمت محاكمة بنتلي وكريغ بتهمة السطو وقتل الشرطي مايلز.

هنا أخي القارئ قد تستغرب، فالقاتل هنا كريغ كما بدا واضحاً، لكن للأسف، كريغ تحت السن القانونية ولن يحاكم بالإعدام، وتحت ضغط العامة لا بد أن يعدم أحدهما لموت الشرطي.



الشرطي الضحية

فانتهت المحاكمة بالحكم بإعدام بنتلي الذي ذهل من الحكم هو ومحاميه، فبنتلي لم يطلق النار ولم يقاوم الشرطي، إنما بسبب كلماته أعطه له التي فسرها الشرطي والقاضي والنائب العام أنها تعني اقتله، فعوقب بالإعدام رغم معرفتهم باضطرابه العقلي ومرضه، وتم إعدامه بعد أن رفضت المحكمة العليا عدة طلبات التماس!

أما كريغ فنظراً لصغر سنه تم إرساله لمصحة ثم أطلق سراحه بعد عشر سنوات، وللأسف تمت تبرئة بنتلي بعد 46 عاما من إعدامه بعد مطالبات عدة قامت بها عائلته.

لكن هل يفيد كل هذا؟!

النهاية

اختفاء طفلة لمدة ١٨ عاماً

عام 1991م
كاليفورنيا

في صباح يومٍ 10 / 6 / 1991 كانت الطفلة جايسي دوغارد ذات الـ11 ربيعاً في طريقها إلى المدرسة، لكنها لم تصل أبداً. استنفرت الشرطة وشاركت حملات المتطوعين وطائرات الهيلوكبتر بحثاً عنها وللأسف لم يعثر عليها أبداً.

في الولايات المتحدة عادة من يختفي إما أن يكون قد هرب من تلقاء نفسه أو تم تحريضه، أو الخيار الثاني وهو الأكثر انتشاراً وهو أنه تم اختطافه وقتله! ارتعبت الأسرة وشن الأصدقاء حملات تطوعية عديدة ولكن بلا نتيجة. تصدرت الصحف صور عشرات المفقودين والجثث التي عثر عليها حتى فقدت الأسرة الأمل بعودتها، فقد تكون اختطفت وقتلت ودفنت في مكان مجهول.

لكن بعد 18 عاماً كانت المفاجأة! حيث عثر على جايسي تحمل طفلتيها! فماذا حدث لجايسي طوال الـ18 عاما؟

البداية:

إذ كانت الطفلة جايسي ذاهبة لمدرستها عندما توقفت سيارة بقربها، ظنت أن السائق يريد السؤال عن الاتجاهات لكن ما أن اقتربت منه حتى فوجئت به يخرج المسدس الكهربائي وقبل أن تتفوه بشيء قام بلمح البصر بصعقها حتى فقدت وعيها وقام بحملها للسيارة بسرعة واتجه بها بعيداً!

حين وصل الخاطف فيليب بيته ومعه جايسي أخذها لغرفة منعزلة مضادة للصوت خلف بيته وكبّل يديها قبل مغادرة الغرفة وإغلاقها. بعد ساعات من اختفائها تمت تغطية الخبر من قبل قنوات محلية وعالمية.

وأطلقت والدتها تيري حملة تطوعية أطلقت عليها أمل جايسي للبحث عنها.

بعد الاختطاف قام فيليب باغتصابها وهي مكبلة اليدين مقيدة لمدة أسبوع، وبعد شهر ونصف الشهر تقريباً نقلها إلى غرفة أكبر وكبّلها إلى السرير وبعد ثلاث سنوات قام بفك القيود. في أبريل 1994 علمت بأنها حامل وهي في الثالثة عشرة من عمرها!

وكطفلة منعزلة لا تعرف شيئاً.. كانت تقضي جل أوقاتها تشاهد التلفاز، فأصبحت تجهز نفسها للولادة عبر مشاهدة البرامج، فولدت أول ابنة لها في أغسطس 1994 والثانية في نوفمبر 1997م.

وصل بلاغ للشرطة أن أشخاصاً يعيشون في حديقة فيليب، غير أن الشرطي الذي أرسل للتحقق من الأمر لم يدخل المنزل ولم يفتش الحديقة وأضاع فرصة إنقاذ جايسي!

فقد زارت الشرطة منزل فيليب مرتين لكن لم يتم التفتيش في الفناء الخلفي الذي كان محاطاً بأشجار طويلة وسور طوله ستة أقدام، ولم يلحظوا أي أثر لجايسي أو ابنتيها في المناطق التي تم التفتيش فيها.

فالشرطة تعرف فيليب جيداً فاسمه مدرج ضمن المنحرفين الجنسيين وله سجل حافل بالاغتصاب والاختطاف منذ السبعينات.

في عام 2009م قام فيليب بإلقاء محاضرة في جامعة كاليفورنيا حول طريقة العلاج من الانحراف الجنسي

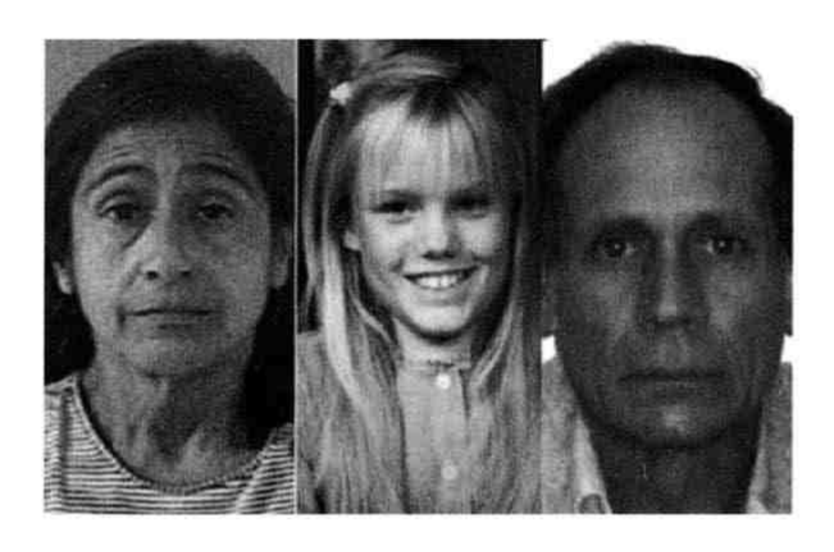
والادمان بعدما أقنع الشرطة أنه عالج نفسه واصطحب معه ابنتيه من جايسي.

كان أحد الحاضرين الشرطية آلي جايكبسون من FBI التي لاحظت الشحوب الذي يعلو وجه الفتاتين وكأنهما لم يتعرضا للشمس منذ فترة طويلة. وقد كانت تعلم خلفيته الإجرامية لكن لعدم استخراج مذكرة اعتقال لم تستطع اعتقاله.

فقامت بعد ذلك بإجراء مكالمة هاتفية مع المسؤولين في FBI وقامت بإعطائهم تقريرا مفصلا عن المحاضرة التي قام بإلقائها ومن ثم أرسلوا اثنين من عملائهم الذين كبّلوا يديه وقاموا بتفتيش المنزل ولم يعثروا إلا على زوجته ووالدته الكبيرة في السن. وأخذوه معهم إلى مبنى الشرطة وقاموا باستجوابه عن الفتاتين اللتين كانتا معه.

بعد مراجعة ملفاته أعادوه إلى منزله وأمروه بالعودة في اليوم التالي ليوافيهم بتقريرعن زيارته لجامعة كاليفورنيا والفتاتين.

عاد فيليب في اليوم التالي بصحبة زوجته والفتاتين وجايسي التي قام بتقديمها باسم أليسا ثم قاموا بمقابلتهم كلٍ على حدة.



صورة الطفلة جايسي بين مختطفها وزوجته

وفي أثناء المقابلة كانت جايسي مصرة أنها أليسا وأن غاريدو رجل مسالم وقد حاول إنقاذها من زوجها الذي اعتدى عليها، وفي تلك الأثناء كانت الشرطة تستجوب فيليب حتى قام بالاعتراف باختطاف جايسي عندها أقرت جايسي بالحقيقة وكان من الواضح وجود مرض متلازمة ستوك هولم.

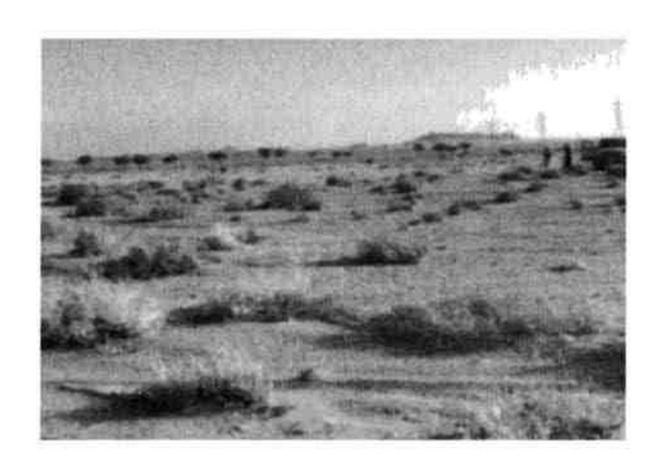
قبض على فيليب وزوجته وحكم عليه بالسجن 431 عاماً وزوجته بالسجن 36 عاما.

النهاية

الفصل السادس

الجرائم العربية ما بين القصاص وعدالة السماء

عدالة السماء



الكويت

عام 1988م

يظن القاتلِ دوما أنه ارتكب الجريمة الكاملة، فقد لا يترك أثراً ولا شهوداً، لكنه نسي أن عين الله لا تنام، وأن عاقبة الظلم والطغيان وخيمة، وأن الله يمهل ولا يهمل وأن الله سبحانه وتعالى بالمرصاد.

في عام 1988 وقعت جريمة قتل بشعة ظل الفاعل مجهولاً لسنوات، جريمة راح ضحيتها سيدة كويتية في العقد الثالث من عمرها حيث عثر على جثتها وقد طعنت طعنات عدة في صدرها، كان الغموض يلف هذه القضية تماماً ولم تتمكن جهات الأمن من التوصل إلى الأسباب الكاملة التي أدت إلى حدوث الجريمة، حتى حدث أمر غير متوقع كشف كل تفاصيل القضية.

البداية:

أثناء مرور مجموعة من الشباب بجانب الجديليات، في بر الدوحة متجهين إلى أحد المخيمات وإذ بهم يلحظون سيارة صالون مفتوحة الأبواب، كان أول الذاهبين إلى سيارة الضحية لاعب كرة القدم الشهير بحقبة الثمانينات وهو أول من اكتشف الجريمة والذي ما أن رأى الجثة حتى قام بإبلاغ رجال الأمن الذين حضروا على الفور مع رجال مسرح الجريمة، وبينما هم يعاينون الجثة لاحظوا أن السيدة حامل في الشهر التاسع!

وكانت الصدمة مذهلة عندما اكتشفوا بأن الجنين مازال حياً داخل بطنِ الضحية! فاستعانوا بالطبيب الذي تمكن من إخراج المولود حياً. تمكن رجال الشرطة من معرفة هوية القتيلة عن طريق أرقام السيارة، فتم استدعاء أسرتها.

افتتح وكيل النائب العام محضر التحقيق مع والد القتيلة الذي بدا متأثراً جداً مما حدث لابنته حيث قال: إن من فعل هذه الجريمة ليس بشراً إنما حيوان نزعت من قلبه الرحمة.

سأله وكيل النائب العام: هل ابنتك متزوجة؟ فأجاب الأب بالنفي، فرد عليه وكيل النائب العام بأن ابنته حامل بالشهر التاسع وأنه تم إنقاذ المولود رغم وفاة والدته، فقال الأب: لا أعرف شيئاً عن هذا الموضوع فالمرحومة كانت تعيش مع أختها في السالمية منذ سنة تقريباً، ولم أرَها إلا مرات عدة ومنذ أشهر، وأنا أؤكد لك بأنه لا علم لدي ولا لدى أشقائها بأنها حامل ولو كنا نعلم بحملها هذا لكنا نحن من قتلها لأنها دنست شرفنا.

فقال له وكيل النائب العام: ولماذا كانت الضحية تعيش مع شقيقتها ولم تعش في منزلك؟!

تنهد الأب وقال: أنا يا حضرة الوكيل متزوج من ثلاث سيدات

وعندي من الأولادِ والبنات ما يقارب الـ25، والبيت الذي أسكنه أصبح مزدحماً جداً بسبب كثرة أفراد عائلتي، فطلبت مني المرحومة أن تعيش مع شقيقتها الكبرى التي تسكن وحيدة في شقتها بالسالمية بعد طلاقها وأنا أثق بها وبأخلاقها لأنها متدينة ولا تحب مخالطة الناس، ولهذا السبب سمحت لها بالسكن معها حتى أقلل من زحمة البيت عندي.

فاستدعى وكيل النائب العام والدة القتيلة التي كانت مصدومة من حمل ابنتها وهي تثق بأخلاقها، خاصة أنها سجلت سيارة الضحية باسمها وكانت على اتصال دائم معها ولم تلحظ أي طارئ طرأ على سلوكها خاصة في الفترة الأخيرة، وأوضحت بأن الضحية لا تعطِي سرها إلا لشقيقتها الكبرى التي كانت تسكن معها فهي كتومة جداً.

قامت النيابة بطلب الأخت الكبرى للحضور وأرسلت الطلب لها مرات عدة إلى محل سكنها وعملها لكنها كانت ترفض الحضور فتم استدعاؤها عن طريق المباحث بعد أن صدر أمر بضبطها وإحضارها، وبالفعل قبض عليها وهي في محل عملها وتم اقتيادها للتحقيق.

سألها ضابط المِباحث: لمَ ترفضين الحضور؟ فأجابت بأن حالتها النفسية سيئة جداً، فقال لها الضابط: ألا تعلمين بأن قضية شقيقتك الضحية متعلقة بشهادتك؟!

فردت: ولكنني لا أستطيع الكلام، فثار عليها ضابط المباحث وقال: هذه قضية قتل وليست حادث مرور حتى تقولي إن نفسيتك سيئة، لقد وجدناها مذبوحة كذبح الخراف والقاتل لم يرحمها ولم يرحم حملها، هناك أمور كثيرة يجب أن توضح وأهمها هو كيف كانت شقيقتك حاملاً على الرغم من أنها ليست متزوجة؟!

فبكت الأخــت، فأكمل الضابط حديثه: إن القضية أكبر مما تتصورين، فهي قضية قتل وقضية حمل سفاح.

فردت الأخت وهي تبكي: حرام عليكم تتهمونها بحمل سفاح،

شقيقتي الضحية كانت تخاف الله وتصلي وتصوم وتعرف الحلال والحرام.

ابتسم الضابط وقال: ألم أقل لك إنك أنت من سيرفع كل علامات الاستفهام في هذه القضية.

فردت عليه وقالت: لكنني عاهدتها بألا أكشف سرها، فقاطعها الضابط وقال: هذا في حياتها والعهد كان في ظروف طبيعية، أما الآن نحن في ظروف غير طبيعية ولا بد من أن نصل إلى الجاني، ألا تريدين القبض على من حرم شقيقتك حياتها؟

مسحت دموعها وقالت: بلى، وأقسم لك بأنني لن أكذب وسأبدأ أحكي لك القصة من بدايتها.. فأنا يا حضرة الضابط كنت متزوجة وانفصلت، وبعد انفصالي طلبت من والدي أن أعيش بمفردي، فوافق والدي لثقته بي، وأحمد الله بأنني كنت جديرة بهذه الثقة، ومنذ سنة أو أكثر طلبت شقيقتي الضحية أن تعيش معي فرفضت في البداية، ومع كثرة إلحاحها سمحت لها بالعيش معي.

وفي يوم من الأيام دخلت عليها الشقة وإذ بها تتكلم بالتلفون، فطلبت منها أن تغادر شقتي فوراً وتعود إلى منزل والدي وأن تصارحني عن هذا الشخص الذي تكلمه، ففتحت قلبها لي وقالت بأنها تتكلم مع شاب عراقي الجنسية وبأنها ترتبط معه بعلاقة حب طاهر ونظيفة منذ أن كانت تدرس، وأنها تريد الزواج منه لكن والدي سيرفض لأنه غير كويتي ولا تريد أن تخسره لأنه إنسان محترم ونظيف ويحبها.

فقلت لها: هذا الكلام لا ينفع لأننا فتيات ولدينا أباً وأشقاء، لذلك عليه أن يطرق البيوت من أبوابها، وبالفعل اتصلت شقيقتي بعشيقها وطلبت منه أن يذهب لوالدي ويطلبها للزواج، وذهب الشاب بالفعل إلى والدي وطلبها للزواج.

وكم كانت الصدمة كبيرة له ولنا، حيث قام والدي وأشقائي بضربه ضرباً مبرحاً ثم اتصلوا بالشرطة وادعوا بأنه تهجم عليهم

في بيتهم، وكم كانت الصدمة قوية على شقيقتي التي رفضت الظلم وذهبت إلى المخفر وشهدت ضد والدي وأشقائي، وسجلت قضية اعتداء وبلاغ كاذب عليهم وأخلي سبيل الشاب العراقي.

هذا الأمر جعل والدي يتبرأ من أختي التي أصرت على الزواج منه عن طريق المحكمة وبالفعل تزوجته دون موافقة عائلتنا، فقط أنا وافقتها على الزواج لتتحاشى الفضيحة. لكن الكارثة لم تكن بالزواج إنما في ما بعد الزواج، ففي بداية الزواج أوضح الشاب العراقي بأنه لا يملك المال لفتح منزل في الوقت الحالي فطلب الإقامة هو وشقيقتي في منزلي فرفضت في البداية، لكن بعد إلحاح من شقيقتي وبكاء وافقت، خاصة أنني أقضي أغلب وقتي في عملي وهو على فترة صباحية ومسائية.

وبعد فترة من إقامته معنا في المنزل تفاجأنا بأن المباحث قبضوا عليه، فأخذنا نراجع أماكن التحقيق لمعرفة سبب القبض فتبين أنه مزور بالإقامة وعليه مشاكل في العراق ومطلوب هناك. وبعد مرور أيام على احتجازه حضر إلى شقيقتي وطلب منها أن تغادر معه إلى العراق ويعيشا هناك لكن أختي رفضت.

وفجأة دخل رجال المباحث الشقة علينا بعد أن كسروا الباب وقبضوا عليه واقتادوني أنا وشقيقتي للمخفر بتهمة التستر على مجرم هارب، لكن الحمد لله أخلى سبيلنا وأخرجوني أنا وشقيقتي بكفالة لأنهم افترضوا حسن النية عندنا.

وبعد فترة وصلنا خبر بأنه حكم عليه بالإبعاد عن البلاد نهائياً، وقبل أن يغادر طلب حاجياته وبينما كانت شقيقتي تجمعها في الحقيبة وإذ بها تعثر على إثباتات بأنه متزوج في العراق ولديه ثلاثة أطفال أحدهم مصاب بالشلل.

كانت الصدمة قوية على أختي فقررت الانفصال ورفعت دعوى طلاق على الرغم من أنها حامل منه لكنها أخفت هذا الحمل عن المحكمة حتى تحكم لها بالطلاق. وبالفعل حكمت المحكمة بالطلاق وأبعد هو إلى العراق، وكان يتصل بها من العراق ويقول إنه يعرف

أنها حامل منه، لكن وبسبب كذبه عليها قالت له وهي غاضبة: نعم أنا حامل ولكن من غيرك!

فجن جنونه وأخذ يتوعد ويتهدد وطلب منها مالاً لأنه لا يملك شيئاً، وأنه على وشك الدخول في التجنيد الإجباري، فطلب منها أن تساعده وأنه سيسامحها على خيانتها له إذا بعثت له المال!

لكنه لم يتصل بها بعد ذلك أبداً، لكنها تفاجأت بحضور شقيقة زوجها العراقي وهي متزوجة ومقيمة في الكويت وقالت لشقيقتي إن عائلة زوجها يحتاجون للمال منها. فقالت لها شقيقتي بأنها لم تعد زوجة لأخيها لأنها تطلقت منه، وبأنها لا تملك المال.

وعندما سمعت شقيقة زوجها هذا الكلام خرجت، وبعد فترةٍ اتصلت بشقيقتي الضحية وهددتها قائلة: أود أن أسألك سؤالاً واحداً فقط: هل أنت حامل من أخي أم لا؟

فقالت لها شقيقتي: نعم أنا حامل لكن من رجل آخر تزوجته بعد انقضاء العدة.

ثم أغلقت شقيقة زوجها السماعة بوجهها.

بعد كل هذه الأحداث عاشت شقيقتي في حالة نفسية سيئة وصعبة، وكانت تتمنى أن تسقط الجنين، وكنت أوبخها وأذكرها بالله، فكانت تستغفر. ثم أخذت مساعدة من الشؤون واشترت سيارة، وفي اليوم الذي حصلت فيه الجريمة اتصلت بي في مركز عملي حوالي الساعة الخامسة مساء وأبلغتني بأنها ستذهب إلى السوق لشراء ملابس للمولود الجديد. وبعدها لم أرَها حتى حدث ما حدث.

فسألها الضابط: إذن كانت شقيقتك تحمل مالاً لأن الشرطة لم تعثر على أي مال مع الجثة فقالت: إن معها ما يقارب 200 دينار ويبدو أن القاتل قام بسرقتها.

فقال لها الضابط: هل تعتقدين أن السرقة هي الدافع؟

فقالت: ربما، كل شيء جائز!

أخذ الضابط اسم السيدة العراقية وقام باستدعائها ودلت التحريات بأنها من أرباب السوابق في الدعارة.

عندما سألها الضابط عن سبب تهديدها للضحية قالت إنها نقلت لها رسالة من طليقها وأن ناقل الكفر ليس بكافر وأوضحت بأنها صدمت من موقف الضحية السلبي تجاه أخيها وأنها تلومها لأنها تخلت عنه في محنته، وأصرت أنها لا تعرف من هو القاتل، واستبعدت أن يكون شقيقها لأنه في الجبهة العراقية كونه مجنداً.

استمرت التحقيقات في هذه القضية المعقدة وباءت كل المحاولات بالفشل وأصبحت القضية لغزاً غامضاً فأمرت النيابة بإغلاق ملف القضية عام 1988. وبعد مرور سنتين على إغلاق القضية حدث الغزو العراقي على الكويت، وبعد التحرير وتحديداً في عام 1993 حضرت شقيقة القتيلة إلى النيابة وطلبت الإدلاء بشهادة جديدة حول قضية مقتل شقيقتها. هذه الشهادة التي كشفت لغز هذه الجريمة الغامضة وأن عدالة السماء بالمرصاد. فقد قالت إنه في أيام الغزو حضرت شقيقة طليق الضحية إلى شقتها ومعها جنود عراقيون وسرقت كل ما في شقتي، وقالت لي إن شقيقها طليق الضحية هو الذي قتلها، حيث إنه دخل خلسة تهريباً إلى الكويت وقتل شقيقتي ثم عاد إلى العراق!

أصابتني الصدمة والذهول، فبعد كل ما فعلته من أجله وحاربت والديّ وأشقائي بسببه يقوم بقتلها؟!

لكن بعد فترة حضر طليق شقيقتي إلى منزلي، وأخبرني بالصاعقة! فقد أبلغني بأنه هارب من الاستخبارات العراقية لأنه هرب من الخدمة، لكنه تفاجأ عندما شاهدني أعيش في مكان فارغ من محتوياته بعدما سرقت شقيقته كل ما أملك، وحين سألني عن السبب الذي أوصلني إلى هذا الحال، قلت له كل شيء.. أخبرته عن شقيقته التي حضرت مع جنود عراقيين وسرقوا كل محتويات الشقة، فقال لي إن شقيقته امرأة ساقطة أخلاقياً وهي لا تساعد أحداً لوجه الله.

وبأنه اتصل بها من العراق وطلب منها أن تتصل على شقيقتي الضحية وأن تهددها حتى ترسل لي المال خاصة أنها سيدة ثرية ومن عائلة معروفة وتخاف من التهديد وأنها تضع آلاف الدنانير داخل حقيبتها.

فقالت لي إنها ستفعل ذلك وستجعلها تدفع بالتي هي أحسن وإلا ستذبحها!

ولم أصدق بأنها ستفعلها لأنها بعد أيام اتصلت بي وقالت إنها قتلتها من أجل الشرف والعرض وهي كاذبة بذلك، وقالت إنها لم تجد الآلاف داخل حقيبتها إنما فقط عثرت على 200 دينار وأن صديقها الفلسطيني ساعدها في قتلها!

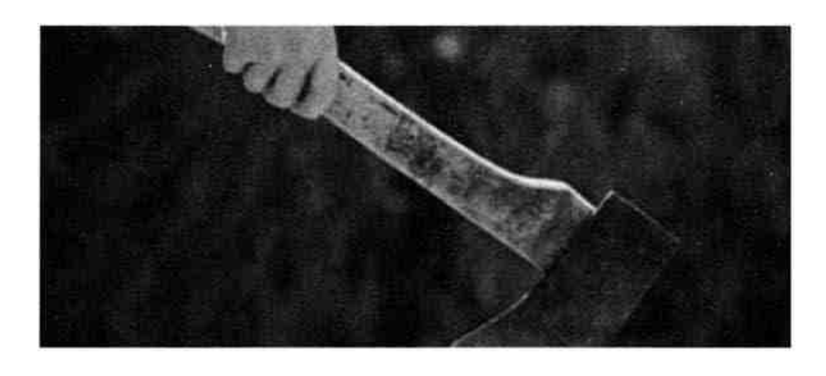
وقالت إنهما انتظرا الضحية أسفل العمارة وخطفاها وذبحاها!

وبعد أن كشف لي طليق شقيقتي الحقيقة رجع إلى العراق

أما شقيقته وصديقها الفلسطيني فقد قتلتهما المقاومة الكويتية عندما حاولا سرقة أحد المنازل بالقوة. وبعد أن استمعت النيابة إلى هذه الأقوال، تم إسدال الستارة وإغلاق ملف القضية بعد أن ثبت أن الله سبحانه وتعالى لا يترك دماء الإنسان المظلوم تذهب هباءً منثوراً.

النهاية

سفاح خميس مشيط



كل الشكر الجزيل للشاهد الذي أمدني بالقصة

يقول الشاهد:
لقد عاصرت هذا الحدث وعمري 16 عاماً وابن رب أسرة الضحية الثالثة كان معي بنفس المدرسة وكذلك بعض من عمل على القضية من أفراد الشرطة وقد حضرت قتله وصلبه.

البداية:

تدور أحداث هذه القصة في المملكة العربية السعودية وتحديداً في مدينه خميس مشيط جنوب المملكة، حين قدم جاه الله البشير السوداني الجنسية بطريقة غير نظامية عن طريق البحر بالتهريب عام 1985م، وأخذ يبحث عن العمل حتى استقرت به الحال لدى امرأة عجوز وعمل لديها راعياً للأغنام وبمرتب صغير، واستمر يعمل لديها لمدة سنة أو أكثر. وأصبحت هذه المرأة العجوز تثق به

وأبناؤها كذلك، حتى أنه أصبح يعرف كم دخلها الشهري والسنوي من بيع الأغنام وما تتقاضاه من الضمان الاجتماعي.

فأخذ يتسلل إلى منزلها أثناء غيابها، وعلم أين تخفي المبالغ التي تدخرها واستطاع أن يحصل على نسخة من المفاتيح.

هنا بدأ يخطط لكيفية سرقة هذا المال من دون أن يشتبه به أحد أو أن يكون محل الاتهام، فقرر أن يبلغهم كاذباً بضرورة سفره إلى السودان لظروف قاهرة لأسرته، فودعته المرأة العجوز وأبناؤها وسلموه ما تبقى له من مبالغ عليهم وغادر.

لكن جاه الله البشير لم يغادر إلى السودان، بل انتقل ليعمل في أعمال عدة بسيطة في القرى المجاورة، وخلال شهرين كان يخطط لتلك الفكرة الشيطانية!

فعقد العزم وذهب إلى منزل المرأة العجوز ليلاً وهو يعلم بأنها نائمة، ويعلم أين تخفي أموالها، فتسلل وهو يحمل فأساً بيده ودخل إلى المكان الذي تدخر فيه المبالغ، وأخذ يسرق المبالغ.

في هذه الأثناء شعرت المرأة بصوت داخل المنزل، فاستيقظت وقامت بتشغيل الإنارة، فشعر بها وهاجمها بالفأس وقتلها، وأخذ ما استطاع أن يأخذ من المبالغ وبعض الذهب الذي وجده وفر هارباً، وعاد إلى صاحب عمله كأن شيئاً لم يكن!

في الصباح الباكر حضر أحد أبناء العجوز إلى بيتها واستغرب أن والدته ليست في الخارج، وأن الباب لا يزال مقفلاً، ففتح الباب وإذ بالكارثة والمصيبة الكبرى!

فوالدته جثة والدم في كل مكان، فقام بإبلاغ الشرطة التي فتحت التحقيق وحاولت جمع الأدلة، في هذه الأثناء استأذن الراعي

جاه الله من رب عمله الجديد، وأخبره بضرورة العودة للسودان لظروف قاهرة، واستطاع هذا الراعي أن يغادر المملكة بالتهريب عن طريق البحر إلى السودان ومعه ما سرقه ووصل بسلام.

في تلك الفترة قامت الشرطة بالتحقيق مع أبناء المرأة العجوز ومع راعي أغنامها الجديد، ولم يثبت عليهم شيء مريب. واستمرت التحقيقات فترة طويلة وقيدت القضية في الأخير ضد مجهول.

وبعد 12 عاماً وبالتحديد عام 1997م، قرر جاه الله البشير أن يعود إلى المملكة ويبحث عن عمل له هناك، فلم يتبقَ معه شيء مما سرق وادخر، فعاد بالتهريب أيضاً عن طريق البحر وتوجه إلى نفس المدينة تلك التي ارتكب بها جريمته وهي خميس مشيط وهو يعلم أن لا أحد يتهمه بشيء ولكن الله يعلم بكل شيء، فذهب وعمِل لدى امرأة عجوز أخرى في قرية قريبة للمدينة كراعي أغنام أيضاً.

وكانت هذه العجوز جدة أحد أهم تجار المملكة، وعمل لديها فترة لا تتجاوز الأشهر الستة، لكنه لم يرتح معها عندما علم من هو حفيدها، ورآه أكثر من مرة يزورها، فحاول أن يستكشف ما تتدخره.

لكن هذه العجوز حريصة جداً، فغادرهم وذهب يبحث عن مكان آخر حتى وجد عائلة تعيش في قرية قريبة جداً لمدينة خميس مشيط اسمها قرية العمارة وعمل لديهم راعي أغنام أيضاً. كانت الأسرة مكونة من أب وأم وابن عمره 16 عاماً وثلاث فتيات، واستمر في العمل لديهم مدة لا تتجاوز الأشهر الثلاثة، وفي إحدى الليالي، حصل نقاش بين الراعي جاه الله ورب الأسرة على كيفية التنظيف والتغذية للأغنام وتطور النقاش إلى خلاف شديد، فغضب رب الأسرة وقرر طرد هذا الراعي وبالفعل أخذ الراعي أغراضه وفأسه بيده وغادر. لكن المفاجأة أنه لم يذهب بعيداً، بل قرر أن ينتقم من رب الأسرة!

فعاد وذهب إلى الباب وقام بمناداته حتى خرج إليه فلما خرج باغته بضربة بالفأس، فإذا هو ميت مكانه فخرجت زوجته عندما سمعت صيحات زوجها فباغتها بضربة أخرى وقتلها!

فسمع الأبناء صراخ والديهما، فأخذ الابن شقيقاته وخبأهن في الغرف والحوش، حتى أنه خبأ إحدى شقيقاته داخل التنور، لكن الراعي محمد البشير اكتفى وغادر، وبعد ساعات ذهب الابن ليرى ما حل بأبيه وأمه، فكانت فاجعة له لما رآهما، وهرع إلى أقرب جيرانه وأبلغهم بالقصة وتم إبلاغ الشرطة، وفر الراعي على قدميه باتجاه القرية التي عمل بها عند المرأة جدة التاجر.

في هذه الأثناء حضرت الشرطة وطوقت مخارج ومداخل المنطقة توقعاً بأنه لايزال في حدود القرية، وجلبوا قصاص الأثر وتتبعوا خطوات جاه الله البشير حتي اختفت عند مكان يعرف بقرية باحص السواحية ولم يجدوا له أثراً ولا حتى أثراً لسيارة.

خلال هذا الوقت، وصل الراعي إلى القرية التي بها جدة التاجر، وأخذ يراقب الوضع مدة يومين فدخل عليها المنزل بعد المغرب وضربها بالفأس وقتلها وسرق ما وجد أمامه وفر هارباً. في اليوم التالي ذهب جيران هذه المرأة لزيارتها فوجدوها مقتولة مضرجة بالدماء، فأبلغوا الشرطة التي قامت بالتحري والبحث حتى وجدوا الرابط المشترك بين القضيتين، فقضية هذه العجوز جدة التاجر والأسرة التي في العمارة تشترك بأن بشير عمل لديهما.

هنا بدأت الشائعات تنتشر عن سفاح خميس مشيط وانتشرت مواصفاته وأخذت الأسر احتياطاتها وأصبح الكل في المدينة والقرى المجاورة لها يتحدثون عنه، والكل خائف من أن يكون الضحية التالية.

عرض التاجر حفيد الضحية مبلغ 100 ألف ريال لمن يبلغ عنه أو يوصلهم له، وبدأت القضية تأخذ منحى رأي عام، وفشلت الأجهزة الأمنية في القبض عليه.

وبعد فتره تزيد على الـ15 عشر يوماً، رأى أحد الأشخاص رجلاً يختفي داخل مقبرة في مدينة أحد رفيدة، وهي لا تبعد عن مدينة خميس مشيط أكثر من خمسة كلم، فأبلغ الشرطة عنه خاصة وأن وضعه مريب.

فحضرت سيارات البحث الجنائي والشرطة وعلى رأسهم مدير شرطة خميس مشيط ذلك الوقت وطوقوا المقبرة وقبضوا عليه بصعوبة، والغريب أنه لم يترك أثراً يستدل به عليه في جميع القضايا!

فاقتادوه إلى مركز الشرطة وبدأ الضابط بالتحقيق معه، فكانت المفاجأة أنه عندما يكتب الضابط في محضر التحقيق يسقط القلم من يده!

وكلما حاول الضابط أن يكتب يسقط القلم من يده مرة أخرى، وكان السفاح جاه الله البشير مقيداً بالكلبش، في هذه الأثناء قام أحد الضباط بالشك في السفاح بأن معه سحر، فقام بتفتيشه. في تلك اللحظة هجم السفاح على سكينة المظاريف المخصصة لفتحها وحاول أن يطعن نفسه وينتحر ولكن إرادة الله أن يبقى ليكشف الجزء الخفي في هذه القصة، فأمسكا بيديه رجلان من الشرطة وقيداه للخلف.

وبتفتيش جسده وجدوا آثار ندبة مرتفعة، فاستدعوا أحد المختصين، ففتح هذه الندبة وكانت المفاجأة!

فقد وجد فيها ما يسمى بالحرز أو الحجاب وهو نوع من السحر يعتقدون أنه يحمي صاحبه ولا يكشف، فانهار بعدها السفاح جاه الله البشير واعترف بكل شيء بما فيها قضية المرأة العجوز التي قتلها قبل 12 عاما والتي قيدت ضد مجهول وأدخل السجن وحكم عليه القاضي بالقتل تعزيرا والصلب.

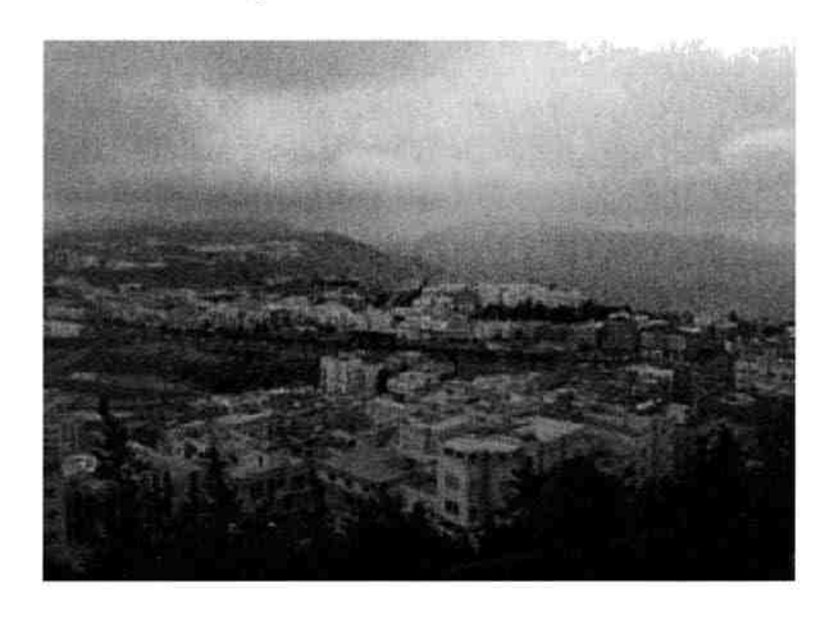
وفي يوم الجمعة من عام 1997م نفذ فيه الحكم أمام الناس في ساحة السوق بخميس مشيط، فضرب عنقه بالسيف وصلب في أعمدة حديدية حتى الساعة الثامنة مساء وقد حضر قتله وصلبه عدد غفير من الناس.

وبذلك أسدل الستار على الفصل الأخير من قصة السفاح جاه الله البشير.

كل الشكر الجزيل للشاهد لإمدادي بالتفاصيل الحصرية لقضية سفاح خميس مشيط.

النهاية

الثقة العمياء كادت أن تذهب به لساحة القصاص



كل الشكر للشاهد الذي أمدني بهذه القصة، وتم تغيير الأسماء:

يقول الشاهد:

يروي هذه القصة أحد أصدقائي وقد وقعت لوالده أبومحمد في عام 1998 م / 1418هـ

كان هذا الأب عسكريا فنيا في إحدى القطاعات العسكرية برتبة صف ضابط، وكانت حالتهم المادية جيدة. في أحد الأيام شاء القدر أن ينزل أبو محمد إلى منطقة في تهامة عسير ومر على أحد أصدقائه يدعى علي في منزله ووجد عنده شخصين فوجئوا بحضوره.

استقبله علي وعرفه بالموجودين.

وأثناء تبادل أطراف الحديث وصلوا إلى موضوع عن المنشار الكهربائي أو ما يعرف باسم الصاروخ وعن مدى فعاليته في قص الحديد وسهولة استخدامه، فأجاب من خبرته الفنية أنه فعال ولكن يحتاج إلى خبرة وحذر.

فبادره أحد الحضور بسؤال عن أماكن بيعه وعن سعره، فأخبرهم بتواجده في مدينة خميس مشيط حيث تكثر هناك محال بيع العدد والأدوات وأن هناك محلا مخصصا لبيعها.

واستفسر أبو محمد عن السبب لسؤاله عن المنشار، فأجاب لحاجته له لقص بعض الشبابيك الحديدية في المنزل، وأنه لا يعرف خميس مشيط ولم يزرها من قبل. وبكل ثقة تكفل أبو محمدٍ بشرائه إن كان يحتاجه، وعلى الفور وافق السائل وأعطاه مبلغاً ماليا، وطلب إحضاره بأي قيمة لحاجته له.

وغادر أبو محمد منزل صديقه بعد جلسة لا تتجاوز الساعتين كانت كفيلة بأن تذهب به إلى حيث لا يتوقع إنس ولا جن!

وعاد أبو محمد إلى خميسٍ مشيط وفي اليوم الثاني ذهب إلى محال العدد والأدوات قاصداً ذلك المحل، ووجد ذلك المنشار الذي نشر به جزء غالٍ من حياته فعلاً وتم شراؤه.

وفي نهاية الأسبوع ذهب إلى منزل صديقه علي وسلمه المنشار وفاتورة من أجل الضمان مسجلة باسم أبو محمد الثلاثي، وعلى الفور اجتمع علي بأصدقائه وأخبرهم بوصول المنشار.

ذلك الاجتماع الذي فاجأهم أبو محمد والذي كلفهم حياتهم!

البداية:

علي هو عسكري مفصول، أحمد يعمل في بيع الأغنام، أما عيسى فهو موظف بسيط، وكان لعيسى قريبة يعمل زوجها حارساً في إدارة تعليم البنات في أبها، وكان النظام في حقبة التسعينات أن رواتب الموظفين والموظفات تسلم باليد وليس عن طريق البنوك، وحين تصل هذه المبالغ توضع لدى تلك الإدارة في خزينة قبل موعد الرواتب بيوم. فبدأ عيسى باستدراج قريبته وسؤالها عن المبالغ وأين توضع وما مكانها حتى استطاع إقناعها بأنه سيسرقها وأن لها نصيباً منها وكل ما عليها أن تشغل زوجها في وقت السرقة. فيجب ألا يغادر منزله.

وافقت تلك المرأة لفقرها هي وزوجها وضعف وازعها الديني وعلى أمل أن تتبدل حياتها للأفضل.

وبدأ عيسى بالعمل لتكوين فريق السرقة، فلم يجد سوى علي وأحمد ليشاركاه الغنيمة حيث إن المبلغ بالملايين ويحتاج لتنظيم وجهد، فاجتمع مع صديقيه في منزل علي وطرح عليهما الفكرة وأغراهما بالقسمة وطمأنهما بوجود من يخبره بوصول المبالغ ومن يشغل الحارس وشرح لهما طريقة الدخول ومكان وجود الخزينة عن طريق قريبته التي كانت تتواجد مع زوجها داخل الإدارة بعد نهاية دوام الموظفين والموظفات، ووافقوا، لكن بقيت هناك مشكلة واحدة ألا وهي طريقة قص الخزينة!

وكما ذكرنا في الجزء الأول ساعدهم أبو محمد من دون أن يشعر بخطتهم الماكرة! فثقته الزائدة كادت تقود لهلاكه! وفي يوم 24 وصلت المبالغ للإدارة، وقام عيسى بالتأكد من قريبته التي أكدت له

وصولها، واتفق معها أن تشغل زوجها من الساعة 12 صباحاً حتى الـ2 صباحا، فلا يجب أن يغادر المنزل مهما حدث.

وذهب لصديقيه وأخبرهما بوصول المبلغ، وأن عليهم الدخول عند الساعة 12 صباحاً وإحضار المنشار الكهربائي وعتلة وبعض الأدوات.

دقت ساعة الصفر وحضر الجميع قرب الإدارة، وعند الساعة المقررة قفزوا من خلال السور وبدأوا في خلع الباب الرئيسي الداخلي بالعتلة حتى تمكنوا من الدخول لمكتب المحاسب الذي به الخزينة وتم خلع بابها.

وجدوا الخزينة وبدأوا بتشغيل المنشار وقصها، في هذه الأثناء أحس حارس الإدارة بشيء فاستيقظ ليتفقد المبنى، فحاولت زوجته أن تثنيه بكل الطرق لكنه كان يشعر أن هناك شيئا مريبا، فخرج من سكنه الملحق بالإدارة نفسها وتوجه ليتفقد المبنى، فسمع صوت المنشار فأسرع الخطى لشعوره بمصيبة وأنه المسؤول، فدخل المبنى ووجد الباب مخلوعاً!

ودخل إلى غرفة المحاسب وفوجئ بهم فارتعبتوا لانكشاف أمرهم، وعلى الفور حاول أن يحبسهم بأي طريقة لكنهم تعاونوا عليه وضربوه بالعتلة الحديدية فمات فورا، ثم أكملوا قص الخزينة وأخذوا المبالغ وفروا، وذهب عيسى إلى سكن الحارس فوجد قريبته تراقب من خلف الباب وهي خائفة، فأخبرها على الفور بأنهم قتلوا زوجها وأنها شريكة لهم لو اعترفت عليهم!

لم تنم الزوجة تلك الليلة حتى الصباح، حتى جاء العاملون ووجدوا ما لم يتوقعوه، فالباب مخلوع والحارس مقتول! وعلى الفور أبلغوا الشرطة التي حضرت وبدأت بالتحقيقات، فبدأت

بسؤال الزوجة التي أخبرتهم أن زوجها دائماً عند وصول الرواتب ينام في الإدارة للحراسة، وهنا بدأ التساؤل عن الآلة التي قصت بها الخزينة التي لا يوفرها إلا ذلك المحل في خميس مشيط!

فبدأت التحريات وذهبوا لذلك المحل الذي أكد لهم صاحب المحل أن شخصاً قام بشراء أحد الأنواع الجيدة لقص الحديد قبل مدة ليست ببعيدة، وبالبحث في فواتير الشراء تم وجود تلك الفاتورة والمدون بها اسم أبو محمد الثلاثي، وتم البحث عن أبو محمد وتمت مراقبة مكان عمله وسكنه حتى تم اعتقاله، أنكر أبو محمد أي علاقة له بالجريمة بل إن أحد الأشخاص هو من طلب منه شراؤه وذكر لهم اسمه واسم صديقي الاجتماع.

وتم اعتقالهم جميعاً لكنهم أنكروا فتم تحويلهم للسجن لاستكمال التحقيق وتم حبسهم انفرادياً لمدة تزيد على الشهر وأبومحمد معهم.

وخلال التحقيق استنتج أحد المحققين قرابة عيسى لزوجة الحارس من خلال اللقب مما جعله يطالب بإحضارها والتحقيق معها، وفعلا تم إحضارها فلم تتمالك نفسها واعترفت! وهنا اعترف عيسى على صديقيه وبأنه هدفهم كان السرقة وبالتواطؤ مع الزوجة.

أخذت القضية سنتين وهي تتداول في أروقة المحاكم، وبالرغم عدم اعتراف أي منهم بمشاركة أبو محمد في الجريمة خلال هذه السنتين الا أن أبو محمد قد فصل من عمله، فعاش أبناؤه في فقر وتوفي والده فأصبحت عائلته مصرفاً للزكاة ويؤكد لأبنائه براءته.

وصدر الحكم الشرعي بالقتل حداً لعيسى وعلي وأحمد وسجن

زوجته 10 سنوات مع 500 جلدة، وتم تنفيذ الحكم فيهم جميعاً عام 2000 م.

ولايزال أبو محمد في السجن حتى جاءت إحدى اللجان وبحثت في ملفه، فلم تجد عليه أي جرم وأنه وضع كل تلك المدة من دون جرم، فتم الإفراج عنه بعد شهر تقريباً من تنفيذ الحكم. خرج أبو محمد وقد فقد والده ووظيفته، وضاع الأبناء، فعزم على أن يعوضهم وأن يبحث عن عمل، وأثناء ذلك وجد أحد الأشخاص في إحدى المؤسسات الكبرى ويعمل قانونياً، فحكى له كل القصة فاستغرب وقال له: ارفع شكوى لديوان المظالم وبإذن الله تأخذ حقك.

وفعلاً توجه أبو محمد لديوان المظالم، وبعد جلسات عدة ضد إدارة السجون والشرطة حكم له الديوان بمبلغ يتجاوز مليون ونصف المليون ريال عن مجمل الأيام التي قضاه ظلماً، وتمت إعادته لعمله وصرف جميع رواتبه الموقفة.

النهاية

المصادر

- murderpedia
- 45 film
- Crime show
- 20/20
- David Varga
- Weinberger Media
- Arrow Media
- FBi
- True Crime and Mysteries
- Mysterynet
- Criminal minds
- American crime
- Mzmzaa
- Hours Mystery 48
- جريدة الأنباء
- الكاتب بدر عبدالعزيز
- جريمة سفاح خميس مشيط والثقة العمياء لأحد الشهود فضل عدم ذكر اسمه مع جزيل الشكر والامتنان له لإمدادي بالقصص

الفهرس

العنوان المحتويات

الفصل الأول سلسلة جرائم القتل المروعة

الفهرس

العنوان	المحتويات

الفصل الثاني سلسلة قصص الاختفاء الغامضة

العنوان	المحتويات

الفصل الثالث سلسلة قصص الخوف والرعب

الفهرس

العنوان	المحتويات

الفصل الرابع سلسلة قصص الألغاز والغموض المخيفة

العنوان	المحتويات

الفصل الخامس سلسلة مآسٍ عالقة بالأذهان

العنوان	المحتويات

الفصل السادس الجرائم العربية ما بين القصاص وعدالة السماء

- كانت طالبة مجتهدة عملت في أحد مطاعم الوجبات السريعة لفترة مؤقتة لكنها اختفت في ظروف غامضة ، فأين اختفت شيري ؟

- هل فعلا روح الضحية تحلق حول قاتلها حتى تأخذ العدالة مجراها ؟

في هذا الكتاب نصطحبكم في جولة مثيرة نتعرف خلالها على أشهر جرائم القتل المروعة وحالات الاختفاء الغامضة وقصص الرعب والخوف والألغاز المريبة ، بالاضافة للتجارب المخيفة والمآسي التي حيرت الرأي العام لفترات طويلة .


ISBN 978-99966-96-97-8
9 789996 696978